الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 8 شباط 2011
العدد 1335 السنة الخامسة
mardi 8 février 2011 no 1335 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

خليفة البطريرك في 8 آذار [18]

«الكتائب» لن يشارك [19]

الكنيسة فجّرها النظام؟ [9ـ2]

13
المدوّنون نجوم الشاشة: نوارة نجم ووائل عباس وحسام حملاوي تحوّلوا إلى مراسلين

14

قبل أن تُسرَق الثورة: وصم الانتفاضات بالليبراليّة هو كالادعاء بأنها ماركسيّة

20
الطائفيّة قبل الكفاءة في الشرطة: تثبيت نحو 4000 عسكري في قوى الأمن

21
المحكمة الدولية: فرانسين يتغيّب عن الجلسة ويأمر بلمار بالرضوخ لقراراته

22

شباب السياسة يرثون أنفسهم في لبنان: سنافر بابا سنفور

24
سعر البنزين نحو الارتفاع ورئيس الجمهوريّة بلا موقف

الثورة فوق الشجرة (منوشهر دغاتي ـ أ ب)

ثورة النيل هوميا ء

الثوّار ينبذون التفاوض و«الإخوان» يغادرون الميدان وشبكة نظ

لم تصمد المفاوضات بين نائب الرئيس عمر سليمان و«المعارضة». في اليوم التالي لها، عاد شعار «لا تفاوض إلا بعد رحيل مبارك» ليطغى على ما سواه، ولا سيما بعد الكشف عن شبكة حبيب العادلي التي دبرت تفجير كنيسة القديسين

القاهرة ـ وائل عبد الفتاح

«لا تفاوض إلا بعد رحيل مبارك»، عاد الشعار في اليوم الرابع عشر لينهي متاهة المفاوضات مع نائب الرئيس عمر سليمان. الشعار رفعه «ائتلاف شباب الثورة المصرية» الذي أعلن أمس بين حركات «6 أبريل»، «العدالة والحرية»، «الجبهة الحرة للتغيير السلمي»، «حشد»، و«حملة دعم البرادعي».

الائتلاف يقطع خطوط محاولة النظام احتواء الثورة وتحويلها إلى تظاهرة، ويفسد خطة إخلاء ميدان التحرير، التي وصلت إلى ذروتها بمفاوضات أول من أمس. المفاوضات أحدثت بلبلة، وخصوصاً مع ارتباطها بخطاب عاطفي عن بداية عصر جديد يقوده الرئيس «الأب والقائد» يعيد بناء مصر.

وفي النهار انتشر عناصر من الشرطة السرية والحزب السري في الحزب الوطني الحاكم، لترويج أفكار «كفاية كده». النظام حقق كل ما طلب منه، ولنبدأ معاً في بناء العصر الجديد بناءً على وعود السيد الرئيس. الحزب السري انتشر في حلقات داخل ميدان التحرير، وكان الرد من ائتلاف الثورة في تجديد المطالب: رحيل نظام مبارك، محاسبة المسؤولين عن قتل الشهداء، إبعاد الجيش عن السياسة، إنهاء العمل بحالة الطوارئ، حل مجلسي النواب والشورى، حرية تكوين الأحزاب، وإلغاء جميع القيود المفروضة على حرية الرأي والتعبير.

البيان أربك حسابات الجميع، وخصوصاً مع ما بدا أنه «انسحاب تدريجي» لجماعة «الإخوان المسلمين» من الميدان، وهو حسب مصدر من الجماعة تغيير في التكتيك بعد ما سماه «فشل في توجيه ضربة قاضية والاتجاه إلى تجريب الفوز بالنقاط». التغيير، حسب المصدر نفسه، نتيجة ما سمعه «الإخوان» في حوار النائب من اتهامات يرى فيها أصحاب القرار الآن أن «الإخوان يقودون جناح التشدد في ميدان التحرير، وأنهم وراء رفض الحوار والاصرار على تنحية مبارك».

> السيارة القاتلة التي دهست نحو 25 شاباً ومتظاهراً تابعة للسفارة الأميركية

شبكة العادلي

على صعيد آخر، تكشفت أمس فضائح الخطوط السرية لنظام مبارك. أقوى هذه الخطوط اتهام وزير الداخلية المقال حبيب العادلي بتفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية ليلة رأس السنة. الاتهام ورد في بلاغ قدمه المحامي ممدوح رمزي إلى النائب العام عبد المجيد محمود، الذي أحاله على نيابة أمن الدولة العليا.

البلاغ يحمل الرقم 1450 لسنة 2011 ويكشف عن تنظيم سري ألفه وزير داخلية مبارك منذ ست سنوات لتفجير مصر في حال اهتزاز النظام. المعلومات تعتمد على أقوال دبلوماسي بريطاني أمام دوائر في قصر الإليزيه يشرح فيها أسباب إصرار بريطانيا على رحيل مبارك ونظامه، وذلك بناءً على تأكد الاستخبارات البريطانية، عبر وثائق مسموعة ومكتوبة، من وجود التنظيم وتورطه في تفجير كنيسة الإسكندرية.

وحسب البلاغ يقود الجهاز السري للعادلي 22 ضابطاً من أجهزة الشرطة، ويضم عدداً من بعض أفراد الجماعات الإسلامية التي قضت سنوات في السجون، وعدداً من تجار المخدرات، وفرق الشركات الأمنية، وميليشيات مسجلين خطر قُسِّموا حسب المناطق الجغرافية، وأصحاب سوابق ومتهمين في قضايا سياسية سابقة.

جهاز العادلي قادر على أن يكون «جهاز تخريب شامل» في جميع أنحاء مصر، إذا تعرض النظام لأي اهتزاز. ويبدو أن اهتزاز النظام بعد كارثة التزوير الفاضح لانتخابات برلمان 2010، إضافة إلى اتساع مساحة القلق من خلافة الرئيس مبارك، كانا إشارتين إلى «الاهتزاز» الذي يحرك الجهاز السري للعادلي.

وحسب البلاغ، كان تفجير كنيسة الإسكندرية هدف الجهاز السري. وكما كشفت الاستخبارات البريطانية، تولى الرائد فتحي عبد الواحد قيادة العملية بداية من 11 كانون الأول الماضي، حين اختار أحد مساجين الجماعات الإسلامية واسمه أحمد محمد خالد للاتصال بمجموعة مصرية متطرفة، وتكليفها ضرب كنيسة القديسين في الإسكندرية.

أحمد خالد اتصل بمجموعة متطرفة في مصر اسمها «جند الله»، وأبلغها أنه يملك معدات حصل عليها من غزة يمكن

نصر اللّه: استقالة مبارك ستغيّر وجه المنطقة

افتتحها ميشال عون متلفزة واختتمها حسن نصر الله متلفزة، وما بين الشاشتين، تسعة خطباء في مهرجان «دعم عروبة مصر وتعزيز نهج المقاومة»، يمثّلون الطيف السياسي اللبناني المناوئ للسياسة الأميركية

بسام القنطار

«من شان الله يا سيد يلّا»، هكذا كانت تهتف الجماهير التي احتشدت على بعد كيلومتر من السفارة المصرية في بيروت، في قاعة مغلقة في الغبيري، بانتظار سماع موقف الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بشأن مصر وثورتها، بعد أن سبقه إلى المنبر خطباء يمثلون أحزاباً قومية ويسارية وناصرية وإسلامية ولبنانيّة، مع إطلالة لافتة لرئيس التيار الوطني الحر النائب ميشال عون. نصر الله رأى أن الاحتجاجات في مصر المطالبة باستقالة الرئيس حسني مبارك ستغيّر وجه المنطقة، مشيراً إلى أن الشعب المصري يخوض معركة «الكرامة العربية» و«ثورة وطنية حقيقية كاملة»، وحذر من أن الأميركيين يحاولون استيعاب هذه الثورة. وأضاف أن «كل الاتهامات بالتبعية للخارج مهما كان هذا الخارج، صديقاً أو عدواً لمصر، فهي اتهامات باطلة، سقطت أمام إرادة الشباب المصري». وقال إن «من أوجه التضامن مع ثورة الشعب المصري تنزيه هذه الثورة عن التهم التي ترمى بها، وفي طليعتها أنها صنيعة الإدارة الأميركية واستخباراتها والبنتاغون».

كلام نصر الله جاء في احتفال حاشد في قاعة بلدية الغبيري على بعد أقل من كيلومتر من مقر السفارة المصرية في بيروت، بدعوة من الأحزاب والقوى الوطنية، «دعماً لعروبة مصر وتعزيزاً لنهج المقاومة».

خاطب نصر الله شعب مصر قائلاً: «أنتم تخوضون اليوم معركة الكرامة العربية. أنتم تستعيدون اليوم بصرخاتكم ودمائكم وثباتكم في الميادين والساحات كرامة الإنسان العربي التي أذلّها بعض حكامه خلال عقود من الزمن بالاستسلام والهزيمة». وحذر نصر الله من أن الأميركيين «يحاولون ركوب الموجة واستيعاب الثورة وتحسين صورتهم... في عالمنا العربي والإسلامي». واتهم واشنطن بأنها تريد أن «تضمن الانتقال (في مصر) إلى سلطة تحافظ على مشاريعها ومصالحها، وليس مهماً من يكون في السلطة». وتحدث نصر الله عن «هلع إسرائيلي حقيقي وذعر وقلق كبيرين» ممّا يجري في مصر، وأن إسرائيل تتحدث «بحزن شديد عن خسارتها آخر حليف قوي كبير لها في المنطقة». وقال: «نحن أمام مشهد واضح وجلي... هناك نظام تريده إسرائيل وتعمل ليلاً ونهاراً... من أجل حمايته والحفاظ عليه... وهناك نظام يريد شعبه إسقاطه».

وحرص نصر الله على التأكيد أنه لا يسعى إلى التدخل في الشؤون الداخلية المصرية، وأثنى على ما قام به الشباب في مصر قائلاً إن «ما قمتم به حتى اليوم لا يقل أهمية عن الصمود التاريخي للمقاومة اللبنانية في حرب تموز عام 2006 والصمود التاريخي للمقاومة الفلسطينية في حرب غزة عام 2008».

من المهرجان التضامني في الغبيري أمس (مروان بو حيدر)

> حدادة طالب شباب لبنان بأن يمتلكوا الوعي الوطني القادر على منع الفتنة بالتغيير

وأردف: «إن الثورة الشعبية المصرية هي ثورة وطنية حقيقية كاملة يشارك فيها كل المصريين، من مسلمين ومسيحيين ومن تيارات علمانية وإسلامية، كما تشارك فيها النساء والرجال والأطفال والعلماء، ولكن بالتأكيد فإن الشباب المصري هو العنصر الأول والمحرّك الأساس لهذه الثورة. وهذه الثورة هي نتاج إرادة الشعب المصري ومن تصميمه وتنفيذه، فهو الذي يقدم الشهداء والتضحيات، وهو الذي يقرر كل ما يفعل ويقول». أضاف: «يا شباب مصر الأحباء، إننا نرى في وجوه شهدائكم وجوه شهدائنا، ونسمع في أنين جرحاكم أنين جرحانا، ونشهد في صمودكم في الساحات صمود الأبطال المقاومين في لبنان وفلسطين في مواجهة كل الحروب والتهديدات والأخطار». ومضى يقول: «يا إخواننا وأخواتنا. يا شباب مصر الغالي. من بعيد من بيروت ماذا يمكن أن نقول لكم... يا ليتنا نستطيع أن نكون معكم في ميدان التحرير... وأنا واحد من هؤلاء المحتشدين يشهد الله أنني أتلهف لو أستطيع أن أكون معكم لأقدم دمي وروحي كأي شاب في مصر من أجل هذه الأهداف الشريفة والنبيلة».

بدوره، النائب ميشال عون لفت إلى أن علاقة الأنظمة هي علاقة المصالح، أما علاقة الشعوب فهي علاقة مبنية على القيم. وأشاد بتخطي الشعب المصري لآثار الأحداث المؤلمة التي حاولَتْ إيقاعَ الفتنة بين أبنائه من مسيحيين ومسلمين، وقد تجسّد ذلك باللقاء معاً على مقاومة التسلّط والفساد».

رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد رأى أن أي تغيير في مصر يجب أن تتلازم فيه قواعد السياسة مع الاقتصاد، وأن تعود القاهرة إلى دورها الريادي الممانع.

الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة طالب شباب لبنان بأن يمتلكوا الوعي الوطني القادر على منع الفتنة بالتغيير، كما يطرح شباب مصر شعار التغيير ويمنع التفجير. رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد أكد أن رياح الثورة والتغيير ستستمر من تونس ومصر إلى اليمن والأردن وبقية الأقطار العربية.

ورأى رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الوزير السابق أسعد حردان أن لا استقرار للأنظمة العربية إذا كانت فاقدة الصلة بفلسطين باعتبارها المسألة المركزية. وانطلق عضو قيادة جبهة العمل الإسلامي الشيخ بلال شعبان من أن أميركا ليست قدراً إذا أراد الشعب أن ينتفض. وتحدّث أمين الهيئة القيادية في حركة الناصرين المستقلين ـ المرابطون مصطفى حمدان عن «يوم الحناجر الأبية وهي تنادي بأعلى الصوت من ميدان التحرير: مصر يا بهية هو رايح وإنتي جايه». وقال رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب: «ها قد عدنا يا مصر لنشهد سقوط الفرعون الجديد، ونحن في لبنان وضعنا حداً لمشاريع الفراعنة الجدد». وأخيراً، تحدّث الأمين العام لرابطة الشغيلة زاهر الخطيب، ومنير شفيق باسم القوى الفلسطينية ومؤتمر الأحزاب العربية والإسلامية.

تصارع الأحياء

امّية لـ«تفجير مصر»

أن تفجر الكنيسة لـ«تأديب الأقباط».
محمد عبد الهادي (قائد جند الله) أعجبته الفكرة، وجنّد لها عنصراً اسمه عبد الرحمن أحمد علي، قيل له «إنك ستضع السيارة وهي ستنفجر وحدها في ما بعد».
المعلومات الواردة في البلاغ أكدت أن الرائد فتحي عبد الواحد كان هو بنفسه من فجر السيارة عن بعد، بواسطة جهاز لاسلكي، وقبل أن ينزل الضحية عبد الرحمن أحمد علي من السيارة.
هكذا وقعت الجريمة المروعة، وبعدها صاغ العادلي ورجاله مسرحية الكشف عن المتهمين في احتفال عيد الشرطة حين وقف الوزير، وبحركة تمثيلية أخرج من مظروف أصفر تفاصيل الاتهام وسط تصفيق الرئيس وابتساماته.
وهذه لم تكن سوى مسرحية، بدأت فوراً بعد إتمام العملية حين استدعى الرائد منفذ العملية، العنصر المختار سابقاً، أحمد خالد، وطلب منه استدعاء رئيس جماعة (جند الله) محمد عبد الهادي إلى إحدى الشقق في الإسكندرية لمناقشة النتائج، وفور لقاء الاثنين بادر الرائد فتحي إلى اعتقال الاثنين، ونقلهما فوراً إلى القاهرة بواسطة سيارة إسعاف حديثة جداً، واستطاع الوصول خلال ساعتين ونصف ساعة إلى مبنى خاص في منطقة الجيزة بالقاهرة تابع للداخلية المصرية، حيث حجز الاثنان معاً.
لكن جمعة الغضب غيرت كل شيء... وارتبكت الشرطة وهرب جهازها السري واستطاع المحجوزان أن يهربا من الحجز، ويتمكنا من اللجوء إلى السفارة البريطانية في القاهرة حفاظاً على سلامتهما.
وهناك روى كل منهما الرواية التي ستهز مصر، وتكشف كيف كان مبارك يخطط لحرق مصر، وكيف خططت أجهزته السرية لإشعال الفتن وتفجير الكنائس.

سيارة الدهس أميركية

ليست هذه آخر الفضائح. فضيحة أخرى حملها بلاغ آخر قدمه جمال تاج عضو لجنة الحريات في نقابة المحامين إلى النائب العام، البلاغ عن السيارة القاتلة الطائشة التي دهست نحو 25 شاباً ومتظاهراً يوم جمعة الغضب بشارع القصر العيني. السيارة عثر عليها أهالي شارع الشيخ ريحان بجوار وزارة الداخلية واكتشفوا أنها تابعة للسفارة الأميركية.
جمال تاج ذكر في بلاغه أن الأهالي الذين عثروا على السيارة قالوا إنهم شاهدوا ليلة الحادث ضابط شرطة مصاباً وثلاثة من الأميركيين نزلوا من السيارة ودخلوا الوزارة. تفسير عضو لجنة الحريات أن مؤامرة بين جهاز أمن الدولة والسفارة الأميركية للتجسس، أو لمحاولة إثارة الفتنة بين الشباب المعتصمين في ميدان التحرير.
وقبل أن ينتهي اليوم الذي بدا مقلقاً بعد ضربة المفاوضات التي وجهها عمر سليمان إلى الثورة، في محاولة الاحتواء الضخمة، ظهر وائل غنيم منسق مجموعة «كلنا خالد سعيد» على شاشة قناة «دريم» متحدثاً بصدق أشعل البيوت المصرية، بخطاب عاطفي يمكن أن يحدث تأثيراً يقترب من حرق البوعزيزي نفسه في تونس، وبالطبع يمكن أن يوقف قليلاً سيل الخطابات العاطفية عن الرئيس الأب الذي ينفذ طلبات أولاده المشاغبين.
كيف ستواجه ثورة النيل مرحلتها الجديدة بعد ترنح المومياء أمام إصرار الأحياء على صنع مصر جديدة؟

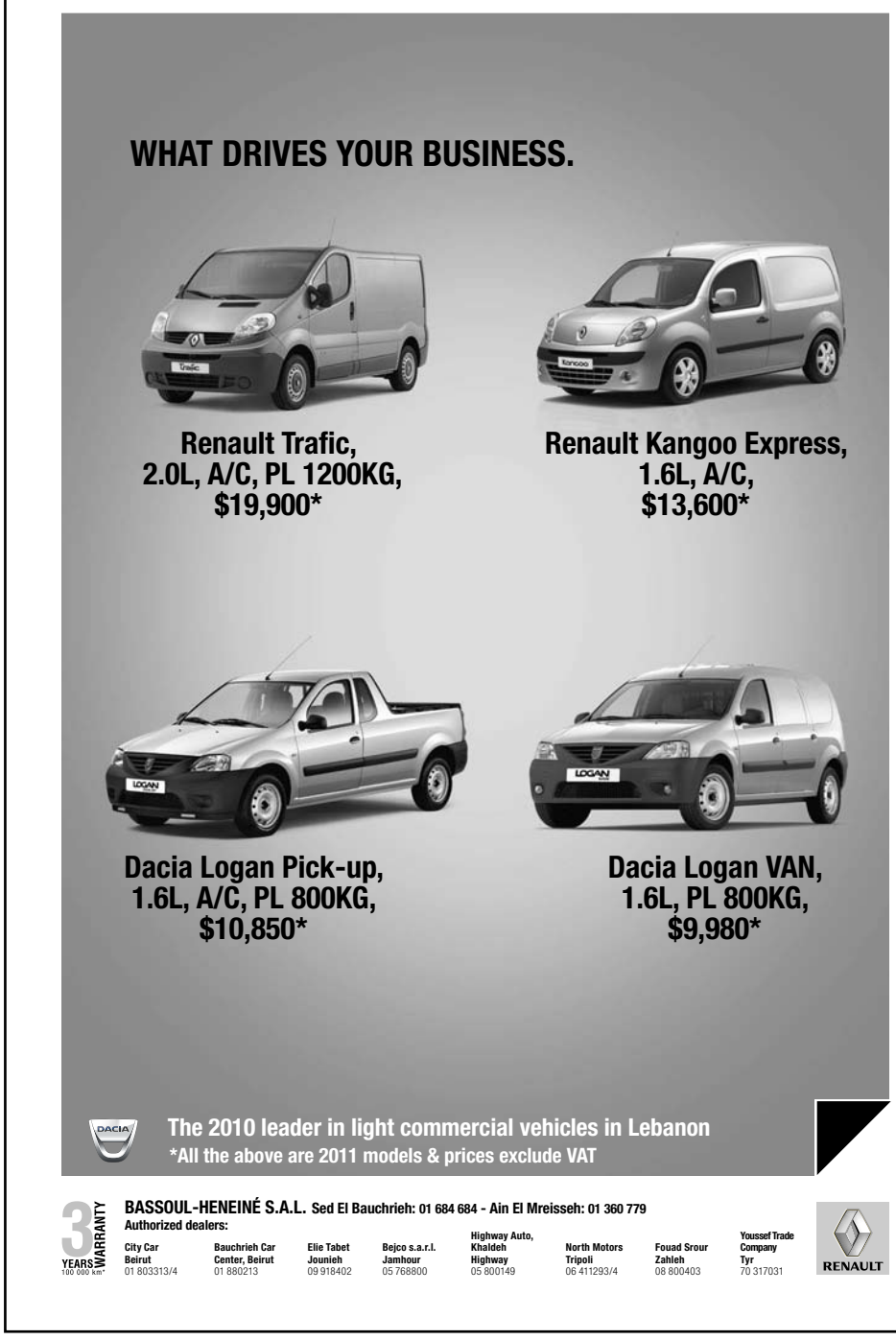

ابراهيم الأمين

ثورة مصر: تجديد يطيح مناورة الحوار

مرة جديدة تبدو مصر في قلب المشهد العربي. ليست على هامشه ولا بعيدة منه. وما لم يكن ممكناً قبل سنوات عديدة، صار الآن حقيقة. وربما لم يدرك ثوار مصر أنهم أعادوا الاعتبار إلى موقع مصر المتقدم في عقول العرب وحساباتهم من المحيط إلى الخليج، وأن ما قاموا به إلى الآن، مثّل نقطة تحوّل لم يكن يتوقّعها كثيرون من الذين أحبطوا بفعل السياسة التي اعتمدها نظام حسني مبارك، والتي أدّت بهذه الدولة الكبيرة إلى موقع هامشي، إلى حدود منهكة للقريب وللبعيد في آن واحد.
ومع أن التطورات الجارية إلى اليوم لا تكفي لرسم المشهد المستقبلي بصورة كاملة، إلا أنّ بالإمكان مراقبة ردود فعل خصوم العرب حتى يتبيّن للمرء حجم التحوّلات التي فرضتها الثورة المقبلة على مزيد من الخطوات خلال الأيام المقبلة. فاختبار القوة مع النظام بوجهه المجدّد كان يأمل من قنوات الحوار التي جرت قبل يومين فتح ثغرة في جدار الثورة وزرع الشقاق بين المعارضين من قوى سياسية وجماهير.
ومن ردود الفعل التي يفترض مراقبتها بدقّة:
أوّلاً: الولايات المتحدة الأميركية التي لم تعد تخفي رغبتها في حماية سياسات النظام من دون الاكتراث لأشخاصه. وهو أمر يترجَم في نوع التواصل القائم الآن بين الإدارة الأميركية، وعمر سليمان وآخرين من أركان النظام، وحتى في نوعية التواصل الذي تجريه جهات أميركية مع شخصيات معارضة، حيث التركيز على أنه لا يمكن قلب النظام كله الآن، وأنه لا بأس بحوار مع سليمان باعتباره رجل الإصلاح الموعود.
ثانياً: إسرائيل التي تُظهر خشية لم يكن هناك أقدر من زعيمة المعارضة تسيبي ليفني للتعبير عنها، لجهة أن القلق يكمن في أن ما يجري قد يترك آثاره على مستقبل الدولة برمّتها.

> **ارتباك أجهزة الأمن عالمياً انعكس بلبلة على المنظمات غير الحكومية التي كانت ظلاً للحاكم**

وهو كلام ينزع كل الأقنعة التي تغلّف الخطاب الرسمي لحكومة بنيامين نتنياهو الذي يحاول حصر الأمر في إطار معين، بغية توفير الدعم لحفظ النظام في مصر، مع بعض الاعتراض على السياسة الأميركية، علماً بأن تل أبيب تعرف تماماً أن المواقف الأميركية لا تستهدف إطاحة النظام، لكنها كمن يفتدي النظام القريب منه بأبرز رموزه حسني مبارك. وهذا ما فعله أيضاً عمر سليمان في محاولة افتداء نظامه وكرسيه ببضعة من رجالات النظام الفاسدين، الذين تبيّن أنهم ليسوا سوى واجهة للرئاسة وللأجهزة الأمنية.
ثالثاً: حكومات الاعتدال العربي والسلطة الفلسطينية التي لا تخفي من خلال وسائل إعلامها موقفها الداعم لنظام مبارك، وله شخصياً. وهي تعمل بقوة على ترويج الأفكار السيّئة عن ثوار مصر، عبر اتهامهم تارة بتخريب البلاد وإطاحة الاستقرار، وتارة أخرى بالعمل لمصحلة الخارج، مع الإشارة بالاسم إلى إيران. ويترافق موقف الحكومات هذه مع منع أي نوع من التضامن الشعبي في هذه الأمكنة مع ثورة مصر، علماً بأن شعوراً بالقلق ينتاب هذه الحكومات من احتمال انتقال عدوى الثورة إلى عواصمها ومدنها، وخصوصاً أنّ تجربتَيْ تونس ومصر تلغيان كل تحليل سابق عن عوائق وخصوصية وغير ذلك من التفسيرات التي أظهرت الوقائع أن لا صلة لها بالواقع أبداً.
رابعاً: القلق الذي ينتاب مؤسسات وأجهزة أمنية عالمية فشلت في وضع تقدير يقارب حقيقة ما حصل، وتبيّن أنه لم يكن هناك أي جهاز استخباري في العالم قدّر حصول ما يحصل. وهناك الآن حالة ضياع في تقدير الموقف للمرحلة المقبلة، وثمّة نقاش قائم يعكس حالة الصدمة إزاء ما يحصل، علماً بأن كل الدراسات الحقيقية التي جرت في الآونة الأخيرة دلّت على انعدام الجاذبية لدى أيّ من الحكّام، لكنّها لم تعكس على ما يبدو استعداد الجمهور لتحرّك يهدف إلى قلب هذه الأنظمة. والارتباك الذي يصيب هذه الأجهزة ينعكس أولاً بلبلة في تصرفات وحسابات مؤسسات وهيئات تعرَّف بأنها المنظمات غير الحكومية، وهي التي تمتلئ برجال الاستخبارات والمدجّنين الذين لا عمل لهم سوى تقديم المشورة للحاكم.
إن قراءة سريعة لمواقف كل هذه الجهات تدل على أن في مقدور الثوار المصريين قلب المشهد رأساً على عقب، وربما أكثر من ذلك.

ثورة النيل مومياء

يوميات انتفاضة السويس: 25 شهيداً و1200 جريح

كانت السويس مهد الثورة المصرية. مواجهاتها فتحت الباب على العدوى في باقي المدن والمحافظات المصرية. غابت السويس عن الإعلام، لكن قصة ثورتها لا تزال تروى

السويس ـ **سيد نون**

شهداء ومصابون. ودماء وصراخ ورصاص في كل مكان. هذا ما شاهدته في محافظة السويس المصرية التي تبعد عن القاهرة 120 كيلومتراً. ولم تتوقف ثورة سكان المدينة المطالبين برحيل الرئيس المصري منذ اندلاع انتفاضة الشعب المصري في 25 كانون الثاني الماضي.

حدة المواجهات لم تكن طبيعية بين المواطنين والشرطة، وتحول الصراع من مواجهة مع المتظاهرين إلى حرب شوارع، ولا سيما أن شعب السويس صاحب خبرة في حرب الشوارع، التي خاضوها من قبل وانتصروا فيها على العدو الإسرائيلي. حصيلة الصراع الجديد لشعب السويس في مواجهة عساكر حسني مبارك ارتفعت على نحو كبير في الجانبين البشري والمادي، ووصل عدد الشهداء الشباب إلى 25 والمصابين إلى 1200 مصاب من المواطنين و14 من قيادة أمن وزارة الداخلية في السويس، بينهم مساعدان لمدير الأمن وحكمدار السويس وضباط مباحث الأقسام، إلى جانب العشرات من مجندي الأمن المركزي، فضلاً عن مئات المصابين من الأطفال والنساء بالإغماء الجماعي والاختناقات بسبب القنابل المسيلة للدموع. وطالت النيران أقسام الشرطة والمساجد و أبراج وعمارات سكنية، وتعرضت صيدليات للتدمير وشوارع بأكملها في حي الأربعين للحرق، وتحولت إلى ما يشبه قطعة من النار، حتى تجاوزت الخسائر المادية مئات الملايين من الجنيهات.

المشهد الأول

تظاهرة في ميدان الإسعاف ظهر يوم الاثنين 25 كانون الثاني قادتها في البداية الأحزاب، كما يؤكد «عربي عبد الباسط» قائد تظاهرات الشباب في السويس التي انضم إليها خلال ساعة عشرات الآلاف واستمرت لساعات، بمشاركة ملحوظة من السيدات ربات البيوت اللاتي تظهر عليهن علامات المعاناة من الظروف المادية. وتناول بعضهن مكبرات الصوت وشرعن يهتفن، الأمر الذي أسهم في تصاعد حدة المواجهات في الميدان المحاصر برجال الأمن. وحاول المتظاهرون كسر الحصار ليسيروا في الشوارع وسط هتافات، كان أكثرها المطالب بخفض الأسعار، والشكاوى من ضيق ذات اليد وصراخ الشباب العاطل من العمل. ومع مرور الوقت، ازدادت التظاهرة عدداً والتهبت بسبب محاولة شاب إشعال نفسه بسكب السولار على جسده وعلى جسد أحد ضباط المباحث. وفي هذه اللحظة اشتد الهجوم الأمني على التظاهرة حتى انفرط عقدها تماماً.

المشهد الثاني

اندفع المتظاهرون من ميدان الإسعاف إلى سوق الأنصاري الذي يربط بين حي الأربعين وحي السويس، وتزايدت بسرعة أعداد المتظاهرين، وسط ترديد هتافات تطالب بإسقاط النظام ورحيل مبارك. ولحقت بالمسيرة قيادات المعارضة لتهدئتها، لكنها وجدت نفسها مضطرة إلى قيادة التظاهرة، لتسير بعد ذلك في كل الشوارع الرئيسية في حي السويس، وسط مناداة للمواطنين والسكان للانضمام إليهم حتى وصل المتظاهرون إلى ميدان

> **في اليوم الثالث للمواجهات هرب جميع الضباط ورجال وزارة الداخلية**

الكسارة الملاصق لمسجد الغريب رمز المحافظة ليقرر المتظاهرون في اللحظة التوجه إلى مبنى محافظة السويس الذي يجاور مقر الحزب الوطني ومديرية الأمن ومجمع المحاكم ومقر مباحث أمن الدولة. وأصر المتظاهرون على الوصول إلى مقر المحافظة المحروس بآلاف من جنود الأمن المركزي لحمايته، ودخل المتظاهرون في مناوشات حتى اندلعت شرارة الغضب عندما ظهر شخص يحتمي خلف رجال الشرطة وقام بالهتاف لمبارك. وحاول المتظاهرون الغاضبون مطاردته للإمساك به، واندلعت بذلك المواجهة الأولى بين الشرطة والمتظاهرين وانتقلت الاشتباكات إلى شارع الشهداء وألقى المتظاهرون الحجارة على رجال الأمن ليصاب في هذه اللحظة مساعد مدير أمن السويس وحكمدار السويس اللذان نُقلا وهما في حالة إغماء كامل إلى مبنى مديرية الأمن. وهنا بدأت السيارات

وزارة الطاقة والمياه
منشآت النفط في طرابلس والزهراني

إعلان رقم 98
مناقصة عمومية

لشراء كمية \ 120.000 \ (مائة وعشرون ألف) طن متري
من مادة الغاز أويل لزوم السوق المحلي

تعلن وزارة الطاقة والمياه - منشآت النفط في طرابلس والزهراني
عن رغبتها في شراء كمية / 120.000 / (مائة وعشرون الف) طن متري من مادة الغاز أويل بمناقصة عمومية تجريها في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع في 2011/2/22 ووفقاً للشروط والمواصفات المعينة في لائحة الشروط وملاحقها المودعة في الوزارة المذكورة - مكتب منشآت النفط في طرابلس والزهراني - الكائن في غاريوس سنتر - فرن الشباك - الطابق الحادي عشر ، وعلى الراغب في الحصول على نسخة منها عليه الحضور ضمن أوقات الدوام الرسمي مقابل دفعه مبلغاً وقدره خمسماية ألف ليرة لبنانية. مع الإشارة إلى أن آخر مهلة لتقديم العروض هي الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/22 .

بيروت في : 5 /2/ 2011
وزير الطاقة والمياه
جبران باسيل

وائل غنيم... أيقونة الثورة و«مناضل

وفت السلطات المصرية أمس بوعدها، وأطلقت سراح الناشط وائل غنيم بعد تأخير دام أربع ساعات، حرصت خلالها على أن يلتقي «مناضل الكيبورد» بوزير الداخلية وأن يوصله الأمين العام للحزب الوطني حسام بدراوي، إلى منزله بعد اختطافه من محيطه

القاهرة ـ **محمد شعير**

تأخّر وائل غنيم عن موعده أربع ساعات كاملة. كان من المفترض أن يُفرَج عنه في الرابعة من بعد ظهر أمس، حسبما قال رئيس الوزراء أحمد شفيق أول من أمس. ولكنه خرج في الثامنة. شغلت القاهرة بقصة الأربع ساعات فقط. أين كان؟ هل التقى أياً من المسؤولين للتفاوض معهم، أم وعود الحكومة ذهبت أدراج الرياح، ولن يفرجوا عنه؟ الأربع ساعات كانت حكاية، رغم أن وائل غائب منذ 12 يوماً، وتحديداً منذ يوم «جمعة الغضب»، ولم يكن أحد يعرف عنه شيئاً.

وعندما تحدث النظام عن مفاوضات مع ثوار ميدان التحرير، اختاروا وائل غنيم متحدثاً رسمياً نيابة عنهم، وكانت مجرد حيلة من أجل أن تعلن السلطات أين اختفى.

وائل خرج أمس مساءً، وكتب على حسابه الخاص في تويتر «الحرية نعمة يجب أن ندافع عنها إلى أقصى درجة». واتجه إلى بيته لا إلى ميدان التحرير، حيث كانت وسائل إعلام كثيرة في انتظاره. قال أمامهم «أنا لا أريد أن أنسب إلى نفسي بطولة. الأبطال الحقيقيون هم الشهداء الذين ضحّوا بدمائهم والشباب المعتصمون في ميدان التحرير».

وروى وائل تفاصيل اختطافه على يد جهاز أمن الدولة يوم الجمعة، في برنامج «العاشرة مساءً» في قناة «دريم»، موضحاً أنه أثناء نزوله من منزله متجهاً إلى التظاهرة، وجد أربعة أشخاص وضعوا عصابة على

تصارع الأحياء

متظاهرون يطالبون باسقاط مبارك في السويس (محمد عبد الغني ـ رويترز)

المصفحة بمطاردة المتظاهرين في الشوارع، وقاومها هؤلاء بالحجارة قبل أن يعودوا مرة أخرى إلى ميدان الإسعاف في الأربعين.

المشهد الثالث

مع حلول الظلام والانتهاء من صلاة المغرب، توافد المتظاهرون إلى ميدان الإسعاف من جديد، بعد معركة شارع الشهداء، وقررت أجهزة الأمن في هذه اللحظة إغلاق الميدان بالكامل عليهم، وهو ما أصاب المحافظة بأكملها بالشلل وتحولت شوارعها إلى ما يشبه مدن الأشباح الخالية من أي سكان. وتوجهت الجموع إلى الأربعين، واستمرت الهتافات التي أطلقها متظاهرون جدد، ليس من بينهم

> يواصل أبناء مدينة السويس يومياً التظاهر للمطالبة برحيل مبارك

أحد من الأحزاب. وبين كر وفر حاول هؤلاء الخروج من الميدان في اتجاه الشوارع الجانبية، وهو ما منعته قوات الأمن. ومع مرور الوقت ونفاد الصبر من جانب أجهزة الأمن وارتفاع حدة الهتافات من المتظاهرين، ألقي حجر من شارع جانبي بعيداً عن المتظاهرين والشرطة، لتشتعل في هذه اللحظة المواجهة بين المتظاهرين والشرطة، وحصل تراشق بالحجارة بين الطرفين، وباشرت قوات الأمن المركزي بإطلاق القنابل المسيلة للدموع، وتحول الميدان وشوارعه الجانبية إلى ساحة حرب شوارع استخدم الجميع خلالها كل الأسلحة المتاحة، وطاردت السيارات المصفحة المتظاهرين في الشوارع الجانبية، ما سبب حصار عدد كبير من عساكر الأمن المركزي في الشوارع الصغيرة ليُضربوا في الداخل، وهنا بادروا إلى إطلاق الرصاص المطاطي ورصاص الحي ليسقط أول شهيد في صفوف المتظاهرين في شارع صدقي، هو «مصطفى رجب محمود» (21 سنة)، الأمر الذي رفع حدة المواجهات وظهرت لأول مرة زجاجات المولوتوف في مواجهة الأمن. وبعد ساعتين من المواجهات، أصابت رصاصة جديدة في شارع صدقي أيضاً صدر المتظاهر «سليمان صابر علي» (31 سنة) وارتفع دوي الرصاص وانطلقت العشرات من القنابل المسيلة للدموع وأصيب العشرات بالإغماء والاختناق واستمرت المواجهات حتى الساعة 12 بعد منتصف الليل، وحضرت سيارات الإسعاف لنقل المئات إلى المستشفيات وتوالى سقوط الشهداء من الشباب الواحد تلو الأخر بعد أن استخدمت الشرطة الرصاص الحي.

ومع خلو كامل للشوارع وتراجع طرفي المواجهة، أشعل الحريق الأول في حديقة مسجد الأربعين بعد تبادل الرصاص وزجاجات المولوتوف بين المتظاهرين وفرق الأمن، واشتعل من جراء ذلك أحد الأبراج السكنية، واندلع في الوقت نفسه حريق آخر في عمارة مجاورة، واستمرت المعركة حتى الساعة الرابعة فجراً، وتواصلت المطاردات في كل مكان، وظلت تسمع أصوات القنابل، وتوالت الإصابات في صفوف المواطنين وحالات الإغماء في مناطق البدوي وابن الجراح وصدقي، وفشلت سيارات الإسعاف في الوصول إليهم بسبب الخوف وتدمير كامل لعشرات السيارات وعدد من الصيدليات وأعمدة الإنارة في الشوارع، وتحول حي الأربعين إلى ساحة دماء. واستمرت المعركة بعد ذلك أمام مشرحة السويس، التي تهافتت عليها أسر الضحايا.

وفي اليوم الثاني بدأت جولة جديدة من المعارك بين الشرطة والمتظاهرين الشباب في السويس، وتصاعدت تظاهرة المشرحة التي احتشد فيها الآلاف أمام مشرحة مستشفى السويس للمطالبة بتسلم جثث الشهداء لدفنها، وأطلقت قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع، واتخذ المتظاهرون قرار العودة مرة أخرى إلى ميدان الإسعاف مركز قوتهم، ليشتبكوا مع الشرطة من جديد، واستخدم كل طرف كل الأسلحة والوسائل التي بحوزته، وأطلقت الشرطة القنابل بالمئات، ورد المتظاهرون بالزجاجات الحارقة لتحترق عشرات الشوادر المصنوعة من القماش في ميدان الإسعاف وانسحب بعد ذلك المواطنون، وبقيت الشرطة والمتظاهرون في معركة استمرت من السادسة مساءً في الميدان إلى الساعة الخامسة من فجر الخميس.

ورغم كثافة قوات الأمن المركزي والشرطة في الميدان واستخدامها العشرات من السيارات المصفحة، فقد استغل الشباب الغاضبون حالة الإنهاك البدني لرجال الشرطة الذين لم يعرفوا طعم النوم منذ 48 ساعة، وخاصة مع وجودهم طوال نهار الأربعاء في الشارع، فيما كان المتظاهرون في هذا الوقت يأخذون قسطاً من الراحة، ليعودوا مرة أخرى إلى الميدان مجموعات، وهم يرمون الزجاجات الحارقة في اتجاه السيارات المصفحة التي دمر 12 منها على التوالي، لتبدأ في هذه اللحظة عملية انهيار جهاز الشرطة في السويس، الذي أحرقت جميع مراكزه وأقسامه في اليوم الثالث للمواجهات وهرب جميع الضباط ورجال وزارة الداخلية مع خروج المصلين من صلاة جمعة الغضب من جميع المساجد في السويس، متوجهين إلى مبنى المحافظة الذي سيطروا عليه حتى وصل الجيش إلى السويس في اليوم التالي. وإلى يومنا هذا، ومع استمرار الاحتجاجات في عموم مصر، يواصل أبناء مدينة السويس وشعبها يومياً التظاهر للمطالبة برحيل مبارك ومحاكمة من نهبوا البلاد وقتلوا المتظاهرين الذين بلغ عددهم 25 شهيداً في السويس.

الكيبورد»

عينيه، ظلت معه طوال فترة اعتقاله. بكى وائل في أثناء الحديث أكثر من مرة، بعدما أشار إلى أن تحقيقات جهاز أمن الدولة معه ركزت على اتهامه بتلقي أموال من الخارج لتخريب مصر. وأضاف «أنا ثري، ولديّ فيلا في الإمارات، ومتزوج من أميركية مسلمة، وقد رفضت الحصول على الجنسية حبّاً ببلدي، فكيف أتّهم بالخيانة»، مؤكداً أنه لم يكن يتوقع أن يحدث ما حدث. فقد كانت دعوته إلى الخروج في الخامس والعشرين من كانون الثاني الماضي عفوية، ومجرد مطالبة بكرامة المصريين، وكانت الأجهزة الأمنية تتعامل معنا باعتبارنا «عيال الفايسبوك». ورأى أن دوره «بسيط» مقارنة بآخرين، هو «مناضل الكيبورد فقط، بينما هناك آخرون دفعوا حياتهم وأموالهم بحثاً عن مصر أجمل».

وكشف وائل أنه أكد لوزير الداخلية محمود وجدي، الذي التقاه بعد الإفراج عنه، رداً على تساؤل الأخير «إيه المشكلة»، أن المشكلة تكمن في «انعدام الثقة بيننا، واعتبارنا أغناماً تساق، وهناك تضليل إعلامي متعمّد». وأضاف «الأمر الآخر، ليس هناك حوار. نظرية الشعب بيتفطم هي السبب الرئيسي».

أما الأمين العام للحزب الوطني، حسام بدراوي، فتولّى إيصال وائل إلى منزله بسيارته. ودار بينهما حوار طويل، قال خلاله بدراوي إن «الحزب الوطني تغيّر، وغيّرنا الشخصيات التي تكرهونها»، فأجابه وائل «لا أريد أن أرى لوغو الحزب الوطني مرة أخرى»، قبل أن يؤكد له أن «الشخصيات المحترمة ينبغي أن تترك هذا الحزب الذي أفسد الحياة السياسية في مصر ولا يمكن إصلاحه»، ويشدد على ضرورة «أن نستعيد كرامة المواطن في مصر، ونحارب كل صور الفساد

> المشكلة بيننا وبين السلطة تكمن في انعدام الثقة بيننا واعتبارنا أغناماً تساق

في مصر، ونعيد الانتماء إلى شباب مصر». وعندما شاهد وائل صور الشهداء الذين اغتالتهم أجهزة مبارك، أجهش في بكاء شديد وقال: «عايز أقول لكل أم فقدت ابنها، والله العظيم دي مش غلطتنا، دي غلطة كل واحد ماسك في السلطة ومثبّت فيها»، قبل أن ينهي مشاركته في البرنامج.

وائل الذي يريد أن ينفي أي بطولة له، هو «أيقونة» الثورة المصرية. ولد عام 1980 في الإمارات، حيث قضى الجزء الأكبر من حياته هناك، قبل أن يعود للدراسة الجامعية في مصر، ليحصل على بكالوريوس هندسة الاتصالات من جامعة القاهرة، ثم ماجيستر من الجامعة الأميركية في القاهرة في إدارة الأعمال.

ولم يمنعه عمله في شركة غوغل منذ عام 2008 من متابعة تطورات الشأن المصري. وكانت المجموعة التي أنشأها باسم «خالد سعيد» تقف وراء الدعوة إلى التظاهرات الأخيرة التي انضمت إليها كل مصر من أجل التغيير.

ثورة النيل مومياء

حزب مبارك 2/2: ماكينة سلطويّة لإنتاج الفساد

المدهش أن الملل (بمعناه النفسي) من النخبة القديمة في الحزب الوطني الديموقراطي هو العنصر الأول في تقديم النخبة الجديدة. وعبارات مثل «نحن مختلفون» أو «نحن الجيل الجديد» أو «الدم الجديد» لم تكن سوى أول، لا آخر وهم

من الملصقات التي انتشرت في بعض أحياء القاهرة رفضاً لتوريث مبارك الحكم (أ ف ب)

القاهرة ــ **وائل عبد الفتاح**

لجنة السياسات لم تجدد الحزب الذي ليس حزباً، بل صارت ملعباً لقناصة السلطة من كل العصور يرتحلون وراء صاحب السلطة. مع كل نقلة من الحاكم، كان المهرولون يسبقونه إلى مقر الملعب الجديد. يرفعون الشعارات الجديدة ولا يعبرون عن مصالح شرائح أو طبقات اجتماعية، بل عن غرائز في القرب من السلطة وخدمتها أياً كان شعارها أو صاحبها.

ظل الحزب الوطني نادياً لقناصة السلطة ورجال كل العصور. لم تغيره لجنة السياسات، ولم تحوله الى حزب. اكتفت فقط بمعركة المواقع مع الحرس القديم. ولم تكن لجنة السياسات محايدة في معركة التغيير.

وعندما هبت العواصف، لم تكن هناك مسافة كبيرة بين الحرس القديم والحرس الجديد. ولم يتعلق أصحاب النيات الحسنة بزورق لجنة السياسات. اكتفوا بالقفز من سفينة السلطة، التي بدت تحت تأثير العواصف أنها في طريقها للغرق.

تجديد الحزب انتهى إلى أفكار تصلح لشركة إعلانات حكومية، لا لحزب يريد العبور من الشمولية إلى الديموقراطية. ولا من عهد الأب إلى عهد الابن، مروراً بفترة تجمع الأب والابن، في تركيبة معقدة لا يفهمها إلا قلة قليلة تابعت جمال مبارك وهو يقول لبعض أساطين الحزب من رجال الأعمال «يا أونكِل». كان من بينهم رجال يتصل بهم الرئيس صباحاً ويطلب منهم أن يشاركوه الإفطار. هؤلاء المدللون شعروا بقلق عندما اتسع نفوذ جمال وتغيرت طريقة النداء إلى «يا بيه». وفي المرحلة الأخيرة حذفت البكوية والاسم يناديه خالياً من الألقاب.

هذا التطور هو ما حدث في الحزب الوطني بعد صعود جمال مبارك ومجموعته. تتغير إدارة المنتخب في حضور الإدارة الجديدة. والإدارة الجديدة لا أسس لها سوى «الإعلان»، السياسة هي الإعلان تقريباً.

هذا ما تعلموه من رئيس الوزراء الإيطالي سلفيو برلوسكوني الذي صنع حزبه من مدرجات كرة القدم، حين اعتمد على مشجعي فريق ميلان وصنع منهم، ومن أفكارهم، حزباً، وهو في الحقيقة ليس حزباً بالمعنى الكلاسيكي للحزب، لكنه منتخب لا يجمع أفراده سوى الوصول إلى السلطة والاستفادة منها إلى آخر رمق.

في هذا النوع من الأحزاب تستبدل السياسة بالإعلان، والأفكار تسير كلها لصناعة وهم حول سلعة ليست موجودة. ليس معلوماً أيضاً مدى سيطرة أصحاب هذه النظرة على الحزب، وأين هي الشخصيات التي تمتلك أفكاراً ليست إعلانية، ولديها طموح لتحويل الحزب الوطني إلى حزب فعلاً، لا إلى منتخب فساد يتجمع حوله طلاب المصالح، وأصحاب الشهوة المتوحشة لامتلاك السلطة والثروة، أين هم وأين أحلامهم؟ إنها تنتهي إلى هذه الركاكة والسطحية التي تظهر في إعلانات الحزب (في مؤتمراته الأخيرة) الذي من المفروض أنه يخبئ مستقبل مصر في أحد أدراجه، ولن يفصح عنها الآن لأن هناك ما يشغله أكثر من انتخاب الرئيس.

قادة الحزب غالباً لا يقرأون كلامهم بعد أن يلقوا به في وجه الصحافة... يشترك في ذلك القديم والجديد. أتباع الأب وخدمة الابن. رجال صفوت الشريف ورجال أحمد عز. كلهم لا يفكرون، إنهم تروس في ماكينة خلود السلطة.

ليس لديهم أفكار بالمعنى السياسي. لديهم أسرار فقط. مراكز نفوذ الحزب تعتمد على أداء دور حملة الأسرار. يعرفون الطريق إلى الرئيس. ولا ينطقون عن الهوى. ما يقولونه «معلومات» أو أسرار قيلت في جلسة خاصة ويريد الرئيس اختبارها على الشعب.

طهاة مطبخ الرئيس أدوا دوراً في تأكيد سيطرة الحزب والرئيس على المستقبل. الدكتور مفيد شهاب ليس كبيرهم. لكنه صعد نجمه في الأيام الأخيرة للحزب، ربما لأنه لا ينفعل بسهولة ويبدو دائماً مثل أستاذ غاضب من تلاميذه. كذلك فإنه يوحي بأن ما يقوله من وحي العلم.

والحقيقة أن نشاط الدكتور مفيد لا يرتبط بمميزاته العلمية، لكن بمهارة أخرى التقطها من الأستاذ عبد الغفار شكر، أحد قادة اليسار، ومعلم من معلمي التربية السياسية الكبار.

عبد الغفار شكر عرف مفيد شهاب في منظمة الشباب، مصنع النظام الناصري لتخريج الكوادر السياسية. وكان من بينهم الانتهازي الباحث عن سلم للصعود السياسي، ومنهم الرومانسي الحالم بالانخراط في جيش الثورة السياسي.

النوع الأخير مخلص، وكما يحكي عبد الغفار شكر، فإنهم خرجوا في تظاهرات بعد هزيمة 1967 ليطالبوا عبد الناصر بالتحقيق ومحاسبة المقصرين.

الدكتور شهاب لم يكن من بينهم طبعاً. كان من مجموعة «الولاء للنظام» التي احتلت منظمة الشباب، وكان من مهمتها تطهير المنظمة من العناصر غير المنضبطين (هي نفسها العناصر الرومانسية التي خرجت في تظاهرات النكسة).

من يومها الدكتور شهاب محترف تطهير ومطارد للمنفلتين من قبضة النظام (سواء كان اشتراكياً أو رأسمالياً أو بين بين). حصل دائماً على مكافآت مناسبة لكل عصر. في عهد الاشتراكية والعروبة والشباب المتحمس عين رئيساً لتحرير جريدة «الشباب العربي»، ثم عضواً في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي.

وفي عهد مبارك كان الولاء صفة أساسية والتطهير مهمة أساسية، سواء وهو رئيس لجامعة القاهرة أو وزير للتعليم العالي. لم يحصل مفيد شهاب على موقع كبير الطهاة في مطبخ مبارك. وربما لم يدر مطبخ مبارك كبير. الطهاة متساوو الرؤوس، وكل منهم يقترب حسب المزاج أو القدرة على قتل المتنافسين. شهاب طمح إلى مواقع في السلطة التشريعية. لكن هناك طهاة أقوى مثلوا حواجز رهيبة أمامه. وبقيت له في الفترة الأخيرة مهمة طهو القوانين السريعة.

في هذه الرحلة كانت القيمة العلمية للدكتور شهاب تقل. فمن العريضة القانونية التي استعادت بها مصر طابا في معركة التحكيم الدولي مع إسرائيل، إلى صياغات ركيكة لمواد التعديلات الدستورية ولقوانين أخرى لا يفخر بها أصغر عارف بالقانون.

وعلى النقيض تماماً، كانت مهارات الدكتور شهاب في التطهير تبرع وتتخذ أبعاداً شرسة. فالرجل الذي يبدو للوهلة الأولى لا ينفعل ولا يتفاعل مع مجريات الأمور. بدا في جولات الدفاع عن قوانينه وموادّه المطهوّة على بخار الخلود الرئاسي. بدا شرساً وعنيفاً ومتوحشاً. بدا مدافعاً عن طبخته قبل أن يذوقها.

من أين أتت هذه الشراسة؟ شراسة الطهاة الذين يطهون طبخة. يريدون للمجتمع بلعها بالقوة. يستغلون أن المجتمع جائع (للديموقراطية) وغارق في البحث عن لقمة العيش وقنوع (لن يعترض وسيأكل حتى الزلط).

استعراضات الطهاة مثيرة للأسى قادت الحزب نفسه إلى مجهول، عندما تصورت أن الاستفراد بالسلطة وعرض القوة الجبارة، كما حدث في انتخابات البرلمان الأخير، يمكنها أن تضمن خلود السلطة، لكنها كانت الهاوية التي وصل إليها الحزب في أول خطوة لتفكيكه باعتباره جناحاً سياسياً للسلطة.

نظيف والجهاز الأميركي

كشفت القناة السابعة في التلفزيون الإسرائيلي النقاب عن شراء الحكومة المصرية السابقة برئاسة أحمد نظيف جهازاً أميركياً من شركة «FreePress» بإمكانه تتبع المعارضين عبر الإنترنت، وبالأخص موقع «الفيسبوك».

وأوضحت القناة أن بإمكان الجهاز تتبع ومحو أي نشاط بواسطة الإنترنت من شأنه الإضرار بالحكومة المصرية، وبالأخص في مواقع الـ«فيسبوك» و«التويتر». ونقلت القناة عن مسؤولين في الشركة أن الهدف الأساسي من الجهاز، الذي يبلغ سعره مليارات الدولارات، هو تتبع حركة الإرهابيين وعمليات القرصنة على الشبكة العنكبوتية. وأشارت القناة إلى أنه على الرغم من شراء الحكومة المصرية لهذا الجهاز، إلا أن السلطات تعمدت قطع الإنترنت عن المستخدمين في أعقاب «ثورة النيل».

وذكرت القناة أن الشركة تأسّست في عام 1997 بواسطة مجموعة من المتخصصين الإسرائيليين في مجال تكنولوجيا المعلومات والإنترنت، وبيعت في ما بعد لرجال أعمال أميركيين بهدف تطوير منتجات الشركة، ويعمل فيها مسؤولون من جهازي الاستخبارات والمباحث الفيدرالية الأميركية.

تصارع الأحياء

حين قطع الشعب صلته بمبارك «الأب»

قيلَ الكثير عن ثورة النيل وصانعيها. حلم التغيير الذي أطلقه الشباب تصدّر معظم الصحف. لكن ما هي قصة هؤلاء الشباب أو هذا الشعب؟ وكيف استطاع قيادة ثورته الخاصة بعد ثلاثين عاماً من الظلم؟

ربى أبو عمو

أطلقت مصر ثورتها الخاصة. منحت الرئيس حسني مبارك ثلاثين عاماً لعلّه يتّعظ. نهاية الانتظار تُرجمت بثورة وبدأت الأسئلة تتوالى. ما الذي دفع هذا الشعب إلى الشارع؟ لماذا الآن؟ وهل هو قادر على الصمود؟

لا بد أنها تراكمات القهر والجوع والقمع والبطالة وغيرها. عوامل تبلورت على شكل ثورة داخل العالم الافتراضي، الذي نقله الشباب، كما هو، إلى الواقع. هكذا كان للعالم الافتراضي دور الجندي المجهول، الذي بات معلوماً مع الوقت. عالمٌ مثّل نهاية خريطة الطريق التي سار فيها الشعب المصري خلال نصف قرن.

يقول عالم النفس الاجتماعي زهير حطب إن السلطة المصرية لم تنتبه إلى أثر التكنولوجيا الجديدة على جيل الشباب. كانت تشعر بالأمان. تَرَاهُم منهكمين في اللعب ساعات على جهاز الكمبيوتر، فيبتعدون عن السياسة. لكنها نسيت أن معظم ألعاب الكمبيوتر كانت تعلّم الشباب «إدارة العمليات».

اكتسب الشباب مهارات الإدارة والتخطيط. هكذا «أصبح الصراع قائماً بين العالم الافتراضي والواقعي»، يوضح حطب. فهؤلاء الشباب «بلغوا أرقى أنواع الفكر والتخطيط. ثم انتقلوا من الواقع الافتراضي إلى الفعلي» لمواجهة أجهزة «صدئة».

عالم التكنولوجيا لم يكن وحده مُحرّض الشباب. فالعوامل المتراكمة كثيرة. البداية، بحسب حطب، تكمن في «خروج مصر من واقعها القومي الريادي» الذي كرّسه «أبو الغلابة»، جمال عبد الناصر، ثم خرج منه أنور السادات. لم ينتفض حينها الشعب بعد سلسلة من الهزائم ضيّقت الأفق أمامه، يضاف إلى ذلك تحوّل مصر إلى «تابع» للخارج. ثم كان تجريد الشعب من حقوقه وماله، حين سيطرت مجموعة رجال الأعمال التي تمثل «مافيا» مبارك على القطاع العام، ما أدى إلى تفشي البطالة. ظنّ البعض أن الفلاح المصري كان «عبيطاً»، لكن هذا الفلاح سرعان ما أدرك أن نوعية «القطن الجيدة» تُصدّر إلى إسرائيل على حسابه! ثم جاءت التكنولوجيا التي سمحت للشباب بالاطلاع على الديموقراطية والانفتاح. أمور تراكمت في لاوعيهم وخرجت إلى الوعي.

لماذا الآن؟

حكايات «تذلّل» المصريين كثيرة. يخبرها كل من قصد بلاد الفراعنة. تبرّر هذا التصرف أحياناً. تقول إنهم شعب «جائع». يكفي أن بعضهم ينام بين القبور. إلا أن لهذه الصفة التي لا تليق بشعب ثائر قصة أخرى. يقول حطب «معروف عن الشعب المصري أنه صبور. اعتاد استخدام عبارات المجاملة والاستلطاف». لطالما عرف نفسه كـ«دوني». هذا الشعور ليس سمة بل «هو نتيجة قهر الحاكم للمحكوم. فقد المواطن المصري الثقة بنفسه واقتنع بأنه عاجز عن القيام بشيء».

إلى أن وجد هذا المواطن نفسه في العراء، يحيط به بلطجية السلطة. صار العبد يقول للإله «أكرهك». فانتقل هذا العبد من «العبودية المطلقة إلى الرفض المطلق»، بحسب حطب.

> الثورة لم تكن عفوية، فقد عمل على الإعداد لها شباب العالم الافتراضي

يتابع: «احتاج المصري إلى نصف قرن للوصول إلى هذه المرحلة. بدأ يثور على صورة الأب التي يجسدها مبارك. علاقة الأب والابن بين الحاكم والمحكوم صنعتها التربية الإسلامية التي تتبنى السلطة الأبوية». على سبيل المثال «كان الإقطاعي ينكّل بالفلاحين، ويخاطبهم: يا أبنائي». هي صورة دينية بحتة تحولت إلى سمة من سمات المصري. «كما تُذبح الدجاجة وتقول بسم الله». يقول حطب. هكذا شعر المصري ببنوّته للحاكم الطاغية والأب، وصار عاجزاً عن مواجهته مباشرة.

الحرية التي طالما أرادها المصري في داخله عززتها التراكمات والتكنولوجيا. فكانت ثورة غير عفوية، وليس كما يظن الكثيرون. فقد بدأ الإعداد للثورة على أيدي شباب العالم الافتراضي. وأدت المجازر التي مارسها النظام، خلال أيام الثورة المستمرة بحق أبنائه، إلى «قطع الصلة تماماً بين الأب والابن». فصورة الأب القاتل لا يمكن تقبّلها. هكذا تحوّل الابن إلى «ذئب».

أصبح الشعب «غير عبيط». لم يعد الأمر كما في السابق. السلطة آمنت بأنها تنتمي إلى الجيل «غير العبيط»، وكل ما عداها «عبيط». انقلب السحر على الساحر، وكانت الثورة. يُعرّفها حطب بأنها «ليست ثورة كباقي الثورات التي نشأت بسبب تناقضات طبقية، وليست انتفاضة على حدث مفاجئ، وليست تململاً أو حركة منعزلة. بل هي ثورة تحمل معالم الانتفاضة والتململ وتملك رؤية متبلورة للمستقبل».

شارك الملايين في «جمعة الغضب». هؤلاء مثل «كوب اللبن المصري الدسم». هم النخبة القادرة على الحراك والتغيير. كانت البداية مع ثورة الكرامة في تونس. نظر الشعب المصري إلى التونسيين بإعجاب. فرح لتونس وشعر بالغيرة. هذه الثورة له. غيرته تحولت إلى ثورات مليونية. غيرة لن تتوقف عند المصريين، بل هي تتجه إلى التغلغل في العالم العربي. ستتحول إلى ثورة مشتركة. وسيصنع كل شعب نكهته الخاصة.

أحد المتظاهرين في ميدان التحرير (يانيس بهراكيس ـ رويترز)

السلفيّون والثورة: دعم لا محدود للنظام (2/2)

الإسكندرية ـ حسام تمام

مثلما تجاوز الشعب المصري، بثورته، المؤسّسات الدينية المرتبطة هيكلياً بنظام حسني مبارك، والداعمة له مباشرة، فقد تجاوز أيضاً الحالة السلفية بتنوّعات خطابها، إذ لم يقتصر الانهيار على مؤسستي الأزهر والكنيسة القبطيّة. فقد بدت هذه التيارات السلفية داعمة بوضوح للنظام، أحياناً بترتيب منه أو بتطوع منها، وأحياناً أخرى بفعل طبيعة الموقف السلفي الرافض جذرياً للثورة، بل والرافض للمعارضة السياسية ولمبدأ المعارضة عموماً، وهو ما سعى النظام إلى استثماره جيداً قبيل الثورة وفي أثنائها.

بالإجماع، قاطع السلفيون الثورة، كما كانوا قد قاطعوا من قبلها أي معارضة سياسية. ربطوا بين الثورة وبين الفتنة، وهم يقبلون بظلم ثلاثين عاماً ولا يقبلون بالثورة، على حد تعبير أدبياتهم. وكانت الثورة لحظة مهمة لظهور هذا التحالف غير الموثق، وربما غير المخطَّط له بين نظام مبارك والسلفية. بين السلفية التي يرعاها ويحميها، وهي التي تمثل امتداداً للسلفية السعودية، وبين السلفية التي لا يتردد في البطش بها والتنكيل بأفرادها دورياً، لأسباب شتى.

ومن مفارقات مشهد الثورة المصرية أنّ النظام، الذي كان قد أوقف بث القنوات السلفية قبل فترة وجيزة من الثورة، وحمّلها مسؤوليّة العنف الطائفي وكل أزماته تقريباً بعدما رعاها زمناً وأفسح لها مجالاً على قمره الصناعي «نايل سات»، عاد ليوظّف رموزها وشيوخها في حربه على الثورة، وهذه المرة على قنواته الرسمية والخاصة المرتبطة به هيكلياً. هكذا استضافت قنواته الإعلامية عدداً كبيراً من رموز السلفية، أمثال محمد حسان ومحمود المصري ومصطفى العدوي وآخرين. وأطلق هؤلاء سيلاً من الدعوات والفتاوى لوقف التظاهر، مزيَّنة بحديث طويل عن «نعمة الأمن والأمان وخطر الفتنة وحرمة الخروج» عن الطاعة. حتى وصل البعض إلى الطعن الصريح في وطنية من يحركون الثورة، بل وفي أصل الثورة بالحديث عن أنها مؤامرة صهيونية أميركية مرة، أو إيرانية مرة أخرى. وكان التدخل الانتهازي للقيادة الإيرانية على خط الثورة، والادعاء أنها «ثورة إسلامية» وامتداد للثورة الإسلامية في إيران، سبباً إضافياً للحرب السلفية على الثورة.

وكان لافتاً أيضاً الترابط بين الخطاب السلفي الوهابي المصري، وجذره في السعودية. إن مفردات الخطاب السلفي المصري في تحريم الثورة والطعن في المنتفضين، هي نفسها مفردات الخطاب السلفي الوهابي ــ السعودي التي جاءت مكثفة وصريحة في حديث مفتي السعودية عبد العزيز آل شيخ الذي قطع بأنّ كل حركات الاحتجاج والثورة في العالم العربي هي «مؤامرات غربية على الأمة الإسلامية».

> الخطاب السلفي المصري في تحريم الثورة والطعن في المنتفضين، هو نفسه الخطاب السلفي الوهابي

كان مفهوماً ومتوقعاً موقف هذا القطاع من التيار السلفي، وخصوصاً أن له سوابق تؤكد ارتباطه الصريح بالنظام، وكان آخر تعبيراته الفتوى السلفية الشهيرة بوجوب قتل المعارض البارز محمد البرادعي، باعتباره «من الخوارج». وسبق أن خرجت فتوى أخرى عن التيار نفسه تمنع الترشح في الانتخابات الرئاسية عام 2005 ضد مبارك باعتباره «ولي أمر المؤمنين».

لكن الذي لم يكن متوقعاً موقف التيار السياسي في التيار السلفي، والمقصود به «مدرسة الدعوة السلفية» في الإسكندرية. لقد استقر النظر إلى هذه «المدرسة» باعتبارها أقرب للاستقلال عن النظام إن لم تكن معارضة له. وكثيراً ما تعرضت للتضييق منه ولحملات اعتقال بلغت ذروتها بعد الهجوم الدموي الذي تعرضت كنيسة القديسين ليلة رأس السنة. لقد اعتقل المئات من السلفيين، بل قُتل أحدهم (السيد بلال) تحت وطأة التعذيب، ورغم ذلك رفض سلفيو مدرسة الدعوة السلفية في الإسكندرية وأكثر من عشرة محافظات ينتشرون فيها، دعم الثورة، وشددوا على عدم المشاركة فيها، ثم بدأوا حملة التخويف منها ومن تداعياتها، سواء ما يتعلق بـ«الفتنة والهرج والمرج»، وفق التعبيرات التراثية. حتى وصل الأمر إلى غلق بعض المساجد يوم جمعة الرحيل (مسجد أبي حنيفة في بولكلي مثلاً)، أو إثارة مخاوف حول الهوية الإسلامية التي يهددها صعود تيارات يختلفون معها، ربما في إشارة للبرادعي و«الجمعية الوطنية للتغيير».

لقد كان لافتاً أيضاً تصاعُد الدعم السلفي، المباشر وغير المباشر، للنظام، حتى صارت السلفية سنده الديني الأقوى وربما الأخير، وهو ما يمكن أن يؤكد أن مستقبل السلفية على المحك؛ فمثلما تجاوزتها حركة الشارع الثوري بما يجعلها محل نقد ومراجعة مستقبلاً، فالأرجح أنه في حال انكسار الثورة من دون تحقيق مكتسبات في تحول نحو نظام ديموقراطي حقيقي، فإن فرص السلفية في تثبيت مواقعها ستزداد، مرة لأنها ستؤكد مقولاتها في رفض الثورة وحتى المعارضة السياسية، ومرات لأنها ستكون الأطروحة الأكثر قبولاً ودعماً من النظام في مواجهة خصومه وحركة الشارع ومطالبه بالانتقال إلى نظام يحقق الحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية.

طبعاً، يتضمن هذا الرصد قدراً كبيراً ومقصوداً من التعميم عند الحديث عن التيار السلفي. فتموضُع التيار العام في الحالة السلفية ضد الثورة ومع النظام، لا ينفي واقع أنّ ثمة أصواتاً سلفية كانت في مستوى الثورة، وكان موقفها متقدماً بل وجذرياً في نقد النظام، ربما أكثر من تيارات ليبرالية ويسارية. وتجدر الإشارة هنا إلى مجموعة مشروع حزب الإصلاح الذي تبناه سلفيون سياسيون أبرزهم جمال سلطان نهاية التسعينيات من القرن الفائت.

ثورة النيل هوميا ء

شهداء سقطوا لبناء وطن أجمل

على كتفَي أحد المتظاهرين، وقف شاب وأمسك بالميكرفون، قائلاً: «أمس، استشهد أخي... وعندما علمت أمي بالخبر أصابها الشلل»، ثم بكى مؤكداً أنه لن يغادر ميدان التحرير حتى يرحل مبارك

القاهرة ـ **محمد شعير**

شهداء الانتفاضة في مصر اقتربوا من الرقم 500، حسب تقديرات لجنة الشهداء التي تكوّنت في ميدان التحرير من بين المتظاهرين. التقديرات تتضمن شهداء من محافظات القاهرة والسويس والمنصورة والاسكندرية. وحسب اقتراحات من المتظاهرين، سيقام نصب تذكارى بأسمائهم في ميدان التحرير يتضمن معلومات عنهم. كثير ممن رحلوا لم تعرف أسرهم أنباء رحيلهم، إذ لم يُستدلّ على عناوينهم بعد، وآخرون رقدوا بسلام بعدما فجّروا شرارة الثورة. هنا عرض موجز لبعض الراحلين.

إسلام بكير

يضحك إسلام بكير (1989) في كل الصور التي وضعها على صفحته الخاصة على الفايسبوك. يفتح صدره للعالم ويفرد يديه كأنه يحتضن الدنيا الواسعة. أحلامه لم تكن كبيرة، بعدما تخرّج العام الماضي من كلية الآداب قسم الحضارات الأوروبية. لم يجد فرصة عمل، فتحول حلمه إلى فرصة البحث عن طريق للهجرة من وطن يقتل أحلام شبابه. صديقه حسن المشتولي كان قريباً منه يوم جمعة الغضب، كان يصوّره بكاميرا الموبايل قبل لحظات من استشهاده.

لم يكن إسلام منتمياً إلى أي حزب سياسي، أو جماعة، بل لم يكن يحب السياسة أو الحديث فيها. كان عائداً إلى منزله، لكن كل المداخل أغلقتها الشرطة، وكل الطرق كانت تؤدي إلى ميدان التحرير. هناك اكتشف ذاته، شباب في عمره، ما ينشدونه في تظاهراتهم يطلبه هو أيضاً ويسعى إليه، هتف معهم بأعلى صوته. أصابته الرصاصات المطاطية في قدمه، لكنها زادته عناداً. عاد يومها إلى بيته وهو أكثر تصميماً على الاستمرار حتى تتحقق أحلامه. نزل في يوم جمعة الغضب مرة أخرى، بعدما أقنع أصدقاءه بالنزول معه ومشاركته. كانوا يتبادلون تصوير أنفسهم بكاميرا الموبايل، فالصورة تاريخية لأنهم تظاهروا من أجل تغيير وطن، ليصبح أجمل. لم تكتمل الضحكة، رصاصات الشرطة اغتالت ضحكته وأحلامه. رصاص حيّ من قنّاص جبان وجّهه إلى ظهره.

سالي زهران

ابتسامة سالي زهران ماكرة. نظرتها إلى المستقبل، تسخر فيها من الطغاة وبلطجيتهم. سالي من جنوب مصر، من سوهاج تحديداً، جاءت الى القاهرة لتقيم بمفردها، بعدما تخرجت من كلية الآداب قسم اللغة الإنكليزية. لم تجد عملاً بسهولة في مدينة قاسية مثل القاهرة. عملت في الترجمة في بعض المكاتب الخاصة، ثم شاركت في بعض ورش العمل لتعليم الأطفال الرسم، كما عملت في إدارة إنتاج الأفلام التسجيلية والقصيرة لبعض القنوات الخاصة. أصدقاؤها يقولون إنه لا علاقة لها بالسياسة، عندما خرجت للتظاهر كانت مثل كل المصريين الحالمين بحياة كريمة، وسعيدة. قبل أن تخرج إلى تظاهرة الجمعة غيّرت صورة البروفايل الخاص بها على الفايسبوك، لتضع صورة للجماهير الثائرة في ميدان التحرير. نزلت في جمعة الغضب لتصيبها هراوات الأمن المركزى. فقدت وعيها قليلاً، وحملها الأصدقاء إلى المنزل. وكانت قد دخلت في غيبوبة وماتت بعد أيام.

أحمد بسيوني

موسيقي وفنان تشكيلي. ربما خرج احتجاجاً على «القبح» الذي ساد في حياتنا، عدم إدراك الجمال في ما يحيط بنا. ربما خرج لكي يرسم «صورة» للشعب الفرح، الذي يعزف أجمل سمفونية في تاريخه: «الشعب يريد إسقاط النظام». بالتأكيد لم تكن ريشته معه وقت احتجاجات التحرير، ولا آلاته الموسيقية. سيختزن الصورة في عقله، ويستعيدها على مهل بعد سقوط «الصنم». بسيوني (1978)، أب لطفلين: سلمى وآدم، يعمل معيداً في كلية التربية الفنية في جامعة حلوان. ربما تبكي سلمى الآن لأن رصاصات الشرطة التي استقرت في صدر والدها حرمتها من أن يشاركها فرحة انتظاره اليومي، وهو عائد من عمله. ربما يرفض آدم أن ينام قبل أن يحكي له والده قصة قبل النوم. ربما وربما... لكن المؤكد أن كليهما عندما يكبران سيعرفان أن «دماء والدهما» التي سالت لم تذهب هدراً، هو صنع لهما مستقبلاً أجمل.

> **خرج لكي يرسم «صورة» للشعب الفرح، الذي يعزف أجمل سمفونية في تاريخه**

أحمد محمود

هو أول صحافي سالت دماؤه في التظاهرات. منذ عامين انتقلت مؤسسته المستقلة «التعاون» لتلتحق بمؤسسة «الأهرام»، في أكبر عملية فساد صحافي هندسها صفوت الشريف. أحمد لا يحب السياسة، كما تقول زوجته، لكنه كان يحب عمله، بل هو مغروس في السياسة ويرغب في تغيير الأوضاع الفاسدة، كما يقول أصدقاؤه الذين كانوا معه في تظاهرة يوم جمعة الغضب. أحمد يمتلك دار نشر صغيرة في ميدان لاظ أوغلى القريبة جداً من مبنى وزارة الداخلية. مثله مثل كثيرين كان يسجل وقائع تظاهرة ميدان التحرير بالكاميرا، أمر لم يعجب القناص. من مبنى الوزارة وجّه إليه رصاصة استقرت في عينيه، ليدخل في غيبوبة استمرت أربعة أيام ويرحل بعدها شهيداً.

الشهيد احمد بسيوني

الشهيدة سالي زهران

الاسكندريّة تبكي: هكذا سقط أبناؤها

الاسكندرية ـ **عبد الرحمن يوسف**

قدّم حيّ أبو سليمان بالاسكندريّة ضريبة الثورة بدم شبابه، بعدما فقد أكثر من عشرين شهيداً في ريعان شبابهم برصاص ضباط شرطة قسم ثان الرمل، شرق الاسكندرية خلال تظاهرات جمعة الغضب.

أمهات ثكلى، وزوجات رُمّلت، وإخوة فقدوا إخوانهم في 28 كانون الثاني. بعضهم لم يخرج للتظاهر أو الاحتجاج، وإنما قادته الأقدار للمرور من أمام القسم، الذي انهمرت منه الأعيرة النارية عشوائياً، أو الذهاب لجلب أحد ذويه. آخرون خرجوا لنجدة المصابين ليتحولوا إلى شهداء ساحة المعركة غير المتكافئة بين الأسلحة النارية والحجارة.

لا يكاد بيت أو شارع في منطقة أبو سليمان إلا يشير بأصابع الاتهام إلى مدير المباحث بدائرة القسم، وائل الكومي، لقتله أبنائهم، غير متناسين ماضيه في الفساد والرشوة والبلطجة ومصادماته، وتلفيقه الاتهامات للعديد من شباب دائرة القسم طوال سنوات. وتوعّدوه خلال الجنازات، التي خرجت من كل شوارع الحي الشعبي، بالقصاص العادل أمام أرواح شهدائهم.

أكثر المشاهد الدامية هي صورة أميرة، الطالبة بالصف الثاني الثانوي، التي لاقت مصرعها داخل بيتها المواجه لقسم ثان الرمل، عندما حاولت أن تطل عبر النافذة على الأحداث كي تلتقط الصور بهاتفها الجوال؛ وهو الأمر الذي لم يعجب ضباط القسم، فأصدروا عليها حكماً بالإعدام برصاصة في رقبتها، ونفّذوه بلا محاكمة، أو حتى تحذير أو إعطائها فرصة للهرب.

وكانت اللافتة التي رفعها والد أميرة مصدر إلهام وقوة لكل المتظاهرين، خلال الأيام التي خرج فيها أبناء الاسكندرية الى الشوارع، معلنين رفض السيطرة الشرطية الجائرة، ومطالبين بالقصاص العادل من القتلة.

لا تكاد والدة أحمد عامر، ابن العشرين ربيعاً، تلتقط أنفاسها المتقطعة من البكاء، وهي تروي كيف ذهب فلذة كبدها لنجدة المصابين أمام قسم الرمل ليلاقي مصيره المحتوم برصاص ضباط الشرطة وعساكرها، وتتوقف لحظة في ذهول، مؤكدةً أن ابنها لم يشارك في التظاهرات منكبّاً على دراسته لأنه الابن الوحيد للأسرة.

وتتذكر الأم فقيدها أحمد، الطالب في السنة الثانية بكلية الحقوق، وكيف كان حريصاً على مستقبله من أجل تحقيق حلم الأسرة به، قبل أن تعاود النظر إلى صورة ابنها، وتعيد التفكير في الذكريات الأليمة التي رويت لها، وأنها لم تستطع أن تودعه الوداع الأخير بعد نقله الى العناية المركّزة بأحد المستشفيات ليلقى حتفه فيها.

ويروي حسني، المصاب بطلق مطاطي، كيف لقي خاله صابر فهمي، البالغ من العمر 42 عاماً، مصرعه بعدما حضر الى الساحة الدموية لنجدة ابن أخته وإرجاعه إلى المنزل، قائلاً إن خاله سقط أمام عينيه برصاصتين، إحداهما في ظهره والأخرى في كتفه.

ويسرد «هرع خالي الى مكان القسم لمنع الأذى عني»، ولم يكن يتوقع أن يصادفه الموت قدراً بدلاً من الشاب، الذي ذهب بمحض إرادته لمشاركة الجماهير الغاضبة احتجاجاتها التي أعقبت صلاة جمعة الغضب.

ويتوقف حسني لحظات ليتذكر مصير ابنتي خاله، اللتين تُركتا بلا عائل أو مصدر ثابت للدخل، وزوجة خاله الحامل؛ الأسرة التي كان يعيلها مما يكسبه من العمل في أحد صالونات الحلاقة.

ويتحدث الشاب عن مشاركته في التظاهرات، ويعزوها إلى أنه لم يستطع الامتناع عن مشاركة الحشود الراغبة في تغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية نحو الأفضل، ولا سيما أنه أحد المتضررين من مشاكل البطالة وبلطجة الشرطة وفرض سطوتها على المواطنين في حيّه السكني.

وفي أحد محال المنطقة، يروي محمد قصة وفاة أخيه أحمد إبراهيم، 19 عاماً، وكيف تتشابه مع الصور التي شاهدها لمقتل الشيخ أحمد ياسين، رئيس حركة المقاومة الإسلامية. وُجد أحمد مرميّاً أمام قسم الشرطة من دون ملابسه، بعد بتر إصبعين من قدمه. صورة دموية تجسد بامتياز جرائم الحرب. نكّلوا به وقتلوه وعرّوه ورموه لتشهد على جريمتهم الحشود، ولم يستحوا من جريمتهم.

محمود رمضان، لم يتجاوز 23عاماً، كان يكسب قوته من خلال العمل اليومي ليعيل أسرة تضم 9 شقيقات و7 أشقاء ووالد طاعن في السن وأمّ مقعدة. سار بخطوات سريعة لزيارة قريبة له أصيبت في حادث سير، لكنه لم يكن يعلم أنه على موعد مع الموت؛ ظل ينزف حتى الموت بعدما رفضت ثلاثة مستشفيات استقباله، قبل أن يلقى حتفه في المستشفى الرابع.

تبكيه أمه لأنه كان يساعد في الحفاظ على استقرار أسرة تؤول إلى السقوط، في ظل أوضاع اقتصادية صعبة تضرب بالمجتمع كله، فالأخ الأكبر لا يستطيع أن يُعيل أسرته بمرتب أدنى من خط الفقر، ولديه ابنة مريضة تحتاج إلى العلاج.

> **وجد أحمد مرمياً أمام قسم الشرطة من دون ملابسه، بعد بتر إصبعين من قدمه**

من التظاهرات التي عمت محافظة الاسكندرية أمس للمطالبة برحيل مبارك (أ ف ب)

تصارع الأحياء

الحكومة تزيد رواتب الموظفين 15 في المئة

مع استئناف البورصة المصرية عملها ابتداءً من يوم الأحد المقبل، أعلنت الحكومة المصرية زيادة رواتب العاملين في الإدارات العامة بنسبة 15 في المئة، فيما شهدت أسعار العملة تراجعاً كبيراً هو الأدنى منذ 6 سنوات.
وذكرت الصحف المصرية أن اللجنة التشريعية في مجلس الوزراء وافقت على زيادة رواتب العاملين في الجهاز الإداري والعسكري والمدني بنسبة 15 في المئة ابتداءً من أول نيسان، من دون حد أقصى.
وقال وزير المال الدكتور سمير رضوان إنه للمرة الأولى ستُحسَب تلك الزيادة على أساس إجمالي قيمة الراتب، مضيفاً أن هذه الزيادات ستكلف الخزانة العامة نحو 6,5 مليارات جنيه، على خلاف كلفة زيادات المرتبات. وأشار إلى أن اللجنة التشريعية وافقت أيضاً على مشروعي قانون، لإعفاء المسجلين بضرائب المبيعات من أداء فوائد وغرامات تأخير أداء ضريبة المبيعات عن شهري كانون الثاني وشباط من العام الجاري، وإعفاء المنشآت والمؤمن عليهم من فوائد وغرامات تأخير سداد الاشتراكات التأمينية.
ووافقت اللجنة أيضاً على إنشاء صندوق بقيمة 5 مليارات جنيه لصرف تعويضات لكل المتضررين من أحداث السلب والنهب والتخريب، التي تعرضت لها المنشآت التجارية والصناعية والسيارات أخيراً.
في هذه الأثناء، سجل الجنيه المصري أدنى مستوى له منذ ست سنوات بعد إعادة فتح المصارف أمام المعاملات الخارجية. وتراجع الجنيه إلى 5,951 جنيهات للدولار، وهو مستوى منخفض جديد في ستة أعوام، ويقل 0,4 في المئة عن إغلاق أول من أمس، و1,7 في المئة عن إغلاق الخميس، مع بيع المستثمرين الأجانب والمصريين العملة بعد توقف دام أسبوعاً.
لكن جميع الأسهم المصرية المدرجة في لندن ارتفعت، فيما تراجعت تكلفة التأمين على ديون مصر لمدة خمس سنوات. وبدا الجنيه أكثر صموداً مما توقع البعض. وقال متعاملون إن مصارف تسيطر عليها الدولة تبيع الدولار في ما يبدو دعماً للعملة المحلية، من دون أن يتدخل البنك المركزي، ولا يعتقد أنه سيقوم بذلك، إلا إذا بلغ الجنيه 6,1 أو 6,2 جنيه للدولار.
وكانت العملة الأميركية قد أغلقت عند 5,855 جنيهات في 27 كانون الثاني، وهو آخر أيام التداول قبل الإغلاق الذي دام أسبوعاً مع تفجر ثورة الغضب. هذا وأعلنت البورصة استئناف التداول يوم الأحد المقبل بعدما ظلت مغلقة منذ 27 كانون الثاني. وقال رئيس البورصة المصرية، خالد صيام، في تصريح نقلته وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية، إن القرار جاء بعد مشاورات مع هيئة الرقابة المالية وشركة مصر المقاصة والشركات العاملة في السوق وجمعيات المستثمرين والأوراق المالية.

> **340 ألف سائح سعودي يتوجهون إلى تركيا وسوريا ودبي بدلا من مصر**

وأشار صيام إلى أنه اتُّفق على اتخاذ حزمة من الإجراءات الاستثنائية والضوابط عند استئناف التداول ستُعلن في وقت لاحق. وأضاف أن هذه الإجراءات تهدف الى إحداث التوازن عند معاودة البورصة نشاطها، وخصوصاً أنها ركزت على «ضمان انتظام العمل بجميع الشركات العاملة، سواء سمسرة أو بنوك حفظ الأسهم المنتشرة في جميع أنحاء الجمهورية».
في هذه الأثناء، توقع محللون ماليون أن تواجه أسهم شركات أحمد عز، الأمين السابق للتنظيم في الحزب الوطني الحاكم، وشركة «بالم هيلز» التي يملك أحمد المغربي، وزير الإسكان السابق حصة فيها، مصاعب في البورصة المصرية لدى عودتها للتداول، رغم أنهم أكدوا قوة المركز المالي لتلك الشركات.
وشركة حديد عز هي أكبر منتج للصلب في مصر. وقال محلل قطاع الحديد والصلب لدى بنك الاستثمار «بلتون فايننشال»، عمر طه: «من دون شك ستواجه أسهم عز صعوبات بالبورصة في أول جلستين. لكن هذا لا يعني أنه سيكون هناك تأثير سلبي على الأداء المالي لتلك الشركات».
بدوره، يمتلك المغربي حصة في شركة «بالم هيلز» ثاني أكبر شركة عقارية مصرية مدرجة في البورصة، من خلال مساهمته في مجموعة المنصور والمغربي للاستثمار والتنمية المالكة لنحو 54 في المئة من الشركة.
وفي انعكاسات الأحداث على الاقتصاد المصري، نقلت صحيفة «الرياض» عن مسؤول سعودي قوله إن 340 ألف سائح سعودي حولوا رحلاتهم إلى دبي وتركيا وسوريا. وأشار إلى وجود 50 ألف سعودي حجزوا مقاعد لقضاء إجازتهم في تركيا، ورجح أن يكون عدد المسافرين إلى سوريا على الطائرات قد وصل إلى 70 ألف سائح، بالإضافة إلى ما لا يقل عن 20 ألف مسافر عن طريق البر.
(الأخبار، يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

الرياض ومسقط ضدّ «التدخُّل الخارجي»

تسعى كلّ من السعودية وسلطنة عمان إلى تعبئة دول الخليج وراء الخطاب المصري الرسمي في وضع الثورة المصرية في خانة «المؤامرة» الأجنبية

هدأت ردود الفعل الدولية نسبياً إزاء تطوّرات «ثورة النيل»، من دون أن يمنع ذلك «أعداء الثورة» من بين الدول الإقليمية والخليجية، السعودية خصوصاً، من تكثيف مساعيها لإنقاذ نظام حسني مبارك. وجددت الرياض، أمس، الإعراب عن أملها بأن «تُحلّ الأمور التي تحدث في مصر بالطرق السلمية». وقال وزير الإعلام عبد العزيز خوجة، في بيان أعقب الجلسة الأسبوعية للحكومة، إن المجلس «عبّر عن أمله بأن تحلّ الأمور في مصر بالطرق السلمية، بما يحفظ استقرار مصر وأمنها، ولا يؤثر سلباً على اقتصادها، لمواصلة القيام بدورها التاريخي في الوطن العربي والإسلامي وعلى الساحة الدولية».
موقف انضمّت إليه سلطنة عمان، التي نشطت منذ بدء الأزمة من خلال مبعوثها لدى مبارك، مستشار السلطان قابوس، عمر الزواوي، بهدف دعم النظام المصري. وأمس، زار وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي الرياض ليلتقي نظيره السعودي سعود الفيصل، وليرفض الوزيران «التدخل في شؤون مصر الداخلية»، مشددين على «التمسك بالشرعية الدستورية في مصر». ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» عن الفيصل وبن علوي تأكيدهما أن محادثاتهما تناولت «تنسيق الموقف الخليجي تجاه التطورات على الساحة المصرية، وتأكيد رفض دول مجلس التعاون الخليجي لأي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية المصرية، وبالتالي رفض محاولة جهات إقليمية ودولية استغلال الوضع القائم لخدمة أهدافها الخاصة». كذلك شددا على «التمسك بالشرعية الدستورية المصرية في مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجه البلاد».
في المقابل، طالب الداعية السعودي أحمد بن سعد الغامدي «علماء الأمة الإسلامية والسعودية» بـ«دعم الثوّار» في كل من مصر وتونس وشدّ أزرهم.
وقال الغامدي، إنّ «حيف هؤلاء الحكام الطغاة المستعبدين لعباد الله، المضيّعين لحدوده، الموالين لأعدائه، المستبدّين بالسلطة والثروة، بلغ كل مبلغ، حتى رقّ لحالنا كل ضمير حي في العالم، فماذا أنتم فاعلون؟».
وفي أحدث المواقف الغربية، رأى الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن، أنّ عدم الاستقرار في العالم العربي «لا يمثّل تهديداً عسكرياً للحلف، لكنه قد يؤثّر على عملية السلام في الشرق الأوسط، ويزيد الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا».
وشدد على أن «تطور الأوضاع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد يؤثر على عملية السلام، ويمكن عدم الاستقرار أن يؤثر سلباً على المدى الطويل على اقتصاد هذه المنطقة، ما يؤدي إلى ازدياد وتيرة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ثورة النيل موميا

حافظ عمر ــ فلسطين

أهلا بكم في ميدان التحرير... جمهورية الأحلام الممكنة

في هذا الجزء المحرّر من مصر، يختبر المعتصمون الحكم الذاتي، ويخترعون أشكال الصمود. شيوعيون قدامى، ونقّاد وكتّاب، أزهريّون وقساوسة... لكلّ حصّته من تلك الثورة التي يقودها الشباب. أما المذيعة على تلفزيون النظام، فحائرة في كيفيّة التعامل مع حقيقة بات يصعب إنكارها

دينا حشمت

«لا بد من الصمود»، يقول لي شريف حتاتة، الذي يسير سعيداً في وسط الميدان. المناضل الشيوعي الذي تجاوز الثمانين وقضى سنوات في سجون عبد الناصر، مبتهج بأنّه يشهد هذا اليوم. تشكيليون وممثّلون وكتّاب... وأزهريون وقساوسة وعمّال وموظّفون، وحتى لاعبون من «الزمالك»: الكل متّحد في التعبير عن الفرحة بهذا الجيل.

6 شباط (فبراير) يوم حافل في الميدان. تحلّ لحظات غضب عندما يتحدّث والد أحد الشهداء، بعد القداس الذي نظّم إثر صلاة الظهر مباشرةً. لحظات احتفالية أيضاً تأتي بعد ألم مذبحة الأربعاء الدامي. تتردّد في الميدان أغاني المقاومة في السويس وأولاد وبنات يرقصون، وعائلات توافدت بأطفالها. رجل أزهري يحمل طفلاً برفع لافتة «ارحل بقى علشان أنا عندي حضانة».

أنا بمفردي لكني أشعر باطمئنان وسط الزحمة، لا أثر للتحرش في التحرير. وفي الأماكن التي يحدث فيها احتكاك، أكتشف أن رجلاً اخترع درعاً بذراعيه لـ «حمايتي». ناحية عبد المنعم رياض، ينام الشباب أمام الدبّابات بعدما حاول الجيش تضييق مساحة الاعتصام. يغضب رجل من ناس يصوّرون الموقف: «أنا بايت هنا بقالي أربع ليالٍ، مفروض تيجي تقعد مكاني عشان أروّح أشوف عيالي، بدل ما تصورني».

العديد من الشباب يقضون ليلتهم في الميدان في ظروف صعبة. اتّخذت الاستعدادات لمواجهة البرد والمطر بخيم بلاستيكية وبطانيات. قرب ميدان عبد المنعم رياض «نقطة طبية»، فيها أطباء متطوعون يحاولون معالجة الجرحى. هناك «مستشفى ميداني» أيضاً يهز أرجاءه أنين المرضى بسبب عدم توافر المسكّنات بكميات كافية.

في «دار ميريت» لا مكان خالياً. في كلّ شبر، يجلس أو ينام شخص، وآخرون يشاهدون التلفزيون. نمزح ونحلم بما سيكون عليه الأمر بعد انتصار الثورة، بالطريق التي لا تزال طويلة أمامنا، بإصلاح التعليم والصحة. شارع قصر النيل في دمار شامل. جو سريالي، حجر الرصيف مخلوع وأسلاك شائكة تغلق الشارع. لجان من المتظاهرين تفتّشنا مرّات عدة، طابور للسيدات وآخر للرجال.

قد تكون هناك فجوة بين المعتصمين والناس الذين يمضون معهم ساعتين تضامناً، لكن ما يوحّد الجميع هو الشعور بإمكان حياة أفضل، واكتشاف أن المصريين، في هذا المكان الذي لا تحكمه السلطات، قادرون على تنظيم حياتهم بطريقة فعّالة متجاوزين الطبقية والطائفية.

الدليل على قوة هذه الحركة أن النظام لم يعد يعرف كيف يتعامل مع روّاد ميدان التحرير المحرّر. أستمع إلى إذاعة الأغاني: لم تعد تذيع سوى أغان وطنية، وأخبار ينقلها مراسل التلفزيون المصري «من قلب التحرير» رغم استحالة دخوله إليه. عنوان سبقه الصحافي: «آلاف المتظاهرين يتدفّقون على الميدان ليندّدوا بالتدخّل الإيراني في الشؤون الداخلية». تسأل المذيعة: «لكن كم العدد؟» فيرد المراسل بعد تردّد «يقرب من المليون». «مليون؟» تكرّر المذيعة حائرة في مشهد معبّر عن تخبّط النظام في مواجهة ثورة... لم يعد ممكناً إنكارها.

(القاهرة)

«2012» في نسخة سعودية

مريم عبد الله

في مطار قرب الاسكندرية، هبطت طائرة سعودية لإجلاء الرعايا السعوديين، لكنها أقلعت وعلى متنها أميرتان فقط تحت حراسة أمنية، وسط دهشة عارمة. هذه الحادثة ترد في صفحة أحد الصحافيين السعوديين على «فايسبوك» الذي يعلّق بأنّ ذلك كان «خوفاً من الاختلاط الطبقي». يتكرر المشهد في جدة المنكوبة حين حوصرت طالبات كلية «دار الحكمة». أجلت طائرة طالبة من الأسرة الملكية، وسط هتافات تندد بالعنصرية والتمييز في كلية يقتصر روادها على الطبقة الميسورة. مشهدان يذكراننا بفيلم «2012»، لكن في نسخة سعودية. مشاهد قد تكون متوقعة في أي بلد عربي يهرب من كوارثها الحكام وعائلاتهم، فيما الشعب يغرق. لكن هناك مشهداً آخر لن يوجد في مكان آخر غير المملكة الذي هو مشهد منع الاختلاط، حين نشرت هيئة الأمر بالمعروف رجالها لإعاقة أعمال الإغاثة في المدينة المنكوبة بالفيضانات، وسط غياب الدولة بحجة منع الاختلاط بين الرجال والنساء المتطوعين من أهالي جدة. وطالبت الهيئة بمنعها ما لم يتم الفصل بين الجنسين. الصحافي خالد ربيع كتب على صفحته على «فايسبوك»: «عزيزي حسني مبارك، جدة تنتظرك ونطمئنك. الشوارع لدينا رائعة وليس هناك سيول أو كوارث. عزيزي معمر القذافي، هل الشهر المقبل يناسبك؟». هو نفسه خالد الذي يقود حملة مع آخرين على موقع الشبكة الاجتماعية لتقديم التبرعات ومد يد العون للمتضررين في كارثة سيول جدة، وهو نفسه الذي سألني في نهاية حديثنا: «خرجت للعمل مسرعاً، كيف حال مصر هذا الصباح؟».

(القطيف)

الأمر أسهل مما نظن

يزن الأشقر

كان الوقت متأخراً، ليلاً. ربما كانت السماء ممطرة. لا أذكر ما كنت أفعله. اقتطع قسم من ذاكرتي وتلاشى، وكل ما أذكره الآن هو متابعتي لما يجري في مصر. ربما كنت قد شاهدت فيلماً، استمعت إلى باخ، وتناولت بعض الويسكي. لا أدري. ليس مهماً. هناك أشياء حقيقية تحدث الآن. أبناء مصر ينبعثون مجدداً، يؤلفون أجمل الموسيقى. تونس وبوعزيزي في البال. قناة «الجزيرة». بيئة إلكترونية نشطة. أصدقائي المصريون على «فايسبوك» يتوعدون مبارك ويحشدون التظاهرات. وسائل إخبارية مبتكرة. إذاعة ثورية. جويا يرسم أبناء ساتورن مخترقين أحشاءه. لم أعش ثورات، كالعديد من أبناء جيلي. ورثنا الخيبات القديمة، وانتقلنا ننتظر في قاعة البرزخ في تفاعلنا مع الجديدة. تونس تنتصر. مصر في الطريق. تفاعلت مع الثورات في الصورة، إما باسترجاع أحداث الماضي أو بأحداث مختلقة. الأهالي يقتحمون سجن الخيام وسط فرحة المعتقلين. بهية تصرخ «حنحارب» في «العصفور». بوعزيزي يشتعل كالوردة. الشعب التونسي ينتفض وبن علي يولي هارباً. مصر تستيقظ وتنتفض على الظلم. صور الناس البسطاء والغلابى تصرخ في وجه الظلام. غاليانو سجل في دفتره نقلاً عن حائط في كيتو: «ماذا لو توحدنا ورفسنا تلك الفقاعة الشائبة الكبيرة؟». الأمر أسهل مما نظن. لا خوف بعد اليوم. كنت دائماً أتساءل عما إن كان هناك للهواء طعم آخر. أستطيع أن أتذوقه الآن.

(عمان)

تصارع الأحياء

لعبة شطرنج أميركية في قلب القاهرة
يا ثوار مصر، لا تقفوا ولا تتوقفوا!

عماد خشان

تتوالى الأحداث في مصر، ورويداً رويداً تتضح الصورة. تزاح الستارة ليتكشّف المشهد عن لعبة شطرنج تدور رحاها على أرض مصر بين خصمين، أحدهما يلعب بحبّ وعن جدارة، والآخر يلعب بغضب، لكن لا تعوزه الحنكة ولا الرغبة الجامحة في تحطيم الخصم.

الأول تعلّم أصول اللعبة من نشيد «بلادي بلادي لك حبي وفؤادي»، ومن قصائد الأبنودي، وأغنيات أحمد فؤاد نجم، والشيخ إمام. والثاني لم يقرأ إلا كتاباً واحداً وهو كتاب «الأمير» لمكيافيلي. فلسفة الأول هي البقاء للوطن، وفلسفة الثاني هي البقاء لـ«الأصلح». الأول واقعي حالم بما يحلم به فلاح وعامل وربّة بيت وطالب، والثاني براغماتي إلى درجة الكابوس والبوليس. تدور اللعبة منذ أيام وأسابيع، وما تيقنا منه حتى الآن هو هوية اللاعبين.

أما مسار اللعبة فما زال مفتوحاً على شتى الاحتمالات. اللاعبان هما شعب مصر وحكومة الولايات المتحدة في معركة ستحدد روح مصر وهويتها.

اللاعب المصري افتتح لعبته بنقلات قوية ازدادت قوة وهجومية لتمتد على كل مدن «أم الدنيا»، فأربكت الخصم، وأفقدته ثقته بنفسه، وبقدرته على المبادرة. إلا أن الخصم استردّ المبادرة تدريجاً وهو يحاول إنقاذ اللعبة من خسارة تكاد تكون محتمة. اللاعب المصري ملأ كل مربعات الرقعة وساحاتها، صارخاً «كش ملك». وملك الطرف الثاني ـ وهو في هذه الحالة الرئيس حسني مبارك ـ كان يفرّ من مربع إلى مربع، فيما تضيق الأرض من حوله ويضيق مجال المناورة.

وهكذا تستمر اللعبة بين لاعب مصري يملأ الساحات معلناً أن اللعبة انتهت، وسقوط الملك الأسود... فيما اللاعب الأميركي يحاول أن يستمر باللعبة بملك ميت ريثما يجد ملكاً بديلاً يواصل عبره حضوره على رقعة الشطرنج المصرية. هكذا يلعب الأميركيون، ومن لا تعجبه أصول اللعبة، فله من التسميات ما لا حصر له، ولن يكون أوّلها التخلف ولا آخرها الإرهاب.

> اللاعب الأميركي لا يقرأ إلا كتاباً واحداً هو «الأمير» لمكيافيلي

هل سيتمكّن اللاعب المصري من الفوز؟ هذا ما ستبديه لنا الأيام وستكشف كل ما لا نعلم.

حكم مبارك انتهى كما يعلم القاصي والداني وصار من سخرية القدر، أنه حتى لو أراد الرحيل، فإن من يحرّكه لن يسمح له بذلك قبل إيجاد بديل يستوفي شروطه. يتحدث كثيرون عن وقاحة مبارك وإصراره على البقاء، لكننا نكتشف لاحقاً أنه كان يودّ التنحي، ليحفظ ما بقي من ماء وجهه، الا أن الولايات المتحدة لم تسمح له بذلك.

وريثما تتم المفاوضات والمناقصات وعملية الاختيار في الغرف المغلقة، منع اللاعب الأميركي كل حجارة الملك الحالي من التحرك. لا أفيال الجيش، ولا فرسان الشرطة معها الإذن باللعب. وحدها بيادق البلطجة تعيث في الأرض فساداً، وتلهي اللاعب المصري، ريثما يجري اختيار رجل جديد للنظام في علياء القصور ومجالس الحكام والحكماء.

أيّ نقلة متسرّعة أو غير مدروسة من الطرفين قد تعلن نهاية اللعبة. لكنّ أميركا (وأذيالها) لا تستطيع احتمال خلق «إيران جديدة» في قلب المنطقة العربيّة... حتى وإن لم يكن الحكم المصري المقبل إسلامياً، يكفي أن يكون حكم مصر مستقلاً علمانياً وعربياً مصرياً، حتى تخرج أميركا عليه بالسيف وبتهم لا تنتهي عند الأصولية، لا فرق عندها إن حكم مصر رجل دين ملتح أو تشي غيفارا.

الثابت الوحيد أنّ نهاية هذه اللعبة حق حصري للاعب المصري. شعب مصر هو من له الكلمة الفصل بما يرضيه، وقد آن الاوان ألا يرضى «بما يرضي دم الإغريق». على المصري أن «يخلي السلاح صاحي». نتذكر ما قاله ذات يوم الإمام موسى الصدر: «إنكم يا إخواني كالموج متى توقفتم انتهيتم». فيا ثوار مصر: لا تقفوا ولا تتوقفوا!

(نيويورك/ فلسطين)

ثورة... وأشياء صغيرة أخرى

ابتسام عازم

طيارة ورق

بدت أصابع رجب أرقّ من سيقان الورود، وهي تلف الخيوط السوداء والبيضاء حول العيدان بعزم وحذر متلعثم. استوطنت بقايا شحم السيارات تحت أظفاره، فصبغتها بالسواد ولم يساعده غسلها كل يوم إلا قليلاً. شحم السيارات التي يفك قطعها منذ خمسين عاماً لا يمر مرور الكرام فوق هذا الجسد، فيبدو رجب كأنه ولد بأظفار يتمدد تحتها سوادٌ أفحم من الليل.

«أنفخ معايا في الهوا يا عم، يمكن طيارتي تطير فوق الرؤوس»، قالت له الصغيرة بصوتها المشدوه الذي كان يبحث عن مكان له في زحمة الهتافات في الميدان. ترك رجب الجمع الذي كان قد انضم إليه بحثاً عن ابنته التي خرجت منذ يومين إلى الميدان ولم تعد، ويقولون إنها تركب أكتاف الشباب وتهتف بإسقاط النظام. أشاح رجب برأسه عن بحر الجموع وجلس أرضاً إلى جانب الصغيرة التي احمرّ وجهها من التعب، فجلست أرضاً لتأخذ قسطاً من التفكير بوسيلة تطير فيها طيارتها الورقية. أخذ رجب يتحسس طيارتها الورقية التي رسمت عليها عيوناً كبيرة ورموشاً سوداء أطول من رموشها هي، وفماً لونته بالأحمر.

فقدت أصابع رجب ذاكرة صنع طيارات الورق، فهي مذ كان في العاشرة تعد طبقات السواد التي تتجمع يوماً تلو اليوم. «علميني أعمل طيارة ورق وحانفخ معاكي في الهوا لحد ما نطيّر طيارتك»، قال عم رجب للصغيرة، فتنهدت طويلاً. فتحت حقيبتها الصغيرة التي كانت تحتضن كتفيها وأخرجت منها عيداناً وبعض الخيوط وقصاصات من الورق ولاصقاً.

رقصت أصابع رجب إلى أن صنع طيارة الورق. بدت النشوة عليه ونسي ابنته التي تهتف في وسط الميدان. ورفع الصغيرة فوق كتفه وطلب منها أن تبحث عن مكان، بعيداً عن الجمع كي يطيّرا طيارات الورق. كانت الجموع تصطف كالنمل تهتف ويتلاصق ببعضها ببعض وتنادي بإسقاط النظام. لمحت الصغيرة ريحاً فقالت لعم رجب: «شوف يا عم الميدان مليان بطيارات ورق، وفيه ريح جاية من بعيد وهتساعدنا».

> وأصواتهم تنفخ بالريح وترفع الطيارات أعلى وأعلى في السماء

كانت الريح شديدة فهبت وفتكت ببعض طيارات الورق، وكادت تطير الرؤوس التي وقع أصحابها على الأرض وهم لا يتوقفون عن الهتاف. ارتفعت طيارات الورق ترفرف في الهواء وبدت كأنها تلقي التحيات عليهم، وهم ينفضون غبار الريح عن ملابسهم يتململون للوقوف مجدداً، وأصواتهم تنفخ بالريح وترفع الطيارات أعلى وأعلى في السماء، فكادت تشقها.

خالد سالم

استيقظ في الصباح وكان يشعر ببعض الألم في صدره، لكنّ الميدان كان يرقص من حوله والأعلام ترفرف. عرف أنّ الحلم تحقق، فقرر المغادرة إلى مقهاه المحبب على بعد ثلاث ناصيات ليأخذ الصحيفة ويقرأ عناوين النصر على رائحة فنجان من القهوة. التقطت أصابعه الجريدة وترك ثمنها إلى جانب شباك الكشك قائلاً للبائع: «الباقي عشانك حلاوة الثورة». كانت عيناه الناعستان تمسحان التعب على مهل، وابتسامته على شفتيه تحيي الصباح وتقول: «صباح الخير يا وطن». أخذ مكانه المعتاد على الكرسي في المقهى بجوار الشباك ليراقب الشارع. فتح الجريدة وشاهد صورته وهو يهتف، فابتسم لها وقال للشخص الجالس على الطاولة المجاورة: «هذا أنا في الميدان». لم يلتفت إليه الرجل ذو النظارة السميكة. عزا السبب إلى قصر في النظر. ونادى محسن القهوجي، لكنه لم يبتسم له هو الآخر. فقام من مكانه وبين يديه الصحيفة ونكش القهوجي في كتفه، فلم يعر وجوده اهتماماً. نظر إلى الصحيفة وقرأ تحت صورته: «خالد سالم، مدرس فنون استشهد في انتفاضة ميدان التحرير».

(برلين/ فلسطين)

لي كشك في الميدان

نصر جميل شعث

حلمت بأنّ لي كشكَ فلافل في ميدان التحرير، أطعم الأحرار بلا مقابل. وحلمتُ بأنّني بائعُ شاي جوّال، وبيتي قريبٌ من ميدان التحرير. أمشي في حشود الشباب وأقول: «كلنا فدا مصر يا أخونا». وكنت أصبّ الشاي في كاسات بلاستيكية للساهرين. وأعتذر لهم لنقص السكّر ونفاد النعنع من بيتي. وإذا نفدَ ما في الإبريق، أقدّم اعتذاري لآخر شابّ ملفوف الرأس هممتُ لأصبّ له؛ أعتذر له عن لا وعيي بفراغ الإبريق. وحلمت بأنني أجري، إلى بيت زميلي في المهنة، أملأ من عنده الإبريق بشاي جديد. سكّر زيادة.

صوت نادائي وأنا أصبّ الشاي الجديد للأحرار: «يا نصر الغزاوي»! عدلت انحنائي والتفتُّ صوب مصدر النداء، فكان ربّ السيف والقلم ورائد مدرسة الإحياء والبعث الشاعر محمود سامي البارودي يقول: «يودّ الفتى أن يجمعَ الأرضَ كلّها إليه ولما يدر ما الله صانعُ»! وكانت أم هاشم تبكي فرحاً بإرادة الشباب على إحدى الفضائيات على شاشة كبيرة في الميدان، فتذكرتُ جُملةً في رواية «قنديل أم هاشم» ليحيى حقي: «أنت يا مصر راحة ممدودة إلى البحر لا تفخر إلا بانبساطها. ليس أمامك حواجز من شعاب خائنة، ولا على شاطئك جبال تصد»!

وكان المصريون يهتفون: «ارحل... ارحل... ارحل» متحرّرين من إرث العبودية الثقيل القديم. عندها لم أكن أحلم، بل أسمع في حناجرهم أجدادَهم القدامى الذين عاشوا، مثلهم، الاضطهاد. ها هم من أعماق أعماقهم يهتفون ضد الظلم، ها هم يردون الاعتبار، لا إلى أنفسهم وحسب، لكن إلى الشعوب قاطبة! إنهم مشهدٌ مهيب! إنه الشعب صار القصيدة والرواية الخالدة الآن!

(أوسلو/ فلسطين)

سجل... أنا مصري!

أحمد الزعتري

بعد عودة الاتصالات جزئيّاً السبت، اتصلت بي الصديقة علا الساكت من القاهرة بابتهاجها المفرط المعتاد: «دا كان يوم عصيب». استغربت لأنني توقّعت أن يكون مزاجها أسوأ من مزاجي. لم أحظَ إلّا بساعتين من النوم ليل الجمعة، ولم يصدر مني شيء خارج ما يحدث في ميدان التحرير. كان يوماً عصيباً لي. لم أحبّ مصر. أو لم أفتّش عنها. قلتُ دوماً إنّها خرّبتنا بالثقافة الضحلة والأغاني الموسميّة والأفلام التي تتناسل ببلادة.

عندما كنا نتجوّل في بيروت، علّقت صديقة أخرى هي نسرين الزيّات بأنّها تفتقد «تفاصيل الشارع المصريّة». لم أفهم ماذا كانت نسرين تعني. ولأنني لم أزر مصر قبلاً، كنتُ فضولياً لأتقرّب منها افتراضيّاً. هناك، كانت مصر أخرى ـ هشّة ومجلتنة ـ تحاول أن تتجنّب العبث بالوقت. عرف المصريّون كيف يتجنبّون الوقت. سارة زيدان صبيّة خارج الزمن. تغمرُ نفسها طيلة الوقت بأغاني الستينيّات والسبعينيّات. وتشعر بأن «قلبها مكسور لأنها ولدت وعاشت في الاسكندريّة». عزّت القمحاوي، الذي يعرف كيف يمكن أن تصيب ابتسامته مقتلاً، يزجي الوقت بالاستسلام إلى «إغواء الطاهية الوحيدة» (نايجيلا) على قناة «فتافيت».

من بعيد، كان ارتباطي بمصر كمن يحارب جهله بالحنين. لكن اليوم، أشعرُ بأنني أنتمي إلى هؤلاء أكثر من انتمائي إلى عمّان. لم أفتّش عن مصر قبلاً. يبدو أنني كنتُ أفتّش عمّا ينقذني منها. لم أكن أعرف أن الشيخ إمام يمسّني اليوم كما لا يستطيع أيّ شخص آخر. ولم أعرف أنّ الانتماء إلى البلاد وهم كبير. ولأن حكّامنا نجحوا بتخريب كل البدائل، وسيّجوا بلادنا بصورهم، أنا أنتمي اليوم إلى من يحمل همّي ويشبهني في ميدان التحرير.

(عمان)

ثورة النيل مومياء

قناة «المحور»: كل هذه الأكاذيب

الفضائية المصرية أتحفتنا بتلفيقاتها. وقد وصل بها خيالها إلى حدّ استضافة ناشطة، تلقّت تدريبات في أميركا لإشعال الثورة في مصر. كان بإمكان المحطة أن تتباهى بهذا السبق النادر، لكن السيناريو يفتقر إلى حد أدنى من القدرة على الإقناع

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

في وقت كان فيه «التلفزيون المصري» يستخدم كل الوسائل لمحاربة «ثورة الغضب» التي انطلقت من شوارع مصر قبل أسبوعَين، دخلت قناة «المحور» على الخطّ، لتتفوّق على «ماسبيرو» في تلفيق الأكاذيب، وتشويه الحقيقة. الفضائية المصرية التي يملكها عضو «الحزب الوطني» الحاكم حسن راتب أعلنت منذ اندلاع الاحتجاجات أنها تقف إلى جانب النظام. حتى إنها غيّرت جدول برامجها «لمواجهة أكاذيب قناة الجزيرة» كما قال أبرز مذيعيها سيد علي. ولكن انحياز المحطة لم يقف عند هذه الحدود، بل اتخذت المعركة الإعلامية منحى غير أخلاقي، وكأن القناة ـ تماماً كالنظام ـ لا تريد تصديق ما يحصل على الأرض.

هكذا، استضافت «المحور»، ضمن برنامج «48 ساعة» فتاة مصرية، غطت وجهها، وجرى تمويه صوتها لتقول إنها تلقّت تدريباً في الولايات المتحدة لإثارة الشغب في الشارع المصري. وأضافت إن من درّبوها كانوا إسرائيليين فطلبوا منها في حال حدوث حركة جماهيرية أن تحرق أقسام الشرطة، ومقارّ «الحزب الوطني» مع زملائها لإثارة الفوضى.

أما عن المبالغ المادية التي كانت تتقاضاها، فأجابت بصراحة «500 دولار يومياً، وقد استمرّ التدريب لمدة شهر... أما المؤسسات الحقوقية التي أرسلتنا إلى أميركا فحصلت كل منها على 50 ألف دولار». وكما كان متوقعاً، وفي إطار تصفية الحسابات مع قطر، أضافت إن بعض القطريين شاركوا في التدريب. طبعاً يأتي هذا التصريح الأخير في إطار البروباغندا الحكومية التي تقول إنّ قطر وإيران والاحتلال الإسرائيلي، و«حركة حماس» وأميركا يريدون اندلاع الفوضى في مصر، رغم العداوة بين كل هذه الأطراف! وأكملت الناشطة المزعومة تصريحاتها قائلة إن ضميرها استيقظ بعدما تأكدت أن ما فعلته مع زملائها في الميدان سيهدد أمن مصر. وبعدما خرج البعض ليشكّك في كلام هذه الفتاة،

> **إقالة «الكومندوس الأميركي» نجاة عبد الرحمن من عملها في «24 ساعة»**

وفي المنطق الساذج الذي اتبعته في حديثها، رد مقدّما برنامج «48 ساعة» سيد علي وهناء سمري على جميع المشككين بالقول إنهما يملكان مستندات تؤكّد كلامها وإنهما سيظهرانها قريباً (وهو ما لم يحصل طبعاً). وسرعان ما ركب «التلفزيون المصري» الموجة فاستضاف بعض الشبان الذين اعترفوا بأنهم كانوا مشاركين في الثورة، لكنهم غادروا الميدان بعدما تأكدوا من دخول عناصر أجنبية بين الشبان لإثارة الشغب. لكن لسوء حظّ النظام وإعلامه، فإن هذه «النكتة» لم تستمرّ طويلاً، ولم تنجح هذه الادعاءات في التخفيف من عزيمة الشبان الثائرين. إذ انفجرت أخيراً فضيحة تؤكّد أن كل هذا الكلام كان مجرّد تلفيقات لا أساس لها من الصحة، بعد الكشف عن الهوية الحقيقية لهذه الناشطة المزعومة التي ادّعت أنّ اسمها شيماء. هكذا اكتشف الجميع أن هذه الأخيرة ما هي إلا الصحافية نجاة عبد الرحمن التي تعمل في صحيفة «24 ساعة». وقد أكّد رئيس تحرير الجريدة سمير رجب الحقيقة أنه وزملاءه في الصحيفة فوجئوا بما قالته عبد الرحمن بعدما تمكّنوا من التعرّف إلى هويتها. وبالفعل اعترفت الصحافية المصرية بما فعلته، مؤكدة أن كل كلامها كان مجرّد كذب، وأنها أقدمت عليه «في محاولة لإنقاذ البلاد»، وهو ما دفع رجب إلى توقيفها عن العمل نظراً إلى ماضيها في تلفيق المواضيع والتحقيقات. كذلك حُوّلت إلى التحقيق وإبلاغ نقابة الصحافيين بما حصل لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

وكانت قناة «المحور» نفسها قد تبنّت حملة ضد موقع «الجزيرة. نت»، وبقيت لأشهر تهاجم فضائية عربية. وقد دفع ذلك عدداً كبيراً من المشاهدين إلى مقاطعتها، كما انطلقت حملات منظمة ضدّ «المحور» والتلفيقات التي لم تتوقّف عن الترويج لها منذ اندلاع الثورة.

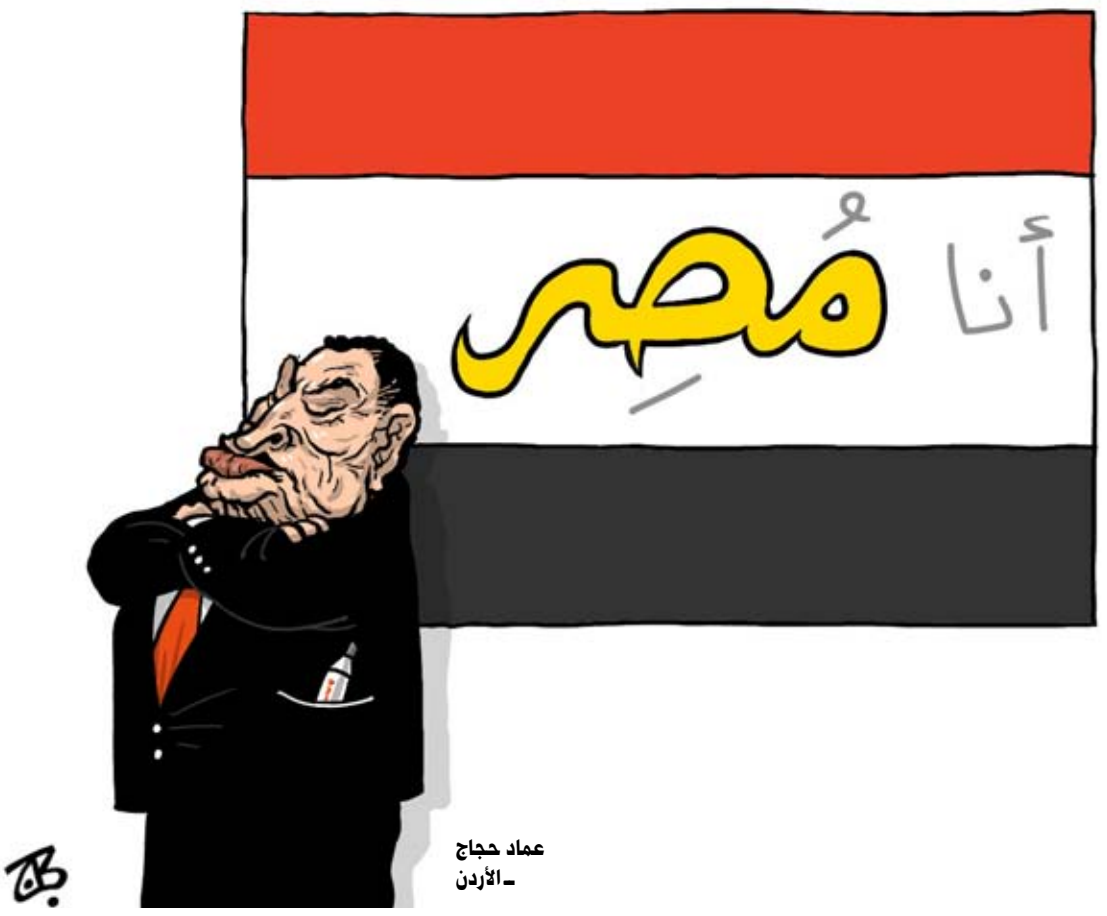

عماد حجاج ـ الأردن

عودة المشاغبين؟

رغم أن غضب المصريين موجّه حالياً ضدّ الإعلاميين والفنانين الذين انحازوا إلى النظام ضدّ إرادة الشعب، إلا أن كل الأنظار باتت موجّهة إلى الصحافيين الذين أبعدوا عن الساحة بسبب معارضتهم لحسني مبارك. هكذا ينتظر الجمهور عودة حمدي قنديل بعد غياب لفترة طويلة عن الإعلام داخل مصر. كذلك الأمر بالنسبة إلى الكاتب علاء الأسواني الذي منع من الكتابة في الأشهر الأخيرة، وهو الذي يقف الآن يومياً في ميدان التحرير. كذلك ينتظر البعض ليرى مصير هالة سرحان التي أبعدت من مصر بعد حلقة عن بائعات الهوى. وقد فشلت كل المحاولات لعودتها إلى بلدها.

عمار الشريعي ملهم ثورة الشباب

لا شكّ في أن «ثورة 25 يناير» كسرت حاجز الخوف عند المصريين. ولا شكّ أيضاً في أنّ هذا التحرّك الشعبي الذي فاجأ العالم، كشف حقيقة كل الشخصيات العامة في «المحروسة»، خصوصاً النخب السياسية والفنية والإعلامية. ورغم انحياز بعض الفنانين إلى النظام، كان لعدد من النجوم الذين ساندوا الثورة منذ أيامها الأولى مواقف لفتت الرأي العام. لكن ظلّ موقف عمار الشريعي الأكثر إلهاماً للشارع المصري، بعدما ساند الموسيقار المصري الشهير المتظاهرين في ميدان التحرير منذ اللحظة الأولى. هكذا أطلّ في مداخلات إعلامية شبه يومية وشارك في «جمعة الرحيل» ليسقط في ميدان التحرير مصاباً بذبحة قلبية نُقِل على إثرها إلى المستشفى حيث لا يزال يرقد حتى الآن. وقد أكّد أطباؤه أنّه تجاوز مرحلة الخطر، وهي المرحلة التي تخطّاها أيضاً المتظاهرون بعدما مَنَعوا كل المتربّصين بثورتهم من فض تجمّعهم في الميدان.

> **فاجأت شيريهان الجميع بظهورها في ميدان التحرير «جمعة الرحيل»**

ظهور الشريعي في صورة الثورة بدأ بمكالمة مؤثرة مع الإعلامية منى الشاذلي حيث بَكيا على الهواء مباشرة. وقتها طلب الشريعي من حسني مبارك التنحّي حماية للشعب، وهو الذي لحن له أغنية «اخترناك» في مطلع التسعينيات. بعد ذلك، هاجم «التلفزيون المصري» في اتصالات عدة كان أحدها على الشاشة الرسمية نفسها، من دون أن يردّ إعلاميو «ماسبيرو» على انتقادات الرجل الذي يعد أحد أعمدة التلفزيون الحكومي وصاحب أشهر البرامج الموسيقية في الإذاعة المصرية طوال ثلاثين عاماً. ولم يتوقّف الشريعي هنا، بل ظهر مع الشاذلي ليكون أول فنان يهاجم صفوت الشريف، الرجل القوي في نظام مبارك. وقال إنّ الشارع المصري «يحمّله مسؤولية الاعتداءات التي وقعت في ميدان التحرير يوم الأربعاء الماضي».

وفي إطار هجومه على التغطية المنحازة وغير المهنية للتلفزيون الحكومي، قال إنّ هذا الأخير لم يرَ سوى 200 متظاهر في الشارع فيما كان الملايين ينادون بإسقاط الرئيس. ووصف الإعلام الرسمي بأنه أصبح كوميدياً في الآونة الأخيرة. وتماشياً مع اعترافه بأنّ جيله لم يكن على قدر المسؤولية

الموسيقار عمار الشريعي

الملقاة على عاتقه بعدما استسلم طويلاً للدكتاتورية، التحق الشريعي بقطار الشباب الجديد والثائر. وإلى جانب الشريعي، كانت تصريحات شيريهان ذات تأثير كبير في نفوس المصريين عندما قالت إنه لولا إصابتها بمرض السرطان لتبرّعت بدمها للمصابين في الشوارع. غير أن النجمة الغائبة منذ سنوات، فاجأت الجميع حين ظهرت مع ابنتها لؤلؤة في ميدان التحرير الجمعة الماضي بصفتها مواطنة مصرية اختارت المشاركة في لحظة تاريخية بدل الاختفاء خلف موقف ضبابي وحيادي، اختاره الكثير من الفنانين.

محمد...

تصارع الأحياء

المدونون المصريون... نجوم الشاشة

منذ 25 يناير (كانون الثاني)، تحوّل المدوّنون إلى مصدر للمعلومات، فأطلوا على الفضائيات لإطلاعنا على آخر التطورات في ساحات الثورة، بعدما كان نضالهم يقتصر على الشبكة العنكبوتية

ليال حداد

يصل صوت نوّراة نجم (الصورة) غاضباً وحانقاً عبر شاشة «الجزيرة»: «مصر العظيمة، يرأسها شخص يستعين بالبلطجية للبقاء في منصبه... لقد سمعتهم بأذني يتحدّثون عن المبلغ الذي تقاضوه للاعتداء على المتظاهرين». نوّارة ليست محللة سياسية، بل مدوّنة وصحافية مصرية، وناشطة في ميدان التحرير منذ اندلاع الثورة... وهي أيضاً ابنة الشاعر أحمد فؤاد نجم، والكاتبة والصحافيّة صافي ناز كاظم.

خلال الأيام الماضية، بات صوت نوّارة (http://tahyyes.blogspot.com)، وغيرها من المدوّنين المصريين، معروفاً لمشاهدي القنوات التلفزيونية، وخصوصاً الفضائية القطرية التي استعاضت عن غياب مراسليها ــ بسبب سحب اعتماداتهم ــ بمداخلات يومية للناشطين الإلكترونيّين. هكذا بتنا نتابع تغطية مباشرة من ميدان التحرير في القاهرة، من خلال ما ينقله إلينا هؤلاء: عدد المتظاهرين، إلقاء القبض على البلطجية، المجازر التي ارتكبها رجال الأمن، وموقف المحتجين في الشارع من التطورات السياسية المتلاحقة.

لكن من هم هؤلاء؟ سؤال يبدو بديهياً للوهلة الأولى، وخصوصاً أنّ النظام المصري عمل خلال السنوات السابقة على محاصرة كل مدوّن «مشاغب» من خلال التهديد أو الاعتقال أو حتى النفي. كريم عامر، ووائل عباس، وحسام حملاوي، ووائل غنيم (أطلق سراحه أمس)، وإسراء عبد الفتاح... كانت هذه الأسماء وحدها كفيلة في الماضي بتأهّب أجهزة الأمن المصرية. هكذا اعتقلت عامر ولم تطلق سراحه إلا أخيراً. وهو الأمر الذي تكرّر مع وائل عباس وغيره من الناشطين، لكن اليوم تغيّرت الصورة، وكشف قسم كبير منهم عن هويّته الحقيقية، بعدما اختار بعضهم الكتابة بأسماء مستعارة في السنوات الأخيرة.

حسام حملاوي (http://www.arabawy.org) أحد أكثر المدوّنين نشاطاً هذه الأيام، يتابع التطورات على الأرض، وينقلها فوراً على موقعه، وعلى صفحته على «فايسبوك» من دون أن ننسى رسائله الفورية على «تويتر»: «الشباب المتعبون من المواجهات ينسحبون ليحلّ مكانهم

شباب آخرون...»، ثمّ يكتب رسالة أخرى يؤكد فيها أنه اتّصل بإحدى صديقاته ليرد عليه رجل أمن ويبدأ بشتمه... إنها إذاً أخبار عاجلة من الميدان، لكن على طريقة المدوّنين، من دون تنميق ولا مراعاة الخطوط الحمر التي يرسمها الإعلام التقليدي لنفسه. وقد نقل هؤلاء

> **نوارة نجم ووائل عباس وحسام حملاوي... تحولوا إلى مراسلين ميدانيين**

أسلوبهم المباشر إلى الشاشات، فباتت مداخلاتهم الهاتفية الأكثر تعبيراً عن حقيقة الوضع في الشارع. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن المدوّنين والناشطين على الأرض كانوا أول من تحدّث عن دخول «البلطجية» إلى الساحة الأسبوع الماضي، ثمّ كشفوا عن هويّاتهم على الفضائيات من خلال التأكيد أنهم سحبوا منهم بطاقاتهم ليتبيّن أنهم أمنيّون.

وائل عباس (http://misrdigital.blogspirit.com/) اسم آخر اكتسب شهرةً إضافية بفضل إطلالاته التلفزيونية الأخيرة، مع العلم أن هذا المدوّن المصري، الذي يُعدّ من أبرز الناشطين الحقوقيين على الشبكة العنكبوتية، سلّط الضوء على عمليات التعذيب التي تمارسها أجهزة الأمن ضدّ الموقوفين في السجون المصرية. وائل كان الأسرع في نقل الأحداث على «تويتر»، كما لم يتردّد في التعبير عن مواقفه السياسية بطريقة مباشرة، «الثورة مش بتاعة البرادعي... الثورة مش بتاعة البرادعي... الناس مش بتحبه وها تكره الثورة بسببه» كتب على الموقع الشهير، مؤكداً أن الثورة شعبية لا حزبية. ثم تحدّث عن مشاهداته على الأرض «وفاة الشاب أحمد مصطفى في مستشفى الأزهر الجامعي بعد إصابته بإطلاق نار، والشرطة ترفض تسليم الجثة إلى أهله إلا إذا وقّعوا ورقة تؤكد أنه قتل في حادث سيارة». وتتوالى الحقائق الصادمة التي يحاول الإعلام المصري الحكومي والخاص إخفاءها.

لا ينفي عباس في حديثه مع «الأخبار» الدور المهمّ الذي أدّاه المدونون خلال الثورة، وفي تحريك الشعب، وإثارة حماسته للنزول إلى الشارع، لكنه يعود ليقول إنّ دوره وزملاءه اليوم هو «إخباري، ومعلوماتي، نحاول أن ننقل أسماء الشهداء، وأن نشير إلى مداخل ميدان التحرير...».

إذاً إلى جانب إطلالاتهم اليومية، بقي المدونون ناشطين على جبهتهم المفضلة أي الإنترنت. وبعد الفيديو الشهير الذي عرضته «الجزيرة»، عن مواجهات المتظاهرين مع قوات الأمن في منطقة «قصر النيل» الجمعة الماضي، عاد المدوّنون ليضربوا من جديد: أشرطة إضافية تخرج إلى العلن، وتنتشر على المواقع الإلكترونية، وأبرزها شريط «الأمن الجبان»، الذي صوّره أحد الناشطين الإلكترونيين، ويظهر إحدى شاحنات الأمن وهي تدهس متظاهراً لترديه قتيلاً على الفور. ثم شريط آخر عن إعدام متظاهر أعزل من جانب رجال الشرطة في الاسكندرية.

لم يتعب المدوّنون بعد، يؤكّدون أنهم مستمرون في النضال على الإنترنت والتلفزيونات، وفي الشارع حتى سقوط حسني مبارك... «حتى لو سقط منّا مليون شهيد، جدار الخوف لن يرتفع مجدداً».

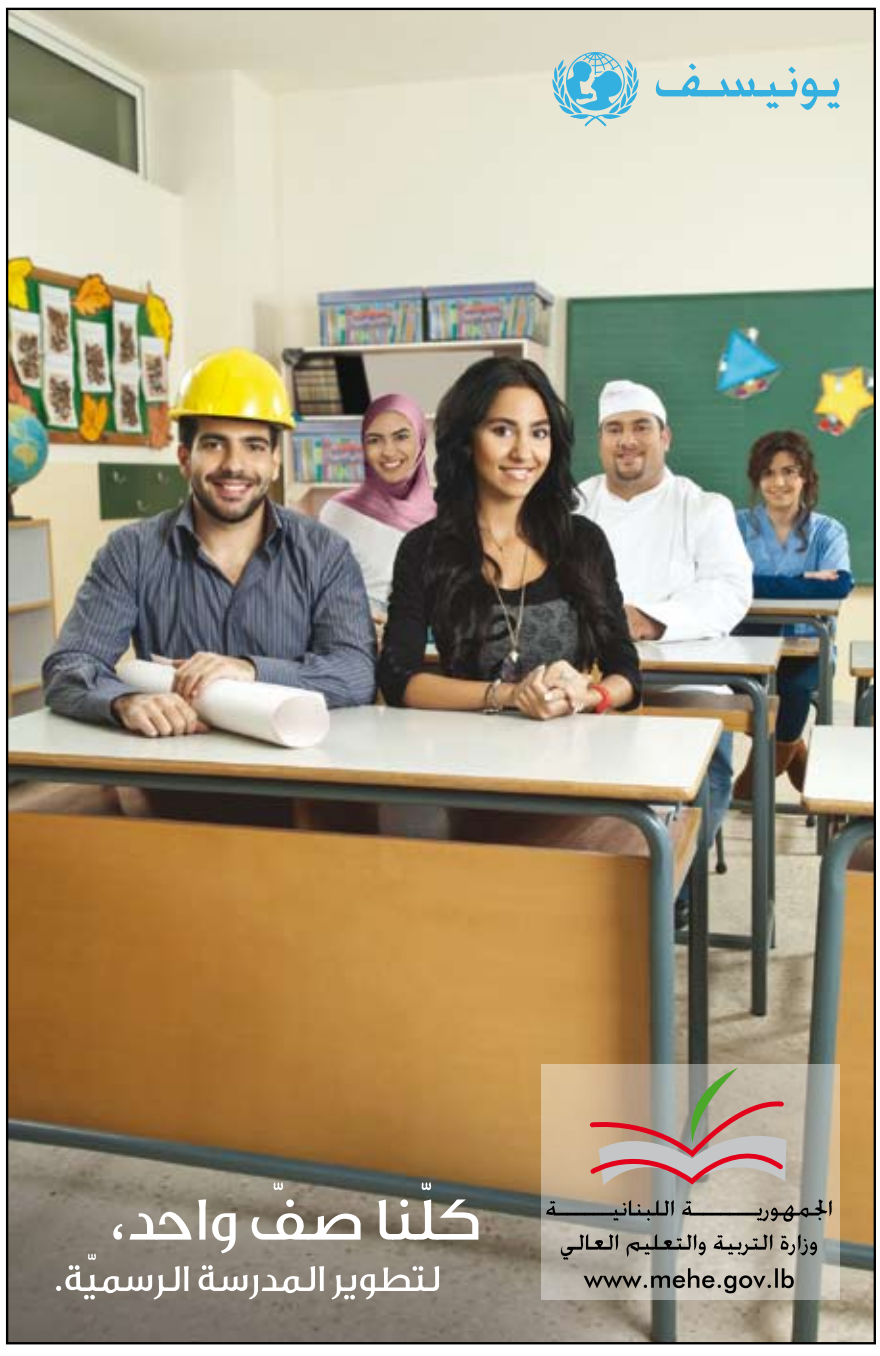

ثورة النيل مومياء

قبل أن تُسرق الثورة

عامر محسن*

إلى روح هادي العلوي

في الفلسفة، يستخدم تعبير «المرموز الفارغ» empty signifier للدلالة على مفاهيم تستعمل بكثافة لكن لا محتوى ثابتاً لها، أي يمكن ملؤها بأيّ معنىً نريد. تعابير مثل «الحرّيّة» أو «الديموقراطيّة» هي أمثلة واضحة على المرموز الفارغ، لكنّ كلمة «الشعب» تبقى المثال الأبرز على الأسماء التي يمكن أن نعني بها ما نشاء، ويمكن أن نوظّفها في أيّ خطاب ولأيّة غاية. تساءل المفكّرون المحافظون، منذ أيّام الثورة الفرنسيّة، عن شرعيّة استعمال «الشعب» حجّةً لتشريع الثورات والأنظمة. «ما هو هذا الشعب؟ من يعرّفه ويحدّد مصالحه؟ هل رأيتم يوماً رجلاً يمشي في الشارع اسمه الشعب؟» تسائل إدموند بيرك منذ قرنين، ساخراً من مثاليات اليعاقبة الفرنسيين. وتخاف النخب الحاكمة من الشعب لكنّها تعشق كلمة «الشعب»، فبإمكانها أن تحكم الشعب باسم «الشعب» وأن تقمع الشعب باسم «الشعب»، بل وأن تقتل الشعب باسمه أيضاً.

واليوم في تونس ومصر، الشعب قام، حقّاً قام. والوصف الوحيد الممكن لما حصل في الأسابيع الماضية، هو أنّها ثورات شعبيّة، بكلّ ما للكلمة من معنى، وبما يشبه المثال الأكاديمي للتعبير. لكن ـ بناءً على ما أسلفناه ـ أن تكنّى ثورةٌ ما باسم «الشعب» فهذا يعني أنّها ثورة معروضة علناً للسّرقة.

منذ الآن يلفت توني بلير إلى أنّ أغلب الشباب المتظاهر غير منضو في أيّة أحزاب، داعياً بوقاحة الى تسخير الموارد لتنظيمهم ـ على نهج توني بلير ـ كي لا يقعوا في يد «الإسلاميين». هكذا قال سيئ الذكر، الذي وصف محمّد حسني مبارك في المقابلة نفسها بأنّه «بالغ الشجاعة وهو قوّة للخير».

في العادة، تنسب جميع الثورات والانقلابات الى الشعب الذي لا يكون له علاقة بها: تتسلم نخبة ما الحكم وتخلع الحاكم السابق ثمّ تعزو انقلابها إلى «الجماهير» وإرادتها. المحزن في حالتنا اليوم هو أن يقوم الشعب فعلاً بثورة، لتعود وتسرقها النخب.

ثورة المهمّشين

بادئ ذي بدء، هنالك مجموعة من الأساسيات لا يمكن تجاهلها لدى مناقشة الثورات الحاصلة اليوم. أوّلاً، هناك الطابع الجديد والفريد والتجريبي لثورتي تونس ومصر، وما قد يلحقهما. ففي تاريخ العرب الحديث، أي منذ بدء عصر السياسات الجماهيريّة في بلادنا، لم نشهد نجاح ثورات شعبيّة بالمعنى الحقيقي للكلمة. ما نسمّيه «ثورات» في العراق ومصر وسوريا، هي تورية لاستيلاء مجموعات أيديولوجية أو عسكريّة على الحكم وإطلاقها لعمليّة تغيير واسعة في المجتمع.

ثورات اليوم غير مسبوقة، وليست لدينا أمثلة تاريخيّة محلّيّة يمكن أن نقارنها بها. فعلينا إذاً أن نبدأ كلّ كلام عن ثورات تونس ومصر بالتواضع والاعتراف بحدود معرفتنا، وبأنّنا جميعاً لم نتنبّأ بما حصل ولا نملك، حتى هذه اللحظة، كلّ نواصي الأحداث وخلفيّاتها.

ثانياً، وهنا اللغز الأهمّ، هي ثورات عصيّة على التفسير من داخل قاموس الحداثة السياسيّة. لا تنطبق كلّ أدوات الحداثة ومصطلحاتها، من أحزاب ونخب وطبقات وتكتّلات مصالح، على انتفاضات الشعوب العربيّة على طغاتها. كان التعبير عن الاحتجاج من خارج البنى المؤسّسيّة التي يفترض بها أن تؤطر الفعل السياسي في عصر الحداثة. أحزاب المعارضة، مثلها مثل ممثّلي السلطة، لم تكن أكثر من شاهد على هذه الانتفاضات، ثمّ انضمّت إليها التحاقاً بالشعب، لا قيادةً له.

غربة هذه الثورات عن الحداثة، بمفهومها التقليدي، تتّضح حين نحاول أن نستمع الى مطالب المحتجّين وشعاراتهم. أفراد الشعب الذين خاطروا بحياتهم ونزلوا الى الشوارع كاسرين حاجز الخوف، مقارعين جلاوزة السّلطان بلا وجل، هؤلاء لم يصرخوا «ديموقراطيّة وانتخابات»، ولم يرفعوا مطالب يمكن تصنيفها في خانة الديموقراطيّة الليبراليّة. كذلك هم أيضاً لم يردّدوا أنّ «الإسلام هو الحلّ» ولا استعملوا لغة أيديولوجيّة محدّدة. من يحاول أن يماهي بين هذه الانتفاضات والثورات الأميركيّة الملوّنة، أو حتى انتفاضات أوروبّا الشرقيّة في التسعينيات، هو مزوّر يحاول تجيير صوت الناس مستخفّاً بنضالاتهم. وصم انتفاضات تونس ومصر بالليبراليّة لمجرّد أنّها طالبت بـ«الحرّيّة» هو كالادعاء بأنّها حركات ماركسيّة لأنّها تجهر بالعداء للاستغلال الاقتصادي.

على العكس، أظهرت هذه الانتفاضات، وخاصّة ثورة مصر، مفارقة مثيرة: بالرغم من عشرات من منظّمات «المجتمع المدني» التي موّلها الأميركيّون واستخباراتهم في مصر وغيرها، وبالرغم من مئات الملايين التي صرفت، وكلّ ذلك بهدف زرع مصطلحات الديموقراطيّة الليبراليّة في وعي المجتمع المصري، فإنّ المصريّين اليوم يثبتون أنّ الديموقراطيّة «الجفرسونيّة» لم تدخل الى معجمهم ـ بعد كلّ هذا العناء.

أعتقد أنّ تفسير هذه الظواهر يكمن في الطبيعة السوسيولوجيّة للثوّار، ويمكن وصفهم بالمهمّشين في المجتمع، أي من هم خارج النظام السياسي، أي النظام برمّته: بسلطته ومعارضته، برأسماليه وفنانيه، بصحفه وثقافته، إلخ. المهمّشون ليسوا الفقراء فحسب، هم من لا تقرأ عنهم في الثقافة السائدة ولا تخبّر قصصهم الأفلام وكتب التّاريخ. هم «الآخر» بالنسبة إلى أولاد الطبقة الوسطى، من يؤدّون الأعمال اليدويّة في اقتصاد الخدمات، من يخدموننا في المطاعم وينتهي ارتباطنا بهم مع تأدية الخدمة المأجورة. هم من لا صوت لهم في وسط النخبة وموجودون في كلّ مجتمع.

أما في بعض الدول العربيّة كمصر، فصنعت الأنظمة مجتمعات أغلبها من المهمّشين. سيدي بوزيد مثلاً هي أفقر ولايات تونس قاطبة: ريفيّة زراعيّة، يقلّ عدد سكّانها عن نصف المليون، وتقع في الغرب الداخلي ذي المناخ القاسي، حيث لا ماء ولا سياحة، بعيداً عن ولايات الساحل المحظيّة. سيدي بوزيد التي عانت أكثر من غيرها من تحوّلات الاقتصاد العالمي في العقود الأخيرة، سيدي بوزيد التي ولدت أجيال عربية وماتت من دون أن تسمع باسمها، سيدي بوزيد أصبحت مدخلنا الى العصور الجديدة.

يستيقظون في ظل الدبابات (أسماء وجيه ـ رويترز)

> وصم انتفاضات تونس ومصر بالليبرالية لأنها طالبت بـ«الحرية» هو كالادعاء بأنها ماركسية لأنها تجهر بالعداء للاستغلال الاقتصادي

اللاحيّة والمشاعيّة

إن كان هنالك من فهم قضيّة المهمّشين في بلادنا وتبنّاها، فهو الفيلسوف والمؤرّخ العراقي هادي العلوي. كان هادي يدرس ثورات التاريخ الإسلامي من زاوية تختلف عند باقي المؤرّخين. كان يعارض إسقاط الانتفاضات الشعبيّة على الاصطفافات السياسيّة الرائجة في زمنها، بل كان يصرّ على أنّ عماد الثورة في الشارع هم المهمّشون اللاحيّون، أي من لا ينتمي الى أحزاب خاصّة، بل من ينتفض على السلطة بما هي سلطة، على طغيانها وقهرها وإذلالها للناس، وكلّ سلطة هي بطبيعتها غاشمة وقهّارة. هكذا كان يعتقد هادي العلوي، وهكذا يؤمن المهمّشون. وبهذه الروحيّة، يسير اليوم الملايين في شوارع مصر منتفضين على حاكم تجبّر على الناس وحبس عنهم أموالهم.

بالنسبة إلى هادي العلوي، مفهوم اللاحيّة أساسيّ لفهم الرفض الفطري للملك العضوض لدى جموع الناس. اللاحيّة موروث جاهليّ، اختصّ به العرب الأوائل الذين كانوا دائمي الحذر من الوقوع تحت حكم «كسرى وقيصر»، وامتثلوا لمحمّد بوصفه نبيّاً لا ملكاً، وامتثلوا لخلفائه الراشدين لأنهم احترموا لاحيّة الناس ولم يسيروا مسير الملوك. هكذا أرّخ هادي للّاحيّة التي قمعها نشوء الملك الوراثي عند العرب وتجذّر الدولة المركزيّة، غير أنّها ظلّت حاضرة في ثقافة المهمّشين، من خلال ومضات وثورات استمرّت طوال عهود الدولتين، الأمويّة والعبّاسيّة.

اللاحيّة إذاً، ليست انتصاراً لمذهب على مذهب في فنون السلطة، ولا هي ديموقراطيّة وفق التقليد الليبرالي، بل هي موقف أخلاقيّ ضدّ السلطة المركزيّة بذاتها، وضدّ مؤسّساتها المعقّدة، وضدّ تدخّلها الخانق في حياة الناس، وضدّ حبس حقوقهم وأموالهم.

اللاحيّة عند العلوي ليست ليبراليّة، بل أكثر ديموقراطيّة منها. فلنتذكّر أنّ الديموقراطيّة الليبراليّة لا تعني حكم الشعب لنفسه، بل تعني «الانتقال السلمي للسلطة بين النخب»، أي الانتقال السلمي للسلطة من سعد الحريري إلى نجيب ميقاتي، أو من حسني مبارك إلى محمّد البرادعي.

في اللاحيّة عامل فوضوي لا مجال لإنكاره، لا يرى يوتوبيا فاضلة في أيّ شكل من أشكال السلطة وينظر بعين الريبة لكلّ دولة مركزيّة. من الغريب أنّ أيّاً من المعلّقين العرب لم يلحظ الطابع الفوضوي لثورات الشعب في تونس ومصر. حتى الصديق أسعد أبو خليل، الذي يهوى التنظير للفوضويّة، لم يلاحظ الملامح الفوضوية في الانتفاضات واللجان الشعبيّة وحكومات الشارع والتنظيم التلقائي الذي يحصل أمامنا في شوارع مصر ـ بعيداً عن مؤسّسات الدّولة والأحزاب وفي ممارسة جماهيريّة للديموقراطيّة المباشرة. أسعد لا يزال يبحث عن الفوضويّة في كتابات باكونين، فيما تتجلّى أسطع وأضخم فصولها أمام عينيه.

النيوليبراليّة تغتال الحداثة

في الفيلم الشهير «كوكب القرود»، يخال روّاد الفضاء أنفسهم عالقين على كوكب يشبه ماضياً مشوّهاً للأرض، حيث القرود تطوّرت وأسّست مجتمعاً متقدّماً، فيما البشر لا يزالون حيوانات لا تنطق. وفي اللقطة الأخيرة للفيلم، يكتشف المغامرون أنّهم حقيقةً يشهدون مستقبل الأرض، لا ماضيها، بعدما أفنت الإنسانيّة نفسها وأهلكت حضارتها.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

تصارع الأحياء

قال لي المؤرّخ الأميركي بيتر غران يوماً جملة لا أنساها، تشابه الى حدّ ما سيناريو الفيلم الشهير. قال إنّ الغربيّين ينظرون الى بلاد الجنوب كمصر، على أنّها تحبو على درب الحداثة الرأسمالية، أي أنّها تمثل، بمعنى مجازي، ماضيهم. «في الحقيقة»، يضيف بيتر غران، «حين أسير في شوارع القاهرة أشعر بأنني أشهد مستقبل الرأسماليّة الغربيّة، لا تاريخها». أي رأسماليّة أفلتت من عقالها وهي تعيد تكوين المجتمع وتسليعه بلا رادع ـ رأسماليّة تعيش أيّامها الأخيرة.

من أراد فهم الثورات المصريّة والتونسيّة، لا يمكنه تجاهل التغييرات الهائلة التي طرأت على تلك المجتمعات في العقود الثلاثة الماضية. تغييرات عصفت بقسوة بحياة الملايين من أفرادها، وهو ما حصل غالباً تحت راية «الإصلاحات الاقتصادية». قال ليون تروتسكي يوماً ما معناه أنّ النماذج الرأسماليّة المتقدّمة (كوصفات الاقتصاد الليبرالي) تطبّق أكمل وأسرع في البلاد الآسيوية المستعمَرة منه في منشأ هذه النظريّات. ففي الغرب، ركّبت طبقات من المؤسّسات والكوابح لحماية الأفراد من تمادي الرّأسمالية، أمّا في مصر أو تونس، فقد تمكّنت الحكومات من قلب النظام الاقتصادي رأساً على عقب بلا مقاومة: سوق العمل وقوانينه، ونظم الملكيّة، والضمانات الاجتماعيّة، كلّها مؤسّسات دمّرت وأعيد تكوينها بسنوات قليلة.

حين درس دايفيد هارفي تأثير النيوليبراليّة على المجتمعات الغربيّة، منذ وثبتها في السبعينيات، نظر برعب الى عمليّة إعادة توزيع الدخل التي جرت في المجتمع، ناقلة الثروات من الطبقات الدنيا الى النخبة الرأسماليّة، فكانت الطبقة العاملة في أميركا وبريطانيا تمرّ في عقود من الأزمة وانخفاض الدخل، فيما كان الملّاكون والإداريّون الكبار ومديرو الأسواق الماليّة يعيشون جنّة من النموّ والثراء الجنونيّين.

لو نظر هارفي الى بلاد النيل، لاكتشف أنّ الإحصاءات عن اختلال المداخيل في الغرب تبقى مزحة أمام التطوّرات التي أحدثها النظام النيوليبرالي، في مصر مثلاً. انتقل المصريّون، في أقلّ من جيل، من عالم ترفع فيه قيم التكاتف الاجتماعي وتقدّم فيه ضمانات معيّنة للفقراء، الى عالم أشبه بغابة رأسماليّة يخاف فيها الفرد دائماً من الفقر والعوز، وتقفل أبواب الترقّي الاجتماعي على السواد الأعظم من الناس. لم يعد المجتمع محميّاً من تقلّبات السوق الدولي وخضاته: ترتفع أسعار النفط، فيهدّد ارتفاع أسعار الغذاء قطاعات كاملة من الشعب المصري بالجوع وسوء التغذية؛ تحرّر تجارة النسيج العالميّة فيختفي قطاع كامل من الإقتصاد التونسي وتدمّر حياة الملايين.

لا شكّ في أنّ هذا «التدمير الخلّاق» للمجتمعات العربيّة، في العقود الأخيرة، قد غرس بذرة الثورة والحنق لدى الشباب المنتفض اليوم. قدّم المفكّر الهنغاري الأصل كارل بولاني، نقداً غير ماركسيّ للرأسماليّة يلتقي في العديد من جوانبه مع فكرة هادي العلوي عن اللقاحيّة والمشاعيّة. وقد تكون رؤيا بولاني مدخلاً لتفسير الثورات الحاليّة وعلاقتها بالرأسماليّة.

فسّر بولاني ما سمّاه «الحركة المزدوجة»: كلّما تقدّمت الرأسماليّة في اجتياحها للمجتمع وازداد تسليع الأرض والعمل والنقد، ارتدّ المجتمع على السّلطة مجبراً إيّاها على كبح الرأسماليّة وتعزيز نفوذ الشعب على حساب السوق. الأرض، والعمل، والنقد، ثلاثة عناصر لا تستقيم فكرة «السوق الحرّة» من دون أن تسلّع وتحوّل الى موادّ يتاجر بها السوق، بعد فصلها عن المجتمع. عزل عناصر الحياة هذه عن مجتمعها، يستدعي لدى بولاني ردّاً يشابه ردّ اللقاحيّين على الملك العضوض الذي يهين قريحتهم ويسلبهم حرّياتهم الطبيعيّة.

لا يحمل الشعب المنتفض اليوم أيديولوجيا خلاصيّة تنبثق من تراث الحداثة. تجربة العرب مع الحداثة والإمبرياليّة، طوال القرنين الماضيين، شفتهم من تلك الأوهام. الثورة الحاليّة ليست حداثيّة بالقطع، وهي أيضاً لا تعادي الحداثة الغربيّة أو تحاول طرح يوتوبيا بديلة ـ كما فعلت الثورة الإسلاميّة في إيران. ثورة العرب اليوم تخرج من حطام الحداثة ومن خراب العالم القبيح الذي خلقته الحداثة لنا.

خاتمة

أنا أدافع عن لقاحيّة الثورة قبل أن تسرق. أدافع عن طابعها الشعبيّ والحرّ والرافض للسّلطة بذاتها قبل أن تقطف مجموعات نخبويّة الثورة ومنجزاتها، أو أن تؤتي المؤامرات الأميركيّة أكلها وتجهض الثورة قبل أن تنتصر. علينا أن نكون متشائمين. حتّى الثورات الناجحة تظلم المهمّشين الذين ماتوا من أجلها وتتنكّر لهم. أتظنّون أنّ سيدي بوزيد ستستفيد حقّاً من النخبة التونسيّة (نسبة الى العاصمة تونس) التي ستتسلّم من بن علي بعد أن ينقشع الغبار؟ أسيكون النظام الجديد وفيّاً لأولئك المزارعين الشجعان الذين انتفضوا وصرخوا وماتوا دفاعاً عن حرّيتهم وحرّيّتنا؟ آمل أن تكون اللجان الشعبيّة التي يجري الحديث عنها في مصر مشروعاً جدّيّاً، وأن تستمرّ وتكتسب شرعيّة وسيادة لا يناقضها النظام القادم.

فيما نحن اليوم في قلب أتون الثورة، ويبدو جيلنا أخيراً على وشك إزاحة جيل الهزيمة الذي مكث على صدورنا طويلاً بأنظمته وثقافته وانهزاميّته وثرثرته، يبقى أن نقول إنّه لا مجال للتّنبّؤ بما سيحصل. الطريق الوحيد إلى معرفة المستقبل هو العمل باتّجاهه. ستبدو هذه الثورات لغزاً محيّراً للمحلّلين والأكاديميّين، إلّا أنّ أستاذي العارف هادي العلوي كان سيرى فيها أمراً أليفاً وقديماً في آن. كان سيرى طيفاً جميلاً فوق شوارع تونس والقاهرة. كان سيرى الوجه الباسم لسلمان الفارسي، والشيخ الكيلاني، والإمام زيد.

* طالب دكتوراه علوم سياسيّة في جامعة كاليفورنيا ـ بيركلي

في مديح الحرية والفوضى

سلافوي جيجك*

من اللافت في ظلّ الثورات المندلعة في تونس ومصر، الغياب الواضح للأصولية الإسلامية. انطلاقاً من أفضل تقليد ديموقراطي علماني، ثار الشعب، ببساطة، على النظام القمعي والفساد والفقر المنبثق منه، وطالبوا بالحرية والآمال الاقتصادية. لقد ثبت فشل الحكمة الساخرة التي يتشدق بها الليبراليون في الغرب، تلك المستندة إلى الفكرة القائلة بأنّ الحس الديموقراطي في الدول العربية مقتصر على النخبة الليبرالية ولا تعبّأ الأغلبية الشعبية إلا من خلال القومية والأصولية الدينية. السؤال الأهم الذي يطرح الآن هو عما سيحدث بعد ذلك؟ ومن الذي سيصعد ويبرز ليكون الفائز السياسي؟

عندما سُمّيت الحكومة الانتقالية الجديدة في تونس، استثني منها الإسلاميون واليسار الراديكالي. وكان ردّ فعل الليبراليين المغرورين: حسناً، كلهم متشابهون، فهم نقيضان مستبدان. لكن هل الأمور بسيطة إلى هذا الحد؟ أليست العداوة والخصومة طويلة المدى، تحديداً بين الإسلاميين واليساريين؟ حتى لو اتحدوا، مؤقتاً، ضد النظام؟ فبمجرد اقترابهم من إحراز النصر، فإنّ هذه الوحدة ستنكسر، ما يمهد لصراع دام بينهم، قد يكون أشد ضراوة من العداء المعلن ضد العدو المشترك. ألم نشهد هذا الصراع تحديداً عقب الانتخابات الأخيرة في إيران؟ إن ما نشدته مئات الآلاف من المؤيدين لموسوي كان الحلم الشعبي الذي عزز ثورة الخميني: الحرية والعدالة. وحتى لو كان هذا الحلم يبدو مثالياً، فإنّه أدى إلى بروز باهر للإبداع الاجتماعي والسياسي والتجارب التنظيمية والنقاشات بين الطلاب والمواطنين العاديين. هذه البداية الحقيقية التي أطلقت العنان أمام قوى غير مسبوقة من أجل التحوّل الاجتماعي، وكانت لحظة بدا فيها كل شيء ممكناً، خمدت ثورتها تدريجاً، بعد إحكام المؤسسة الإسلامية قبضتها على الحراك السياسي.

وحتى في حالة الحركات الأصولية الواضحة، يتعيّن على المرء أن يكون متنبهاً كي لا يفقد الحسّ الاجتماعي. تقدم طالبان دائماً على أنّها جماعة إسلامية أصولية تعزز حكمها بالإرهاب. ومع ذلك، عندما أحكمت قبضتها على وادي سوات في باكستان في ربيع 2009، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إنها خططت «لثورة طبقية تقوم على استغلال الخلافات العميقة بين أصحاب الأراضي الأثرياء والمستأجرين معدومي الأرض». إذا كانت حركة طالبان، عبر «استغلال» معاناة المزارعين، كما قالت «نيويورك تايمز»، قد خلقت حالة من «القلق حيال المخاطر التي تحدق بباكستان التي لا تزال تعتمد بنحو كبير على النظام الإقطاعي»، فما الذي منع الديموقراطيين الليبراليين في باكستان والولايات المتحدة على حد سواء، من «استغلال» الأزمة نفسها ومحاولة تقديم الدعم والمساعدة للمزارعين البسطاء الذين لا يملكون أراضي؟ فهل يكون السبب أنّ القوى الإقطاعية في باكستان هي الحليف الطبيعي للديموقراطية الليبرالية؟

الخلاصة الحتمية هي أنّ صعود الإسلام الراديكالي كان دائماً الوجه الآخر لاختفاء اليسار العلماني في الدول الإسلامية. وحين توصف أفغانستان بالدولة الإسلامية الأكثر تطرفاً، هل يتذكر أحد أنّها، منذ أربعين عاماً، كانت دولة ذات تقليد علماني متجذر يحتضن حزباً شيوعياً قوياً وصل إلى السلطة هناك بنحو مستقلّ عن الاتحاد السوفياتي؟ أين ذهبت هذه التقاليد العلمانية؟

ومن الضروري قراءة الأحداث الجارية في تونس ومصر (واليمن و... ربما، كما نأمل، المملكة العربية السعودية) في إطار هذه الخلفية التاريخية. فلو آل الوضع الراهن، في المحصلة النهائية، إلى الاستقرار على أن يظل النظام القديم الحاكم في السلطة، لكن مع بعض الإضافات الليبرالية التجميلية له، فإنّ هذا من شأنه أن يمهد لرد فعل أصولي لا يمكن أن يقهر. وحتى يظل هذا التراث الليبرالي قائماً، سيكون الليبراليون في أمسّ الحاجة إلى عون إخوانهم في اليسار الراديكالي. ولو نظرنا إلى مصر، لوجدنا أنّ أكثر ردود الفعل الانتهازية الخطيرة والمخزية كانت لتوني بلير الذي قال لقناة «سي إن إن»: «التغيير ضروري، لكن يجب أن يكون تغييراً متزناً». التغيير المتزن الآن في مصر يعني فقط مساومة مع رجال مبارك، عبر التوصل إلى تسوية يصار وفقها إلى توسيع دائرة الحكم. لهذا السبب يعدّ الحديث عن الانتقال السلمي للسلطة الآن عملاً مشيناً: من خلال سحقه للمعارضة، جعل مبارك بنفسه الأمر مستحيلاً. بعدما أمر مبارك بإرسال الجيش ضد المتظاهرين، كان الخيار واضحاً: إما أنّ ما سيحصل هو تغيير شكلي، بمعنى أن تتغير الأشياء لتظل الأمور على حالها، وإما أن تكون فرصة حقيقية.

وهذه هي اللحظة التي تتكشف فيها الحقائق: لا يستطيع المرء أن يدّعي، كما في حال الجزائر منذ عقد مضى، بأنّ السماح لانتخابات حرة ونزيهة يوازي تسليم السلطة للأصوليين الإسلاميين. وثمّة قلق ليبرالي آخر يكمن في الخوف من غياب قوى سياسية منظمة لتتسلم السلطة إذا رحل مبارك. بالفعل ليست ثمة قوى سياسية منظمة، إذ إنّ مبارك اهتمّ بذلك من خلال تقويضه سلطة المعارضة كلياً وجعلها مهمشة، حتى تكون النتيجة شبيهة بعنوان رائعة أغاتا كريستي «وبعد ذلك اختفوا». إنّ الحجة التي يسوقها مبارك ـ أي هو أو الفوضى ـ تنقلب عليه.

نفاق الليبراليين الغربيين مثير: ساندوا الديموقراطية في العلن، والآن، حين ثار الشعب على الطغاة باسم الحرية العلمانية والعدالة، لا باسم الدين، أصبحوا كلّهم قلقين. لماذا القلق، وليس الفرح من لأنّ الحرية نالت فرصة؟ اليوم، أكثر من أي وقت مضى، ينطبق شعار ماو تسي تونغ على الوضع: «هناك فوضى كبيرة في الجنة ـ الوضع ممتاز».

إذاً، إلى أين يتعيّن على مبارك أن يذهب؟ الإجابة واضحة: إلى لاهاي. لو كان هناك زعيم يستحق أن يكون هناك، فهو مبارك.

* المدير الدولي لمعهد بيركبيك للعلوم الإنسانية ـ عن صحيفة «ذا غارديان»

> التغيير المتزن يعني مساومة مع رجال مبارك للتوصل إلى تسوية لتوسيع دائرة الحكم

وصل التضامن مع ثوار مصر إلى الهند (رويترز)

رسائل إلى المحرر

كتاب لكلّ اللبنانيّين

نشرت جريدة «الأخبار» الغرّاء بتاريخ الاثنين 2011/2/7 في الصفحة 17 تحت عنوان «متفرقات»، خبراً بعنوان «العميل بطل في كتاب التاريخ»، رأى فيه كاتبه أن منهج التاريخ الجديد «يساوي الوطني بالعميل»، من دون أن يورد تفاصيل النص التي تبيّن هذه التسمية، بل بالاستناد إلى معلومات غير مؤكدة على قاعدة «نُمي إلينا».

إن المكتب الإعلامي في وزارة التربية والتعليم العالي يهمّه إيضاح الآتي:

«لقد استغرب معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة، أن يُنتقَد منهج كتاب التاريخ الموحد الجديد من دون الاطلاع على مضمونه، ولا سيّما أنها المرة الأولى التي يغطي فيها منهج التاريخ كل المرحلة المنصرمة بما فيها المرحلة الحاضرة. وقد عكفت على وضعه لجنة من المؤرخين الذين يمثلون معظم الاتجاهات السياسية في لبنان، إضافةً إلى مجموعة من المؤرّخين المستقلين المشهود لهم علمياً، ونوقشت كل مرحلة وكل كلمة في المنهج على مدى أشهر، ولم يخرج إلى مجلس شورى الدولة إلا بتوقيع وموافقة الجميع على كل ورقة.

لذلك، فإن معالي الوزير منيمنة يأمل أن يُقرأ المنهج قبل انتقاده، لكي نتبيّن موضوع الانتقاد ونعرف صوابية الرأي من عدمها. مع العلم أن كتاب التاريخ المدرسي هو لكل اللبنانيّين.

المكتب الإعلامي في وزارة التربية والتعليم العالي

«الأخبار»: يهمّ «الأخبار» أن توضح أنّ الكلام على كتاب التاريخ ورد في سياق تغطية الجريدة لمؤتمر تربوي للحزب السوري القومي الاجتماعي، وليس كاتب المقال من تحدّث عن «منهج تاريخ يساوي الوطني بالعميل»، بل رئيس الحزب أسعد حردان هو من قال ذلك. وعلى كل حال، فقد علمت «الأخبار» أنّ المرحلة الحاضرة كما يسمّيها الوزير، ولا سيّما مرحلة الحرب اللبنانية ورموزها، أثارت خلافات في صفوف المؤرّخين المشاركين في اللجنة أنفسهم الذين توصلوا، كما قال بعضهم لـ«الأخبار»، إلى قناعة استحالة مقاربة التاريخ بطريقة علمية في لبنان.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

سياسة الفشخة تطمئن ميقاتي

بعد أسبوعين على تكليفه، بات الرئيس نجيب ميقاتي أكثر ارتياحاً إلى ما بقي من المسافة التي تفصله عن إعلان حكومته خلال أيام. حصيلة أسبوعين من مشاورات لم تتوقف حدّدت له حلفاءه. لكن خصومه اختفوا أو أخفوا

نقولا ناصيف

بعد أسبوعين على تكليفه، بات الرئيس نجيب ميقاتي أكثر ارتياحاً إلى ما بقي من المسافة التي تفصله عن إعلان حكومته الثانية خلال أيام. حصيلة أسبوعين من مشاورات واتصالات لم تتوقف حدِّدت له حلفاءه. لكن خصومه اختفوا أو أخفوا

حينما كلف الرئيس نجيب ميقاتي ترؤس الحكومة لأول مرة، في 16 نيسان 2005، رجّحت كفة تسميته معارضةُ ذلك الوقت التي ضمّت الحزب التقدّمي الاشتراكي وحزب الكتائب والقوات اللبنانية والشخصيات والأحزاب المسيحية المنضوية في قرنة شهوان، إلى تيّار المستقبل قبل أن تعهد العائلة إلى الرئيس سعد الحريري في 20 نيسان الزعامة السياسية وقيادة التيّار، وارثاً والده الراحل. أعطت تلك المعارضة ميقاتي 57 صوتاً في مقابل تعهّدات كانت قد طلبتها منه ووافق عليها، وهي إقالة قادة الأجهزة الأمنية وعدم الترشح للانتخابات وإجراء الانتخابات في مواعيدها، وأصدرت المعارضة حينذاك بياناً بذلك. بعد عشرة أيام انسحب الجيش السوري من لبنان، وفي حزيران، على أثر الانتخابات النيابية، انقلبت المعارضة أكثرية، والغالبية الموالية لدمشق أقلية. في 90 يوماً أعطى ميقاتي لقوى 14 آذار مرحلة انتقالية مهّدت لها وضع اليد على السلطة في لبنان. آنذاك توزّع حلفاء سوريا بين مَن تغيّب عن استشارات التكليف، ومَن تفادى التسمية، ومن اختار النائب عبد الرحيم مراد، إلى 45 نائباً أودعوا رئيس الجمهورية إميل لحود الاسم ولم يعلنوه.

بعد ست سنوات تضع المفارقة ميقاتي في المكان نفسه، على رأس حكومة تنتزع السلطة ممّن أعطوا إياها عام 2005، والكثير من حول غالبية 2005 تغيّر كثيراً: لم تعد سوريا مطرودة من لبنان وتفاقم نفوذها، ولا الحلفاء الإقليميون والدوليون قادرين على إدارة النزاع اللبناني وترجيح الكفة على نحو أدوار القاهرة والرياض وواشنطن، انقلبت التوازنات الداخلية رأساً على عقب، وكذلك الخيارات.

عند تكليفه رئاسة حكومته الثانية، بعد ست سنوات، تبادلت الأكثرية والأقلية بالإكراه مواقعهما. الموالون صاروا معارضين، والمعارضون عادوا موالين كما كانوا عام 2005. حصل ميقاتي من الفريق الذي لم يُسمّه عام 2005 على 68 صوتاً، بينما ألقى مؤيدوه حينذاك أصواتهم في صندوق الحريري عام 2011. وكما قيل عن أول تكليف إنه اقترن بتعهّدات، يقال عن التكليف الثاني الأمر نفسه، وإن ميقاتي سيلتزم إخراج لبنان من المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

إلا أن بضعة معطيات بدأت تحوط بمسار تأليف حكومة ميقاتي منذ تكليفه في 25 كانون الثاني:

1ـ رغبة دمشق في استعجال إبصارها النور. وبعض المعلومات يتحدّث عن إمكان إعلان التشكيلة قبل نهاية الأسبوع الجاري. بيد أن الموقف السوري لا يقتصر على هذا الجانب فحسب، بل أبرَز اهتمامه بقاعدتين يأمل من الأفرقاء اللبنانيين، المعنيين بتأليف الحكومة، أخذهما في الاعتبار: أولهما عدم إرباك ميقاتي أمام طائفته، وتقديم التسهيلات التي تساعده على تعزيز موقعه رئيساً لمجلس الوزراء، وفي الوقت نفسه زعيماً سنياً. وثانيهما استجابة ما يطالب به الرئيس ميشال عون في حصصه في مقاعد الحكومة الجديدة وحقائبها.

وعندما يُسأل ميقاتي عن حدود الدور السوري في التعاطي المباشر مع تأليفه الحكومة، يجيب بأن لا تدخل مباشراً أو غير مباشر. لم يدخلوا معه في الأسماء والحقائب. يقول أيضاً إنه يعرف ماذا يريد منه السوريون، لذا لا يسألونه إياه لأنهم يعرفون سلفاً موقفه من المطلبين اللذين باتا يتصدّران صلة سوريا بلبنان، وهما حماية المقاومة والعلاقات المميّزة اللبنانية ـ السورية.

وما لا يقوله ميقاتي، يفصح عنه أقطاب في الغالبية الجديدة، من بينهم رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، وهو أن الحريري أخفق في استيعاب أهمية هذين المطلبين، أو في أحسن الأحوال دُفع إلى تجاهلهما، فتكبّد الثمن وحده. لم يع تأثير العلاقة مع سوريا على الاستقرارين السياسي والأمني وعلى وجوده هو في الحكم، ولا أهمية إبقاء الحوار مع حزب الله مفتوحاً طوال الوقت عندما يختلف معه وعندما يتفق. وما لم يقدم عليه مرة الحريري الأب مع سوريا وحزب الله، خف إليه الحريري الابن بلامبالاة ظاهرة، إذ رأى أن في وسعه البقاء في رئاسة الحكومة وممارسة الحكم في مواجهة سوريا وحزب الله في آن واحد.

2ـ يسعى الرئيس المكلف إلى إزالة كل

ميقاتي ليس مستعجلاً في تأليف الحكومة (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

إسرائيل: لا انسحاب من الغجر

مرّة أخرى تغيّر إسرائيل سياستها تجاه لبنان، بعد ادّعائها أنّها تنفّذ القرارات الدوليّة؛ فها هي بعد فترة من ترويجها لفكرة أنها ستنسحب من الجزء الشمالي لقرية الغجر، تعلّق خطّتها في هذا الصدد لأسباب تتعلق بتأليف الحكومة... اللبنانيّة

يحيى دبوق

قررت إسرائيل تجميد انسحابها المزمع من الشطر الشمالي لقرية الغجر، في أعقاب سقوط حكومة الرئيس سعد الدين الحريري، وتأليف حكومة في لبنان، يشارك فيها حزب الله. وقال مصدر سياسي إسرائيلي رفيع لموقع صحيفة يديعوت أحرونوت أمس، إن فكرة الانسحاب من شمال الغجر تهدف في الأساس إلى «تعزيز المعتدلين في لبنان، لا المتطرفين، أما اليوم، فإن تسليم قرية الغجر إلى حكومة تابعة لحزب الله، يُعدّ مشكلة»، مضيفاً إن «الأجواء متوترة، وهناك حوار مع الأمم المتحدة والقوات الدولية العاملة في إطار اليونيفيل بشأن موضوع الغجر، إلا أننا لم نكن نتوقع في كانون الأول الماضي انعدام الاستقرار في لبنان، وأن يُسقط حزب الله الحكومة اللبنانية، فإسرائيل لا تريد إعطاء هدايا لحكومة تابعة لهذه المنظمة».

وقال المسؤول الإسرائيلي إنه لا يتوقع حدوث شيء في موضوع الغجر «قبل عودة الاستقرار النسبي الى الشرق الأوسط، بل لن يحدث شيء قبل صدور القرار الاتهامي في اغتيال (رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق رفيق) الحريري».

وذكرت يديعوت أحرونوت أن تقديرات وزارة الخارجية الإسرائيلية تشير إلى أنّ موضوع الغجر سيطرح مجدداً على المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية خلال الشهرين المقبلين، لكنها أشارت في المقابل إلى أنّ «خلافات برزت في الخارجية الإسرائيلية بشأن أصل الانسحاب من القرية، رغم أن دوائر الوزارة تعمل على الإعداد لتنفيذ خطوة الانسحاب»، مضيفةً إنّ «التوقع لدى الخارجية، أن يُتّخَذ قرار بتجميد الانسحاب، على ضوء التغيّرات السياسية في لبنان، إذ ترى إسرائيل أنه ينبغي في ظل هذه الأوضاع أن تبدّل ترتيب بنود جدول أولوياتها وتفاصيل خططها»، وبحسب الصحيفة «لن ينفّذ أي شيء بشأن الغجر، إذ إنّ سقوط حكومة الحريري، يؤدي إلى تجميد الانسحاب».

وكانت إسرائيل قد قررت قبل ثلاثة أشهر انسحاب الجيش الإسرائيلي من القسم الشمالي من الغجر، ونص قرار المجلس الوزاري المصغر في حينه، على أن تعدّ وزارة الخارجية خطة بالتعاون مع قوات اليونيفيل لتنفيذ الانسحاب، وذلك في غضون ستين يوماً من تاريخ صدور القرار، وبحسب يديعوت أحرونوت «مرت الأسابيع والأشهر، والوقائع تغيرت لدى الجارة الشمالية (لبنان)، وجنود الجيش الإسرائيلي لا يزالون في الشطر الشمالي من القرية، الذي يتبع لسيادة لبنان».

وأوردت الصحيفة أن «إسرائيل معنية بتنفيذ القرار 1701، الصادر عن مجلس الأمن، للتخفيف من منسوب الضغط الدولي على الدولة العبرية، ولنيل الشرعية للعمل ضد عمليات التهريب المنطلقة من الحدود الشمالية باتجاه إسرائيل»، مشيرةً إلى أن «هناك احتمالات أخرى لا تزال على جدول الأعمال، وهي أن تضع وزارة الخارجية خطة الانسحاب لدى الأمم المتحدة، وتستصدر قراراً منها لتنفيذها، وفي هذه الحالة، سيطلب من المنظمة (الدولية) الأخذ بعين الاعتبار وقائع إسرائيل الأمنية».

في الإطار ذاته، أكد المتحدث الرسمي باسم القوات الدولية العاملة في جنوب

خلايا أزمة في السفارة الأميركية غادرت إلى القاهرة لملازمة أحداث مصر

الذرائع التي تحول دون تأليف الحكومة، بما في ذلك إصراره على مشاركة قوى 14 آذار فيها، مع معرفته المسبقة بإحجامها عن هذه المشاركة. ولا يعني إقباله على الأسبوع الثاني من التكليف إلا تأكيداً لعدم استعجاله تأليف حكومة تستثني طرفاً رئيسياً في المعادلة الداخلية. وخلافاً لمواقف أفرقاء في الغالبية الجديدة، ينظر إلى إمرار الوقت على أنه يصب في مصلحته لأسباب شتى: منها تخفيف وطأة التشنّج المذهبي والشغب الذي كان رافق الساعات الأولى من استشارات التكليف، ومنها اجتماعات عقدها مع سفراء دول كبرى وأخرى مهتمة بالوضع اللبناني تفهّموا وجهة نظره في تأليف حكومة وحدة وطنية، حملت هؤلاء السفراء على مفاتحة أركان في المعارضة الجديدة بالانضمام إلى الحكومة الجديدة، ومنها رغبة قوى 14 آذار في التفاوض مع الرئيس المكلف بناءً على لائحة شروط كانت تعرف أنه لن يستجيب لها ما دام لم يستجب للجهر بما طالبت به قوى 8 آذار وهو مناوأة المحكمة الدولية.

ولعلّ المؤشر الذي يصوّر اهتمام بعض هؤلاء السفراء بالوضع اللبناني، وتجنيبه خضات حادة والسعي إلى ضمان استقراره الحكومي والأمني، وتالياً توجيه انتباههم المحوري إلى أحداث مصر، أن عدداً من الدبلوماسيين ممّن يُعدّون خلايا أزمة في السفارة الأميركية في بيروت غادروا إلى القاهرة للبقاء على قرب من العاصفة التي تهدّد النظام.

3ـ على مرّ الأسبوعين المنصرمين، رسم ميقاتي بروفيل لرئيس الحكومة مغايراً لذاك الذي طبعه عن نفسه الحريري، وبدا في الوقت نفسه يضاهيه في ما بدا أن الحريري الابن كالحريري الأب يتفرّد به: لم يبادل ميقاتي سلفه بردود فعل سلبية مشابهة لما فعله الحريري عندما دعا الشارع الطرابلسي الموالي له إلى التحرّك والشغب ضد الرئيس المكلف، وعندما تغاضى عن إحراق صور خلفه، وعندما التقى به بحرد ظاهر مرة في بيت الوسط وأخرى في مجلس النواب.

في المقابل قال ميقاتي إنه لا يسعه إلا التعاون مع الحريري ويريده إلى جانبه، وكسر أحادية الزعامة السنية منذ تمحورت مع انتخابات 2000 حول الرئيس رفيق الحريري، واستعاد دور طرابلس في التناوب على رئاسة الحكومة وعلى إبراز تأثير زعاماتها المحلية في المعادلة الداخلية، وأعاد الروح إلى ما كان قد خبره الزعماء السنة البيروتيون والطرابلسيون والصيداويون منذ الاستقلال عندما فصلوا بين رئاسة الحكومة وزعامة الطائفة، وعندما اعترف أحدهم للآخر وهو ينافسه على المنصب بأن أحداً لا يسعه ادعاء استئثاره بزعامة الطائفة. إلا أن اشتراك السلف والخلف في امتلاك ثروة طائلة وعلاقات عربية ودولية مثيرة للاهتمام، لا يحجب واقع أن ميقاتي بات يمثّل تهديداً جدّياً لزعامة الحريري في الشارع السنّي في المدى البعيد، إذا كان قد كتب للحريرية السياسية، وفق قرار سوريا وحزب الله، أن لا تعود إلى رئاسة الحكومة.

4ـ خلافاً لتكليف عام 2005، يقول الرئيس المكلف إنه لم يقطع لقوى 8 آذار تعهّداً بالدخول في مواجهة مع المحكمة الدولية، ولا وجد نفسه ملزماً في المقابل بإعطاء تعهّد مناقض لقوى 14 آذار لم يُعط نقيضه لخصومها. حدّد نطاقين لموقفه من المحكمة الدولية: أولهما أن ليس في وسع الحكومة اللبنانية إلغاء قرار أصدره مجلس الأمن ما لم يلغه الأخير، وثانيهما ناط بنفسه الحؤول دون تداعيات القرار الاتهامي على الوضع الداخلي، الأمر الذي سيحمله على ترجمة موازنة الموقف من المحكمة في البيان الوزاري. لا يأتي على ذكر التزام المحكمة بعدما فقدت الإجماع الوطني عليها، ولا يتبنى الإجراءات الثلاثة (وقف التمويل وسحب القضاة اللبنانيين وتجميد البروتوكول المعقود مع الأمم المتحدة) التي تصبح في عهدة هيئة الحوار الوطني ومجلس الوزراء ومجلس النواب، تبعاً لسياسة «الفشخة» التي يرغب الرئيس المكلف في اتباعها.

لن يحدث شيء في الغجر قبل صدور القرار الاتهامي في اغتيال الحريري

لبنان «اليونيفيل»، أندريا تيننتي، أن «إسرائيل لم تخبر القوات الدولية بأي تغيير في موقفها بشأن الانسحاب الإسرائيلي من شمال الغجر والمنطقة المتاخمة إلى الشمال من الخط الأزرق، وفقاً لقرار مجلس الأمن 1701».

وقال: «موقفنا واضح جداً، هو أن إسرائيل مجبرة على الانسحاب من هاتين المنطقتين وفقاً لهذا القرار. و«اليونيفيل» مشغولة مع الطرفين على أساس اقتراحها تسهيل انسحاب الجيش الإسرائيلي من المنطقة، وإن القوات الدولية منذ إبلاغها في تشرين الثاني الماضي بقرار حكومة إسرائيل قبول هذا الاقتراح، واصلت مناقشات مكثفة مع الطرفين لتحقيق الانسحاب السريع لقوات الدفاع الإسرائيلية من هناك».

كلام في السياسة

إذا قُدّر لمصر أن تصير ثورة

جان عزيز

لم تبلغ أحداث مصر المستوى النظري ولا العملي المطلوب لإعطائها تعريف الثورة. فهي حتى اللحظة انتفاضة، أو تمرّد شعبي، أو عصيان مدني، أو حركة احتجاج ورفض أهليين... غير أن الأكيد أن تلك الأحداث بالذات، يمكن أن تحمل في طياتها بذور ثورة. وإذ ذاك قد تكون أهم حدث عالمي منذ قرون طويلة، وأوّل انعطافة مفصليّة في تاريخ صدامي عنفي سلطوي طويل. فما يحصل في ميدان التحرير اليوم قد يؤدي إلى درس في حركة التاريخ أبلغ بكثير من نظريّتي فوكوياما وهانتنغتون معاً...

تبدأ قصّة البعد التاريخي للحدث المصري، في احتمال أن يكون أوّل ثورة داخلية فعلية تحدث في وجدان سنّي، وفي بيئة هذه الجماعة الإسلامية التاريخية.

فمنذ 14 قرناً وُسِم الوجدان السياسي السنيّ بأنه «وجدان الدولة». ودُمغ فقه هذه الجماعة بأنه «فقه الخلافة»، تماماً كما كان اللاهوت السياسي المسيحي منذ مطلع القرن الرابع ميلادي حتى عصر الأنوار، حيث كانت الكنيسة دوماً «كنيسة الدولة» ترتاح إلى مخدع السلطة و«تتساكن» معها بشتى الظروف والأحوال.

هكذا الوجدان السني كان عبر التاريخ حاضنة الخلافة ومستودع الدولة الإسلامية. منه خرج طبعاً وجدان الفتح، ووجدان الغزو، ومنه جاء أيضاً وجدان المقاومة للأجنبي ـ أو الأعجمي ـ ومنه جاء خطاب مواجهة الإستعمار والاحتلال، وحتى وجدان الانقلاب من قلّة تملك شرعية أقوى على «جُنتة» (المفهوم المصري للزمرة العسكريّة) تملك شرعية أضعف أو أدنى أو أقل... لكن الوجدان السني لم يُعرف عبر تاريخه بأنه وجدان ثورة الناس على الحاكم.

وفي هذا السياق تغزر أدبيات هذا الوجدان بالشواهد المؤكدة، من القول إنه «كما تكونون يولّى عليكم»، إلى «الناس على دين ملوكهم»، وصولاً إلى السند القرآني بأن «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»، مروراً طبعاً بـ«جواز ولاية المفضول على الفاضل».

هكذا عبر التاريخ العام، والتاريخ الإسلامي خصوصاً، كان «العقل السياسي المركزي السني» هو عقل الدولة، وكانت تواريخ الثورات هي نتاج الوجدانات الأخرى داخل دولته ضده، أو من داخل الدولة الإسلامية ضد الدول الأخرى. وهكذا كانت «الثورة العربية الكبرى»، مقاومة ضد المحتل، وثورة عبد الناصر انقلاباً ضد النظام، تماماً كما كل الحركات التاريخية الأخرى المسمّاة «ثورة»، من الكيلاني إلى الفاتح من سبتمبر.

حتى إن أحد أهم الدارسين للأنتربولوجيا الدينية في زمننا المعاصر، رسم خريطة جغرا ـ سياسية لما سمّاه «مركزية الوجدان السني»، في مقابل «طرفية» وجدان الأقليات. دائماً الدولة السنية بعقلها ووجدانها الدولتي السلطوي في المركز، ودائماً ثورة الأقلية ضدها في الأطراف، من الأباضيّة إلى الزيديّة، إلى الموحّدين والعلويين والموارنة.

للمرّة الأولى، ربما منذ قرون، يثور شعب على حاكمه في هذه البيئة، وانطلاقاً من وجدانه بالذات. لا ينقلب ضابط على ملك، ولا يتمرد حزب على مستعمر، ولا تقاوم جماعة محتلاً، ولا يتغرَّب الناس لينسجوا لأنفسهم حلم ثورة، أكان بالتغرُّب الماركسي أم العلماني أم الديني الآخر.

ماذا يعني هذا الكلام؟ إنه يعني بكل بساطة، ولو بشكل جنيني، فتح أول نافذة في هذين الوجدان والبيئة، على مفاهيم الشعب كمصدر للسلطة، ومفاهيم المساءلة والمحاسبة ضمن إطار الدولة، ومفاهيم تناوب السلطة والمواطنة والحكميّة الصالحة... إنه أول طريق مفتوح صوب الديموقراطية في الإسلام، أو حتى صوب ديموقراطية إسلامية، في قلب العقل الإسلامي المركزي، بعد قرون من التنظير للتناقض الكلّي والكامل لمفردتي الديموقراطية والإسلام.

إلى أين من هنا؟ قد يكون الدرب مفتوحاً للمرة الأولى ليقول الشرق لفوكوياما إن «نهاية التاريخ» قد لا تعني حكماً سيادة الليبرالية الرأسمالية على العالم، وليقول في الوقت نفسه للراحل هانتينغتون إن سقوط نظرية «الإنسان الأخير» لا تعني حتماً السقوط في «صدام الحضارات»، وإنه بين الاثنين يمكن العالمَ الإسلامي المركزي أن ينتج ديموقراطيته، وأن ينطلق إلى حوار ما مع الديموقراطيات الأخرى ومع الحضارات الأخرى.

الخطوة الأولى في رحلة الألف ميل ونيل، قد تكون من القاهرة وتونس، وقد تكون في نظامين جنينيين، يوفقان بين وجدان الجماعة «الأخروي» ومقتضيات الحداثة والعصرنة. شيء ما من النموذج التركي مع أردوغان. ترى هل هي مصادفة في هذا المثلث، أن تكون تجربة «العدالة والتنمية» قد بدأت في تونس، وأن تكون الفكرة الفاطمية التي أسّست لاحقاً دولة مصر، قد ولدت في تونس أيضاً؟

ما قل ودل

أوقفت مديرية استخبارات الجيش المواطن ع. ر. في منطقة صور للاشتباه في وجود تواصل بينه وبين الاستخبارات الإسرائيلية. وتبيّن أن الموقوف كان قد اتصل أربع مرات بالرقم الهاتفي المخصص للحصول على جائزة

مالية لقاء تقديم معلومات عن الطيار الإسرائيلي المفقود رون أراد. وتبين أيضاً أن الموقوف كان قد حاول الاتصال برقم هاتف إسرائيلي، من دون أن يتمكن من ذلك. وأكد مسؤول أمني أن الموقوف الذي أحيل على القضاء العسكري لم يتواصل أمنياً مع الاستخبارات الإسرائيلية.

علم وخبر

أسماء شوارع وتشريفات

يتهم أحد أعضاء المجلس البلدي في بيروت رئيس المجلس بإطلاقه الأسماء على شوارع العاصمة والمستديرات نتيجة صفقات شخصية يجريها مع أقرباء من ينوي تسمية الشوارع والمستديرات بأسمائهم. وقد افتُضح رئيس البلدية بلال حمد إثر خلاف وقع بينه وبين بعض السماسرة على خلفية تسمية مستديرة في منطقة الرملة البيضاء. وبحسب أحد أعضاء المجلس البلدي، فقد سُحب من صندوق البلدية 250 مليون ليرة كمصاريف تشريفات خلال أربعة أشهر فقط.

تعيينات في قيادة قوى الأمن

أكدت مصادر أمنية أن أي حكومة جديدة ستعيّن أعضاءً أصيلين في مجلس قيادة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بدلاً من الضباط الذين يقودون بعض الوحدات بالوكالة. وأشارت المصادر إلى أن أبرز المرشحين للاستبدال هم قائد المعهد بالوكالة العميد إبراهيم بصبوص، وقائد وحدة الشرطة القضائية بالوكالة العميد صلاح عيد (لكونه سيُحال قريباً على التقاعد)، إضافة إلى قائد شرطة بيروت بالوكالة العميد أحمد حنينة.

تحت الرقابة

تراقب أجهزة أمنيّة عدّة حركة المتشدّدين الإسلاميين في منطقة إقليم الخروب، وتشير مصادر في بعض هذه الأجهزة إلى أن حركة هؤلاء تزداد، في ظل وجود أرض خصبة.

أمن الدولة أمن الإدارات

استعان بعض الوزراء أخيراً بجهاز أمن الدولة للمساعدة في إجراء تحقيقات بشأن أداء بعض الإدارات الرسميّة، إذ ينص القانون على أنه يحق لهذا الجهاز الدخول إلى الإدارات الرسميّة والحصول على المعلومات منها.

تقرير

خليفة البطريرك... في 8 آذار

لحسن حظ الموارنة، انتهى دور البطريرك نصر الله صفير قبل أن ينتهي دورهم. فقد قبّل الفاتيكان بسرور استقالة صفير، وحدد 8 آذار المقبل موعداً لانتخاب بطريرك جديد للكنيسة المارونية

غسان سعود

بعد معجزة تقديم الماروني الأول كنسيّاً استقالته، حلّ الشرط الأصعب وبات يمكن عشاق البطريرك الماروني نصر الله صفير البدء بالاستعدادات ليرفعوا إلى الكرسي الرسولي مطلب إعلانه مكرماً، تمهيداً لتطويبه قبيل إعلانه قديساً جديداً من لبنان. فالحركة الخجولة لهؤلاء باتجاه بكركي لحث صاحب الغبطة على سحب استقالته لم تؤد إلى نتيجة. وانقلب السحر على الساحر، فأسرع الكرسي الرسولي، كما نشرت «الأخبار» في 21 كانون الثاني تحت عنوان «قبول الفاتيكان استقالة صفير قريباً جداً»، إلى قبول استقالة صفير قبل تفاقم السجال بشأنها بين مؤيد ورافض. علماً بأن صفير قدم استقالته مضطراً ونتيجة ضغط فاتيكاني كبير، لا طواعية كما يوحي المقربون من صفير.

وفي مصادفة تاريخية، تقرر انتخاب البطريرك الجديد، خليفة بطريرك 14 آذار، في 8 آذار المقبل.

هكذا، سيكون عيد مار مارون غداً مناسبة لانطلاق السباق بين المطارنة الموارنة من المناطق اللبنانية كلها والأبرشيات المنتشرة حول العالم باتجاه بكركي. وعلى طريقة «كل ماروني مرشح محتمل لرئاسة الجمهورية»، يتبين اليوم أن كل مطران ماروني مرشح محتمل لوراثة صفير. وقد تشتتت المجموعات أو تكتلات المطارنة التي كانت واضحة قبل بضعة أسابيع فقط، وبات صعباً إيجاد مطران واحد يمكن وصفه بالمرشح القوي لحمل مجد لبنان على كتفيه. واللافت أنه لا شيء في الكنيسة اسمه مرشح بطريركي؛ إذ ينتخب المطارنة زميلهم المفضل بعد اتفاقات جانبية، من دون أن يعلن أحدهم ترشحه رسمياً.

وفي آخر انتخابات، عام 1986، دخل المطارنة غرفة الاستقبال الكبرى في بكركي، وقد وضعت في وسطها طاولة كبيرة عليها صليب كبير. وبالرغم من أن المجمع الفاتيكاني كان يضم تسعة عشر عضواً فقط، لا أربعين كما هو اليوم، لم يستطع أحد خلال خمس دورات انتخابية متتالية أن يحصل على ثلثي عدد الأصوات، رغم أن القانون يفرض على كل مطران كتابة اسمه واسم المطران الذي ينتخبه. فقد حصل كل من مطران صور والأراضي المقدسة يوسف الخوري، ومطران صيدا إبراهيم الحلو، على عدد أصوات متقارب. وقبل دخول الدورة الانتخابية السادسة، اقترح راعي أبرشية صربا يومها، المطران ميخائيل ضوميط، التوافق على تلميذه في جامعة القديس يوسف، نصر الله صفير. وهكذا، لم تكد تنتهي الدورة السادسة حتى أحرق المطارنة أوراق الاقتراع لتنضم نتائج الاقتراع إلى أسرار الكنيسة.

في مذكراته التي كتبها الزميل أنطوان سعد، يقول صفير بثقة إنه لم يطلب من أحد أن ينتخبه؛ لأن اقتناعه كان ولا يزال أن «طالب الولاية لا يولى»، مشيراً إلى أن بعض الأساقفة تمنوا عليه يومها ترشيح نفسه فرفض هذا الأمر، ملمحاً إلى قبوله «تحمل المسؤولية في حال انتخابه».

وبالتالي، فإن انتخاب صفير لم يكن متوقعاً في ظل مرشحَين قويين وانحياز فاتيكاني شبه معلن إلى أحدهما، ما يعزز منطق القائلين بعدم جدوى الدخول في التخمينات بشأن المرشح الأقوى اليوم. مع الأخذ في الاعتبار أن المطارنة الأربعين الذين يؤلفون مجلس المطارنة اليوم، المتقاعدين وغير المتقاعدين، يحق لهم أن يَنتخبوا ويُنتخبوا. وليس وسط هؤلاء من يَحظى بتأييد أكثر من ثلاثة مطارنة في حد أقصى، ما يدفع أحد المطارنة إلى التأكيد أن انتخاب بطريرك جديد لن يكون بالسهولة التي يتخيلها البعض.

من جهة أخرى، يتوقع تحول احتفالات روما في 21 و22 و23 شباط لمناسبة اختتام الاحتفالات بذكرى 1600 لوفاة القديس مار مارون إلى فرصة ليعرض المطارنة قوتهم وعلاقة بعضهم ببعض أمام أعين الكرسي الرسولي وآذانه، في ظل معلومات عن نيّة بعض المطارنة البقاء في روما حتى 8 آذار. مع العلم بأن الاحتفالات تشمل لقاءً ثقافياً في يومها الأول، رسيتال دينياً في اليوم الثاني ورفع الستارة عن تمثال مار مارون في اليوم الثالث الذي سيشارك فيه البابا بنديكتوس السادس عشر والبطريرك صفير ورئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، قبل توجه الجميع إلى كنيسة القديس بطرس حيث سيترأس صفير القداس، في ظل رغبة فاتيكانية بالاستفادة من الاحتفالات لوضع النقاط على بعض الحروف في الخطة الفاتيكانية لاستنهاض الكنيسة المارونية، ولشرح وجهة نظر الفاتيكان للمعنيين بإنجاح البطريرك الجديد. ورغم تشديد بعض المطارنة على رفض تدخل الكرسي الرسولي مباشرة في الانتخابات، هناك في الفاتيكان شبه إجماع على أن طلب بابا روما عبر موفدين خاصين من البطريرك الاستقالة ليس نهاية التدخل الفاتيكاني في ملف الكنيسة المارونية، بل هو أقرب إلى البداية. وبحسب أحد الآباء الدائمي التنقل بين الكسليك والفاتيكان، فإن الكرسي الرسولي يتعلم من أخطاء أسلافه، ولن يكرر تجربة 1986 حين حث البابا يوحنا بولس الثاني البطريرك خريش على الاستقالة، ثم تفرج من بعيد على المطارنة يأتون ببطريرك لا يلائم الخطة الفاتيكانية لتعزيز أوضاع مسيحيي الشرق. وبحسب المعلومات، فإن خطة الفاتيكان الحالية تكاد تكون هي نفسها خطته قبل خمسة وعشرين عاماً، بنقاطها السبع:

1ـ وصل ما انقطع بين البطريركية المارونية ومختلف الطوائف اللبنانية الأخرى.

2ـ لمّ شمل المسيحيين، أقله تحت مظلة روحية.

3ـ مأسسة الكنيسة.

4ـ الانطلاق في ورشة عمل لمعالجة أسباب الهجرة المسيحية والنزوح المسيحي من بعض القرى.

5ـ بناء علاقة جديدة بين بكركي والرهبانيات من جهة، وبكركي والمراجع الكنسية المسيحية غير المارونية من جهة أخرى.

6ـ تمكين الكنيسة المارونية من تجاوز قوقعة جبل لبنان لأداء دور مشرقي أكبر لتكون الذراع الفعليّة لروما في بلدان يبحث مسيحيوها عن سند معنوي مثل العراق وفلسطين.

7ـ التجديد على مستوى المطارنة والآباء والمؤسسات الكنسية.

وبالتالي، يمكن فهم نقطتين أساسيتين من مجموع كلام زوار الفاتيكان:

ـ لن يقف الفاتيكان مكتوفاً في الانتخابات المقبلة. ومن يفترض إعلامه، فهم أن للكرسي الرسولي دوراً في اختيار البطريرك الجديد، حتى لو لم يشرع القانون الكنسي له ذلك.

ـ لن يكون هناك بطريرك استفزازي، ولن يكون هناك أيضاً بطريرك خجول.

اللافت أن عرض أسماء المطارنة وسيرهم الذاتية يفاقم صعوبة التوقع. فإلى جانب البطريرك المسن (مواليد 1920) هناك 19 مطران بلغوا سن التقاعد، هم: جون شديد (البترون ــ 1923)، (جورج أبي صابر ـ 1923)، شكر الله حرب (اليمونة ـ 1923)، يوسف حتّي (أيطو ـ 1925)، مارون صادر (عين إبل ـ 1926)، هكتور الدويهي (زغرتا ـ 1927)، جورج اسكندر (حوش الزراعنة ـ 1927)، حميد موراني (منيارة ـ 1930)، رولان أبو جوده (جل الديب ـ 1930)، ريمون عيد (مزرعة الضهر ـ 1930)، طانيوس الخوري (صغبين ــ 1930)، يوسف درغام (عبرين ـ 1930)، بطرس الجميّل (عين الخروبة ـ 1932). بولس سعاده (إهدن ــ 1933)، فرنسيس البيسري (قناة ـ 1933)، سمير مظلوم (القعقور ـ 1934)، غي نجيم (كفرتيه ـ 1935)، يوسف بشاره (عربة قزحيّا ـ 1935)، يوسف الخوري (بحويتا ـ 1936).

في المقابل، يبدو المطرانان الأكثر ديناميكية وكاريزما وسط زملائهم، أكثر شباباً من انتخاب أحدهما بطريركاً: إلياس نصار (بيروت ـ 1962) ويوسف سويف (شكّا ـ 1962).

ليبقى بذلك ثمانية عشر اسماً، منهم ثمانية يديرون أبرشيات خارج لبنان (ثلاثة منهم في سوريا)، وعشرة في لبنان، أشهرهم: بشارة الراعي (حملايا ـ 1940)، منصور حبيقة (حدث بعلبك ـ 1941)، بولس مطر (الناعمة ـ 1941) وجورج أبو جودة (جورة البلوط ـ 1943).

> **بات صعباً إيجاد مطران يمكن وصفه بالمرشح القوي ليحمل مجد لبنان**
>
> **أحد المطارنة يؤكد أن انتخاب بطريرك جديد لن يكون بالسهولة التي تتخيله**

صلاة الغائب في بكركي

لم يكن ينقص البطريرك نصر الله صفير لإجلاسه إلى جانب نصير الأسعد ونوفل ضو وغيرهما من أعضاء الأمانة العامة لقوى 14 آذار إلا النائبة بهية الحريري، التي زارت بكركي أمس محاولة استدراك زلّتها أول من أمس حين شملت البطريرك بأمر اليوم الذي وجهته إلى أنصار قوى آذار لإحياء الذكرى السادسة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. تفهّم البطريرك نبرة الست بهيّة، واصفاً استشهاد الرئيس الحريري بالخسارة الوطنية الكبيرة. من جهتها، تنبهت الحريري بعد اللقاء الذي دام نصف ساعة إلى أن الزيارة كان يجب أن تسبق دعوتها البطريرك إلى الصلاة من أجل سلامة واستقرار لبنان (وهو ما يكرر صفير الصلاة من أجله)، لاستئذانه. ووصفت الحريري صفير بأنه «قديس الوحدة الوطنية والسلم الأهلي ولبنان الرسالة». وأوضحت أن دعوتها الأساسية كانت لإقامة «صلاة الغائب يوم الجمعة وإقامة الموالد في مناسبة اغتيال الرئيس الشهيد».

حين انتُخب صفير بطريركاً لم يترشّح، قائلاً إن «طالب الولاية لا يُولى» (أرشيف ــ بلال جاويش)

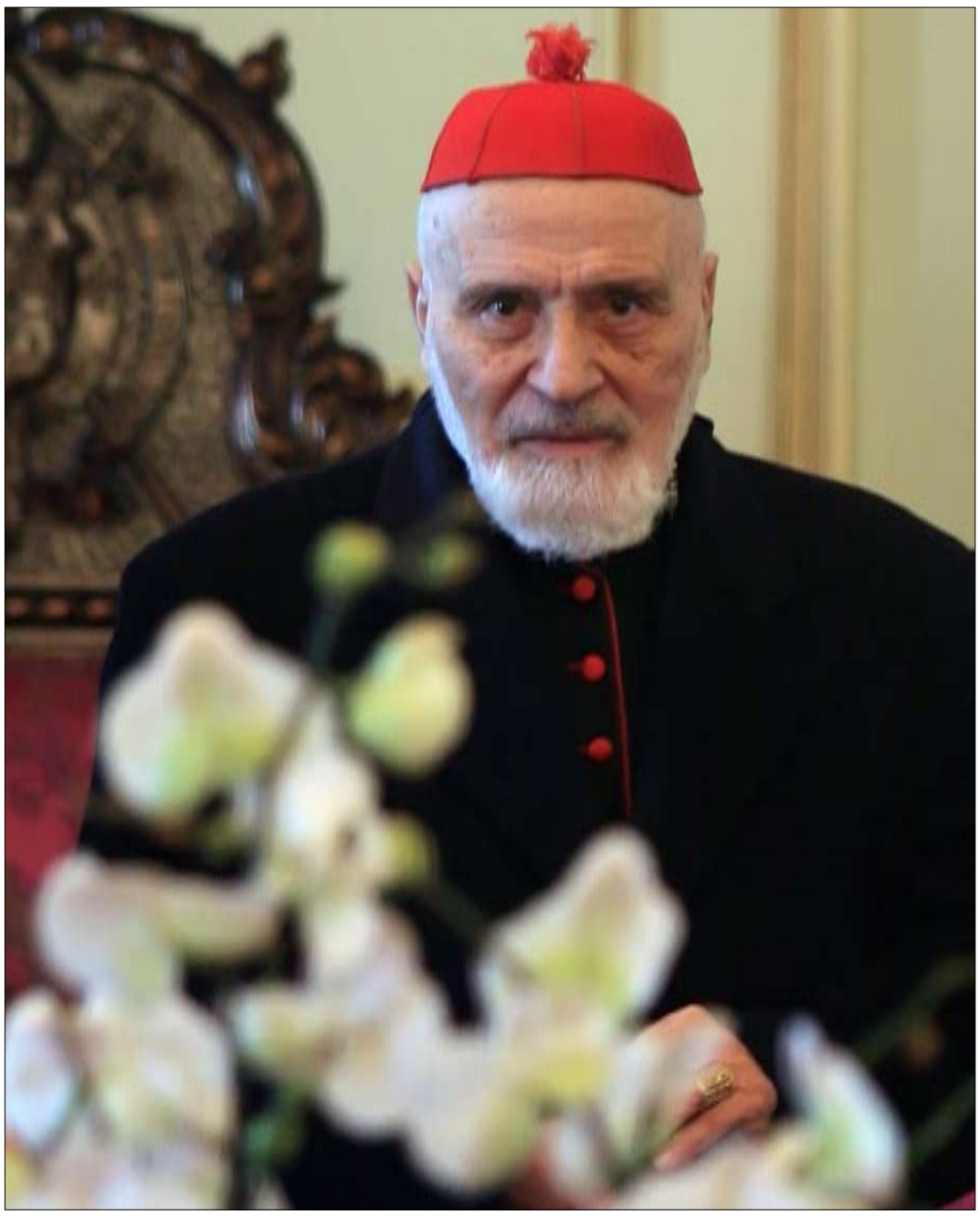

المشهد السياسي

تأليف الحكومة رهن توافق الأكثرية الجديدة

14 آذار حائرة في تخريجة إعلان عدم مشاركتها، بين إقفال المفاوض عنها باب المفاوضات، وتفضيلها هي أن يخرج الرفض عن سواها. و8 آذار غارقة في عدد الحقائب وكيفية توزيعها وتقاسمها مع الرئاستين الأولى والثالثة

الجميل نعى مشاركة الكتائب أم قوى 14 آذار مجتمعة؟ (أرشيف ــ دالاتي ونهرا)

نعت قوى 14 آذار، مباشرة أو مداورة، أمر مشاركتها في حكومة ميقاتي، وبالتالي شطبت من أمام الرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، ورقة حكومة الوحدة الجامعة، التي كان يتمناها، وتركته أمام تشكيلة اللون الواحد من الأكثرية الجديدة مع حصته وحصة رئيس الجمهورية، من دون أن يعني ذلك أن مهمته ستكون سهلة مع فريق واحد يضم مروحة واسعة من القوى والمطالب.

أما في ما خصّ شكل الحكومة الجديدة، بعد نعي حكومة المشاركة، فإن ميقاتي، بحسب مصادر معنية بالمشاورات، سيبني تصوراً له خلال الأيام الثلاثة المقبلة، بعدما اطّلع من مختلف الأطراف على مطالبها، وقبل أن تبدأ جولة المشاورات النهائية، من دون أن تستبعد هذه المصادر أن تشهد عملية تأليف الحكومة شبه جمود بسبب المطالب المرتفعة لقوى المعارضة السابقة. لكن معلومات أخرى تتوقع دخولاً سورياً على خط تقريب وجهات النظر بين حلفائها اللبنانيين، وبينهم وبين الرئيس المكلف، مشيرة إلى أن دمشق ستستقبل في الأيام المقبلة: رئيس مجلس النواب نبيه بري، ميقاتي، حزب الله، العماد ميشال عون، والنائب سليمان فرنجية.

وقد ذكر مصدر رفيع في المعارضة السابقة أن الخلاف الرئيسي حالياً هو على مطالب كلّ من رئيس الجمهورية ميشال سليمان والعماد عون، علماً بأن المصادر المعنية بالمشاورات أكدت لـ«الأخبار» أن قوى الأكثرية الجديدة غير مجمعة على مطالب عون، «وخاصة الطريقة التي عرض فيها إسناد حقيبة الداخلية إلى الوزير جبران باسيل».

وبمعزل عن الأسماء والحصص، أكدت مصادر في المعارضة السابقة أن هذا الفريق يرغب في وجود شخصية قوية في كل من وزارتي الداخلية والعدل، قادرة على مواجهة تحديات المرحلة المقبلة، وخاصة ما يتعلق منها بمسألة القرار الاتهامي الذي سيصدر عن المحكمة الدولية، فيما أكدت مصادر أخرى حسم التوزيع الطائفي لأربع وزارات هي: الخارجية للشيعة، المالية للسنّة، الداخلية للموارنة والدفاع للأرثوذكس، مع ترجيح إسنادها إلى يعقوب الصراف. كذلك عُلم أن رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط جاد في المطالبة بحقيبة وزارية للنائب علاء الدين ترو.

> **الجميل أوصد باب المشاركة و14 آذار تطالب ميقاتي بموقف نهائي وتحيي 14 شباط في البيال**

وبعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح، أعلن العماد عون، أمس، رفضه طريقة التعاطي مع موضوع تأليف الحكومة على أساس «أن فلاناً يريد توزير فلان، وأن فلاناً لا يريد فلان»، مشيراً إلى أن لبنان بعد سقوط حكومة الحريري واجه حالة استثنائية جديدة لا ينفع معها الترميم، بل تحتاج إلى بناء جديد، والتصميم والتخطيط، «لذلك نواجه بعض التعثر»، شارحاً رأيه في أن «نظام الجمهورية غير موجود، وكل أماكن النفوذ سقطت دفعة واحدة، والترميم في هذه الحال لا ينفع لأنه سيكون بمثابة عودة إلى الوراء».

وأكد عون أن الحكومة «ستتألف، وستتألف بطريقة منسجمة، وستكون قادرة على الحكم، وعلى تنفيذ قراراتها، ولن يكون هناك أي فراغ في القرارات، ولا في أي قطاع من قطاعات الحكم»، معلناً أن باله مرتاح بالنسبة إلى الوقت الذي سيستغرقه تأليفها.

وأوضح عون أن زيارته لسوريا هي زيارة حج في عيد مار مارون، «ومن المؤكد أنني سألتقي بمسؤولين سوريين عندما أذهب. فمن ناحية التهذيب الاجتماعي ولياقة الصداقة، من الطبيعي والمعقول أن نلتقي، لكن الأمر غير منظّم».

الباب مسدود

وكان رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل قد أعلن، بعد ساعات من عودة رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري إلى بيروت، أن المفاوضات مع ميقاتي «وصلت إلى طريق مسدود»، محمّلاً المسؤولية لفريق 8 آذار الذي اتهمه بأنه فرض على الرئيس المكلف شروطاً تعجيزية ومطالب «تتناقض مع ضرورات المشاركة في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان والمنطقة».

وحدد العقدة بأن «هناك موضوعين لم نحصل على إجابات بشأنهما، وهما بعض المسلمات والثوابت التي كان متفقاً عليها سابقاً على طاولة الحوار، ولا نعرف اليوم ما هو مصيرها، ومسألة تكوين الحكومة. وما يعرض لا يحقق في نظرنا الشراكة كما نفهمها»، التي شرحها بأنها «المشاركة في القرار، وليست كرسياً بالزائد أو بالناقص».

وإذ أعلن الجميّل بقاء اليد «ممدودة إذا كانت هناك نية في معاودة الاتصالات»، حذر «من السير بحكومة أحادية تفرض رأيها على الجميع (...) ومن يرد حكومة أحادية فعليه أن يتحمل مسؤوليته».

وقال إن حزب الله هو «الذي يتحكّم في مفاصل اللعبة»، والذي «له التأثير الأول على مجرى الأمور» في فريق 8 آذار.

ومساءً، زار الجميّل الحريري، وعرض معه التطورات، ثم عقدت قوى 14 آذار اجتماعاً مصغّراً في منزل رئيس حكومة تصريف الأعمال، أعلنت بعده أنها بحثت موقف ميقاتي من مطالبها، وأنه «بات يعود إلى الرئيس المكلف إعلان موقفه النهائي منها». كذلك أعلنت أنها قررت «إحياء ذكرى جميع شهداء ثورة الأرز»، في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري، في... قاعة البيال بعد ظهر الاثنين المقبل.

وكان النائب تمام سلام قد تحدث، بعد لقائه الحريري نهاراً، عن وجود «بعض العقبات، من أبرزها، مع الأسف، المواقف التي تصدر من وقت إلى آخر عن بعض القوى السياسية التي ترى نفسها أنها انتصرت أو تغلبت على قوى أو فئة أخرى»، وقال إن أمور تأليف الحكومة «ليست سهلة، والأجواء ليست مسهّلة بالنحو الذي نتمناه».

في هذا الوقت، تمنّت سفيرة بريطانيا فرنسيس ماري غاي، بعد زيارتي «تشاور» أمس لمفتي طرابلس الشيخ مالك الشعار ورئيس المجلس التنفيذي لحزب التحرر العربي فيصل كرامي، للرئيس المكلف أن يوفق في تأليف «حكومة إنقاذ وطنية وتوافقية تضم كل الأطراف السياسية، وتكون منسجمة ويؤيّدها الجميع»، فيما رفض كرامي أن يكون طرح اسمه للتوزير ترضية أو تعويضاً لوالده، فـ«الترضية أو التعويض يكون للخاسر، والرئيس عمر كرامي هو الرابح الأكبر، فلقد ربحت خياراته واقتناعاته، وربح أخيراً فريقه السياسي الذي كلّف بالتالي الرئيس ميقاتي».

في المواقف الخارجية، قال وزير الدفاع الفرنسي آلان جوبير، بعد لقائه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون (من نزار عبود)، إن بلاده حريصة على «الاتصال بكل الأطراف في لبنان، ولا نريد التأثير على الحكومة والشعب اللبناني الذي يحق له تقرير مصيره، ولا نتدخل في الشؤون الداخلية. واللبنانيون شعب يعشق الحياة، ونتمنى أن يحافظ لبنان على سيادته واستقراره». وتمنى احترام الحكومة الجديدة لكل قرارات الأمم المتحدة، «بما فيها ما يتعلق بمحكمة لبنان الخاصة».

وأعرب جوبير عن دعم حكومته المتواصل لليونيفيل «التي تؤدي دوراً مهماً في استقرار جنوب لبنان من خلال مشاركة فرنسية بـ1500 من عناصرها». وأكد أن بلاده تواصل تعزيز القوة الفرنسية وتحديثها «حتى تتمكن الحكومة اللبنانية من تطبيق القرار 1701 بالكامل».

بري: لبنان انتصر على الفتنة والتزم الدستور في ترتيب بيته

بشّر رئيس مجلس النواب نبيه بري، في كلمة أمام المؤتمر الـ17 للاتحاد البرلماني العربي الذي افتتح أعماله أمس في دولة قطر، بأن لبنان «انتصر على الفتنة، وانتصر لديموقراطيته والتزم بالعملية الدستورية في إطار ترتيب بيته الداخلي، واحتواء التوترات فيه»، آملاً «أن يستمر اللبنانيون في الاحتكام إلى الحوار والوفاق بين جميع الأفرقاء، وصولاً إلى الدخول في مرحلة الدولة التي ترسّخ سلمه الأهلي وتؤكد استقراره وتسلك طريق الدوحة نحو اتفاق الطائف بكل مضامينه، وتحديداً ما يؤسّس للنهوض الاقتصادي ارتكازاً على مضمون عقده الاجتماعي في زيادة الاهتمامات والضمانات القانونية والاجتماعية للمواطنين».

ودعا المؤتمر إلى تأكيد دعمه لاستقرار لبنان ووحدته وسلمه الأهلي وصيغة التعايش بين أبنائه، وإلى دعم قيام الحكومة فيه «بمهماتها، ما يمكّنها من إخراجه من أزمته السياسية والاقتصادية».

أخبار

◄ أين تمثيل بيروت في الحكومات المتعاقبة؟

علّق النائب محمد قباني على إعلان الرئيس نجيب ميقاتي أنه قَبل تكليفه تأليف الحكومة لإعادةَ طرابلس إلى الخريطة السياسية بالقول إن طرابلس لم تغب عن هذه الخريطة «يوماً طوال العقدين الأخيرين على الأقل»، مشيراً إلى أن «السؤال الفعلي هو أين تمثيل بيروت السياسي وموقعها في الخريطة السياسية

اللبنانية؟ فمنذ ثلاثة عقود أو أكثر، وربما باستثناء الصديق تمام سلام أخيراً، كان السؤال أين تمثيل بيروت السياسي في الحكومات المتعاقبة؟». ورأى أن وجود وزراء «سجلهم في الأحوال الشخصية من بيروت، ليس تمثيلاً سياسياً على الإطلاق».

◄ لا محرمات وكل الوزارات من حق اللبنانيين

أعلن النائب إبراهيم كنعان أن تكتل التغيير والإصلاح «يفضّل أن تكون هناك حكومة وحدة وطنية، لكنّ الظرف الراهن والاصطفافات الحادة القائمة قد يسبّبان تعطيل كل الأمور السياسية»، كاشفاً أن «مسألة الحقائب وغيرها من الأمور تبحث الآن بوضوح وصراحة». ونفى أن تكون وزارة المال من المحرمات على التيار الوطني الحر، مؤكداً أن لا

شيء من المحرمات، إذ «إننا في طور تطوير كل المفاهيم، ويجب وضع مسألة الاستئثار وراءنا»، مضيفاً «أن موضوع وزارة المال كغيره من الوزارات والمواضيع الأخرى في البلد، هو من حق اللبنانيين وكل الكتل النيابية».

◄ من المقصود؟

طالبت كتلة نواب زحلة رئيس الجمهورية والرئيس المكلف نجيب ميقاتي بالابتعاد في تأليف الحكومة «عن بعض الأسماء التي انتقلت بسحر الإغراء أو التهويل من مقلب إلى آخر، وبدت أنها على استعداد لبيع وطن من أجل كرسي فيه، وأيضاً الابتعاد عن الراسبين في الانتخابات (...) وأيضاً الابتعاد عن أسماء تطرح، كل رصيدها أنها جمعت الأموال من مصادر مشبوهة».

6 و 6 مكرّر في قوى الأمن الداخلي
(أرشيف ــ مروان طحطح)

قضية

الطائفية قبل الكفاءة في الشرطة

أقرّ المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، تثبيت نحو أربعة آلاف عسكري في ملاك قوى الأمن. اتُّخذ القرار على مرحلتين، فتقرر في الأولى قبول تعيين نحو 2000 شاب مسيحي من دون خضوعهم لاختبار خطي، وفي المرحلة الثانية ثُبّت نحو 2000 عسكري مسلم

رضوان مرتضى

لا يزال اللواء أشرف ريفي قابضاً على صلاحيات مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي، فاستكمل ما كان قد بدأه على صعيد زيادة العديد في مختلف قطعات قوى الأمن، لكنه سجّل سابقة في تاريخ المديرية. فقد قرّر المدير العام تعيين 1954 مرشحاً من الطائفة المسيحية في السلك من دون أن يُخضعهم للاختبارات الخطية، مكتفياً بتخطيهم اختباري الصحة والرياضة. وقد قضى قرار اللواء بتعيين 1558 مرشّحاً برتبة دركي على أن يُعيّن 387 برتبة رتيب باعتبار أنهم حائزون شهادة البكالوريا، علماً بأن طلبات ترشيح هؤلاء للتطوع في قوى الأمن قُدمت لرتبة دركي، الأمر الذي عدّه ضبّاط في قوى الأمن جائزة لوتو لهؤلاء. وتوضيحاً لملابسات القرار، برّرت أوساط اللواء أشرف ريفي قرار التعيين بأنه جاء تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء لجهة معالجة الخلل في التوازن الطائفي في عديد المديرية الذي لحظ تثبيت العسكريين المتعاقدين البالغ عددهم نحو عشرة آلاف عسكري، بالإضافة إلى فتح دورة لتطويع أربعة آلاف عسكري (3000 عسكري من الطائفة المسيحية مقابل 1000 عسكري مسلم). وعن سبب استباق اللواء ريفي موعد الاختبارات الخطية وإصداره قرار التعيين، ذكر مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أنه كان سيُقبل كل مرشّح مسيحي، ولو كان معدّله صفراً، باعتبار أن المديرية لم تكن تتوقع أن يتقدم هذا العدد من أبناء الطائفة المسيحية، مشيراً إلى أن المديرية بصدد البحث عن مكان لإخضاع العسكريين المعينين لدورة تدريبية. وفي الإطار نفسه، ذكر متابع للشؤون الأمنية أن قرار ريفي يأتي للتكيف مع حرص المراجع الدينية المسيحية على الحفاظ على التوازن الطائفي داخل مؤسسات الدولة، ولو كان ذلك على حساب الكفاءة والمهنية. واستكمالاً للخطوة الأولى، عاد المدير العام وأصدر في اليوم التالي مذكرة خدمة ثبّت بموجبها 1558 مجنداً و493 رتيباً من المسلمين الذين لم يُثبّتوا في مراحل سابقة لعدم وجود عدد مماثل لهم من المسيحيين. بناءً على ما سبق، بقي نحو 700 مجند مسلم غير مثبتين في ملاك المؤسسة يُتوقع تثبيتهم بعد أخذ الفارق من الإناث المسيحيين عند انتهاء الاختبارات الصحية والرياضية المتوقعة في 18 آذار.

من جهة أخرى، تحدّث أحد قادة وحدات قوى الأمن لـ«الأخبار»، فذكر أن قرار اللواء ريفي يأتي حرصاً على مصلحة العسكري بالدرجة الأولى، بغض النظر عن عدم قانونيته. وأشار الضابط المذكور إلى أن من صلاحية مجلس قيادة قوى الأمن وحده اتّخاذ قرارات كهذه، ولا يمكن المدير العام أبداً أن يحل مكان مجلس القيادة. ورغم استنكار الضابط المذكور لاحتكار اللواء ريفي صلاحيات مجلس القيادة، أكّد أن ذلك يدخل ضمن سياق حماية العسكر. وفي السياق نفسه، نفت أوساط وزير الداخلية زياد بارود أن يكون قد تسلّم أي قرار بهذا الخصوص. ولفتت الأوساط نفسها إلى أنها بصدد معالجة أي خلل قانوني قد يحصل، ولو كان الهدف تنفيذ قرار مجلس الوزراء لجهة مراعاة مقتضيات الوفاق الوطني. يذكر أن قرار مجلس الوزراء تثبيت المجندين المتعاقدين أتى بناءً على خلل في التوازن الطائفي في عديد قوى الأمن الداخلي. فقد كان ما نسبته نحو 35 في المئة من عسكريي قوى الأمن مسيحيين، مقابل 65 في المئة منهم مسلمون. آنذاك، اقترح الوزير بارود تثبيت كل المتعاقدين الذين استوفوا الشروط، واقترح تطويع 4000 آخرين مع مراعاة مقتضيات الوفاق الوطني.

(شارك في الإعداد: نقولا أبو رجيلي)

آمال الترقيات معلقة

ريفي (الصورة) لمعالجة مشكلة الترقيات المزمنة في قوى الأمن الداخلي تعويضاً لحق ضائع. يشار إلى أن ملف المجازين لا يزال عالقاً في أدراج شعبة العديد في المديرية العامة، علماً بأنه من الملفات المحقة الموضوعة برسم المدير العام.

في الوقت الذي عُيّن فيه نحو ألفي عنصر جديد في قوى الأمن الداخلي من بين الذين تقدموا بطلبات للتطوع بصفة دركي متمرن في قوى الأمن الداخلي، استُنسب منهم نحو 400 مرشح، وعُيِّنوا بصفة رقيب متمرن. في المقابل، بقي مئات الرتباء في هذه المؤسسة ينتظرون منذ سنوات تعيين موعد لترقيتهم إلى رتبة أعلى من دون أن يأتي ذلك الموعد، رغم السنين التي استنزفت وتستنزف رُتبهم. ويتطلع هؤلاء بأمل إلى المدير العام اللواء أشرف

متابعة

سرقة كابلات تقطع الكهرباء عن 250 منزلاً

بنت جبيل ــ داني الأمين

سرق مجهولون كابلات كهربائية عن أعمدة الكهرباء في بلدة كفرا (بنت جبيل). هذه الحادثة هي الرابعة من نوعها في البلدة، وقد أدّت الى انقطاع التيار الكهربائي عن أكثر من 250 منزلاً بحسب رئيس البلدية علي حسن حمدان الذي قال لـ«الأخبار» إن «ثلاث محطات كهربائية في البلدة تعرّضت لسرقة الكابلات الكهربائية الرئيسية التي توصل الكهرباء بمنازل البلدة، وهذه الحادثة باتت تتكرّر باستمرار، فهي تحصل كلّ ثلاثة أو أربعة أيام، رغم أننا نبلّغ القوى الأمنية، فتفتح محضراً بذلك، لكنها لم تتخذ الإجراءات الأمنية المناسبة للقبض على المجرمين أو ردعهم».

أضاف حمدان «المجلس البلدي يضطرّ إلى دفع ثمن الكابلات الكهربائية الجديدة، لأن مؤسسة الكهرباء تبلغنا بأن ليس لديها كابلات بديلة».

من جهة ثانية، سُجّل وقوع عمليات سرقة أسلاك في مناطق مختلفة، فقد ادعى صلاح ج.، وهو موظف في مصلحة مياه صور، أمام فصيلة تبنين يوم السبت الماضي، أن مجهولاً سرق كابلاً كهربائياً بطول 15 متراً من الشبكة العامة، وهو الكابل الذي يغذّي محطة البئر الارتوازية لبلدة رشاف (قضاء صور).

ويوم الجمعة سُجلت عمليتا سرقة أسلاك، الأولى في يونين (البقاع)، حيث سرق مجهولون أسلاكاً من الشبكة العامة بطول 150 متراً. الحادثة الثانية سُجلت في مقنة (قضاء بعلبك)، إذ سُرقت أسلاك كهربائية بطول 240 متراً، وقد قُدّرت قيمتها بنحو مليوني ليرة.

سجون

توافق على جعل السنة السجنية 9 أشهر

محمد نزال

اجتمعت اللجنة الفرعية المنبثقة من لجنة الإدارة والعدل النيابية، أمس، لمتابعة البحث في موضوع السجون، في ضوء التقرير الذي رفعته اللجنة المصغرة التي كُلّفت في العام الماضي دراسة أوضاع السجون. وقد جرى التوافق داخل اللجنة على جعل السنة السجنية 9 أشهر بدلاً من 12 شهراً، وبُحث حق المحكمة المختصة في استنساب الموجبات التي تتعلق عليها الاستفادة من حق خفض العقوبات، وكذلك الحد من عدد الجرائم المستثناة من منحة الخفض، إضافة إلى البحث في مجموعة من التعديلات التي تحسّن من تطبيق قانون تنفيذ العقوبات في ضوء التجربة. وبحسب رئيس اللجنة النيابية روبير غانم، فإنه بمجرد صدور هذا القانون «سينفذ على جميع المساجين، وبالتالي سنتقدم باقتراح قانون إلى الهيئة العامة بهذا الموضوع الذي فصلناه عن التقرير بسائر نقاطه، وتتعلق طبعاً بخفض العقوبات وشروط خفض العقوبات وهي الجزء الثاني». وأضاف غانم: «قسمنا التقرير إلى جزأين، وجعلنا بالنسبة إلى السنة السجنية أن تكون 9 أشهر بتوافق جميع الأعضاء، وهذا الاقتراح سنرفعه بأسرع وقت، والباقي، أي العملية الثانية التي تتعلق بخفض مدة السنة للمسجون، فهذا له شروط وخصوصيات، سنتابع دراستها في جلسات لاحقة قريباً جداً». من جهته، أكد رئيس اللجنة الفرعية النائب نوّار الساحلي في حديث مع «الأخبار» أن خطوة خفض السنة السجنية هي خطوة أولى، وأنه وعدداً من النواب سيقترحون على رئيس المجلس النيابي نبيه بري وضع هذا المقترح على جدول أعمال أولى جلسة تُعقد لمجلس النواب. يُشار إلى أن جلسة أمس عُقدت بحضور رئيس اللجنة النائب غانم، بحضور أعضائها النواب: نوار الساحلي، إيلي كيروز، غازي زعيتر، ميشال الحلو، غسان مخيبر، عماد الحوت، سمير الجسر وسيرج طورسركيسيان. وحضر المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور، القاضي رجا أبي نادر عن وزارة العدل، العقيد مروان سليلاتي والدكتور عمر نشابة عن وزارة الداخلية والبلديات.

المحكمة الدولية

فرانسين يتغيب عن الجلسة ويأمر بلمار بالرضوخ لقراراته

محكمة! وقف الجميع ودخل القضاة، لكن جلسة أمس لم تتناول القرار الاتهامي بل طغى عليها أمر صدر لاحقاً لمصلحة اللواء جميل السيد

عمر نشابة

التأمت أمس دائرة الاستئناف في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، في جلسة علنية لمناقشة القوانين التي يستند إليها في اتهام أشخاص بجريمة 14 شباط 2005 الإرهابية وجرائم أخرى إذا ثبت تلازمها معها. وقال أمس المتحدّث باسم المحكمة والمسؤول عن المكتب الاعلامي فيها، كريسبن ثورولد لـ«الأخبار»: «لن يصدر اليوم (أمس) عن غرفة الاستئناف رأي في ما تقدّم، بل سيحدّد القاضي أنطونيو كاسيزي التاريخ الذي تتخذ فيه غرفة الاستئناف قرارها». وبالفعل حدّد كاسيزي يوم 16 شباط القادم موعداً لجلسة علنية تعلن فيها دائرة الاستئناف موقفها. وقبل الشروع في عرض وقائع الجلسة لا بدّ من التوقف عند الأمر الذي صدر بعد ظهر أمس عن قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين، بخصوص حقّ اللواء الركن جميل السيّد في الاطلاع على مستندات بحوزة المدعي العام دنيال بلمار، عن أسباب اعتقاله تعسّفاً لنحو أربع سنوات. أمر فرانسين بلمار بالخضوع لقراره الصادر في 17 أيار 2010، الذي يؤكد حقّ السيّد في اللجوء الى المحكمة الدولية لتحصيل حقوقه. وجاء ذلك الأمر من خلال الطلب من المدّعي العام شرح أسباب عدم إطلاعه السيّد على مستندات موجودة في حوزته وتدعم أسباب احتجازه، إذ «يستند هذا الطلب»، بحسب بيان رسمي صدر أمس عن المحكمة، «الى القيود التي حدّدها قاضي الإجراءات التمهيديّة في قراره المؤرّخ 17 أيلول». يتعيّن على بلمار أن يقدّم خلال مهلة أقصاها 11 آذار 2011، الى فرانسين أسباباً «للقول إن الكشف عن تلك المستندات يمكن، مثلاً، أن يلحق ضرراً بالتحقيق، أو أن يعرّض حياة أناس للخطر». يذكر أنّ أيّ معلومات يُكشف عنها لقاضي الإجراءات التمهيدية تظل سريّة لحين اتخاذه قراراً نهائياً بشأنها.

جلسة استثناف تقنية بحتة

القاضي كاسيزي ترأس الجلسة وجلس الى جانبه على قوس المحكمة القاضيان اللبنانيان رالف رياشي وعفيف شمس الدين، والقاضيان الدوليان دايفيد باراغوناث وكيال ايريك بيونبرغ. وحضر الجلسة المدعي العام دنيال بلمار ورئيس مكتب الدفاع فرانسوا رو وأركان مكتبيهما. وكان أبرز الغائبين قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين، إذ إن هذا الأخير يؤدّي الدور الأكثر حساسية في هذه المرحلة من الإجراءات القضائية، المتمثّل في النظر في قانونية الاتهامات الجنائية التي أودعه إياها الادعاء العام في 17 كانون الثاني الفائت. وكان فرانسين قد أودع بلمار ورو في 21 من الشهر نفسه عدداً من الأسئلة المتعلّقة بتفسيرات القانون اللبناني، والقانون الدولي، لدى تطبيق الجوانب الخاصة بالإرهاب والتآمر الجنائي، وبتعدّد التهم وتنوّعها والقتل المتعمد عن سابق تصوّر وتصميم، والترصد ومحاولة الاغتيال. وبعد عشرة أيام تقدّم كلّ من بلمار ورو بمذكرة جوابية موسّعة وتبعتها مذكرة ملخّصة ومقتضبة في 4 شباط.

أعلن كاسيزي خلال افتتاح الجلسة أنها «تمثّل لحظة مهمة في حياة المحكمة»،

> **جلسة غرفة الاستئناف لإعداد الأرضية القانونية للاتهامات والمحاكمات**

وكرّر أن «من مصلحة كل لبنان والمجتمع الدولي برمّته أن تتقدم هذه العملية بثبات وسرعة». عبّر بعد ذلك مكتب المدعي العام ومكتب الدفاع عن موقفيهما من 15مسألة قانونية تتعلق بضمان تطبيق القانون في انتظام طوال الإجراءات القانونية للمحكمة وبتوفير محاكمة قانونية وسريعة للمتهمين. ورأى بلمار أن «العناصر المكونة لمفهوم العمل الإرهابي واردة في القانون اللبناني ولا ثغرات كي نلجأ الى القانون الدولي». وشدّد على أنّ «هذه الجلسة لن تشير الى أيّ أسماء أو اتهام ورد في القرار الاتهامي وهو سري، وقليلة هي الجهات التي اطّلعت عليه».

أما مكتب الدفاع في المحكمة، فلفت إلى أنّ «القرار الاتهامي ما زال سرياً»، مؤكّداً أنّ «مكتبنا لن يحل محل فرق محامي الدفاع». ووافق رو على «ضرورة تطبيق القانون اللبناني على هذه القضية».

المشهد الأمني

بعلبك: قتيل خنقاً وإطلاق نار على الجيش

الأمني في بعلبك أمس يشير إلى مقتل عجوز في بريتال، وإلى جثة على طريق حورتعلا، كذلك إطلاق النار على الجيش في الشراونة.

عثر على عباس صالح (80 عاماً) جثة هامدة في منزله في بريتال. حضرت القوى الأمنية وقوة من الجيش إلى منزله، وفرض طوق أمني. كذلك حضر الطبيب الشرعي وأكد أن الوفاة حصلت منذ 24 ساعة. مسؤول أمني قال إنه يُرجّح أن يكون سبب الوفاة الخنق، «ومن الممكن أن يكون ناتجاً من محاولة مجهولين سرقة منزل صالح. فقد تبين أن المنزل تعرض للكسر والخلع إلا أنه لم يسرق منه شيء، ويرجح أن يكون صالح قد كشف اللصوص فقتلوه».

قرابة الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر أمس، أقامت قوة من الجيش «حاجزاً كبيراً» في محلة الشراونة ـ بعلبك، تحديداً قرب محطة الكهرباء، الأمر الذي أثار استياء أهالي المحلة، ولا سيما المطلوبين منهم، حيث لجأ بعضهم إلى إطلاق النار في الهواء، وهو ما أثار حالة من الهلع داخل مدينة بعلبك.

فقد أكد مسؤول أمني في اتصال مع «الأخبار» أن إقامة الحاجز دفعت بعض المطلوبين إلى الاعتقاد بأن ما يقوم به الجيش هو عبارة عن خطوة استباقية لمداهمات سيعمد إلى تنفيذها، فأطلق ثلاثة من المطلوبين النار في الهواء باتجاه حاجز الجيش، وفروا إلى جهة مجهولة، لتنسحب بعدها دورية الجيش التي أقامت الحاجز إلى مدخل الشراونة عند مفرق بلدة إيعات.

أضاف المسؤول الأمني أنه بنتيجة التحريات تم التعرف إلى هويات المطلوبين، وهم م. جعفر (الملقب بمحمد كاتيا)، وم. جعفر (الملقب بمحمد دورة)، وع. جعفر، مشيراً إلى أن المطلوبين المذكورين أكثروا في الفترة الأخيرة من أعمالهم المخالفة للقانون داخل مدينة بعلبك «من فرض خوات وتشليح...»، وهم «مطلوبون بموجب عشرات مذكرات التوقيف»، وأن استياءهم من إقامة الحاجز جاء بالنظر إلى «قرب منازلهم من نقطة إقامة الحاجز» بحسب ما أكد المصدر الأمني.

من جهة ثانية، عُثر أمس، بين بلدتي حورتعلا وطليا، على جثة إميل عبده إيليا (50 عاماً) على جانب أحد الطرقات. حضرت القوى الأمنية إلى المكان، وكشف الطبيب الشرعي على الجثة.

أخبار القضاء والأمن

قتيلان وجرحى في حوادث السير

توفي رجلان، كل منهما في العقد السادس، في حادثي سير منفصلين، وسُجل وقوع حوادث في الأيام الأخيرة أدت إلى إصابة سائقيها أو الركاب بجروح. لقي أسعد سكاف (66 عاماً) مصرعه أمس بعدما صدمته، على أوتوستراد زحلة، سيارة مجهولة المواصفات فرّ سائقها. كذلك توفي اسطفان يوسف (65 عاماً) إثر تعرضه للصدم بسيارة «رينو فان» على طريق كبا البحرية المسلك الغربي باتجاه البترون، وقد أوقف الصادم بناءً على إشارة النيابة العامة. على أوتوستراد البترون ـ طرابلس، سُجّل حادث سير أمس، حيث اصطدمت سيارة غولف سوداء اللون يقودها حسين ع. وإلى جانبه أحمد ن. بشاحنة مرسيدس صفراء اللون يملكها نعيم يوسف ش.، أصيب في الحادث حسين وأحمد بجروح نقلا على أثرها الى مستشفى «البترون» للمعالجة، وحالتهما الصحية مستقرة.

من الحوادث الكبيرة التي وقعت أخيراً، اصطدام بين ثلاث شاحنات في منطقة المصنع السبت الماضي. الأولى يقودها وليد ع. م. والثانية طارق م. والثالثة حمود ع. أدى الحادث إلى إصابة طارق برضوض وجروح، وقد نُقل إلى المستشفى للمعالجة. على طريق المطار قرب بيروت، اصطدمت سيارة عمومية مجهولة السائق والمواصفات بدراجة نارية يقودها العامل المصري عبد المجيد ب. ومعه علاء ج. وفاطمة م. (16 عاماً)، وقد أُصيب علاء وفاطمة بجروح ورضوض، وتم نقلهما إلى مستشفى قريب للمعالجة. العاشرة والنصف ليلاً، وقع حادث في منطقة الدامور. فقد اصطدمت سيارة هوندا يقودها عامر ح. (21 عاماً) بسيارة جيب ليبرتي بقيادة محمد خ.، أُصيب السائقان بجروح ورضوض.

وفاة صبيّة في منزل ذويها

نتيجة البحث والتحري، توافرت معلومات لقوى الأمن يوم السبت الماضي، مفادها أنه خلال وجود نور ش. في منزل والديها في القمامين (قرب الضنية) تعرضت لإطلاق نار أدى إلى وفاتها، ودفنت في اليوم نفسه، فيما لم يبلغ عن الحادث. من جهة ثانية، توفي الشاب هادي الحلبي (23 عاماً)، بعد إصابته بطلق ناري في صدره من سلاح صيد في حاصبيا، ولم تعرف ملابسات الحادث.

تبنين: عودة العجوز المخطوف

تمكّنت «الوساطة» أخيراً من الإفراج عن المخطوف العجوز العبد علي عون، بعد مرور واحد وثلاثين يوماً على اختطاف أشخاص «معروفين» له من منزله في تبنين (داني الأمين)، يطالبون بدين لهم على ابنه محمد، المتواري عن الأنظار. توجّه عون بـ«الشكر الجزيل الى مسؤول حزب الله الشيخ محمد يزبك، الذي كان له الفضل الأكبر بالتعاون مع الخيرين، في إطلاق سراح عون». مصطفى، أحد أبناء العجوز قال «عاد والدي لكن كما توقّعنا، لم يُعطَ الدواء اللّازم له، لذلك تأثرت ذاكرته سلباً وبدا لا يعرف ماذا حدث له، وأين كان ومن خطفه، لذلك لا فائدة من التحدث إليه لمعرفة ما جرى له تحديداً، لكنه ضعيف ومتعب، ويبدو أنه لم يأكل جيداً طيلة فترة اختطافه». وأضاف إن «الإفراج عنه جرى بواسطة الشيخ يزبك، الذي تدخّل متعهداً دفع المبلغ المطلوب على أن يقوم شقيقي محمد بتقسيط المبلغ له».

هواتف خلوية في «رومية»

تمكنت الوحدة المسؤولة عن أمن سجن رومية المركزي، بعد مراقبة تحركات نزلاء في السجن، من مصادرة عدد غير قليل من الهواتف الخلوية كانت بحوزة عدد من الموقوفين، وذلك وفق ما جاء في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام، ولم يحدّد عدد الهواتف التي ضُبطت.

بناءً على إشارة القضاء المختص، بدأت تحقيقات لمعرفة كيفية ادخال هذه الهواتف الى الزنازين، وتعمل على معرفة الاتصالات الجارية بين السجناء وآخرين في الخارج، لتدبير أمر هروب بعضهم أو إدخال ممنوعات الى الغرف، «ليبنى على الشيء مقتضاه بعد عزل» نزلاء السجن الذين ضبطت بحوزتهم هذه الهواتف.

توقيف متهم بترويج مخدّرات

تمكنت قوة من عناصر مكافحة المخدرات بمؤازرة دورية من فصيلة درك المريجة أول من أمس من توقيف ن. س. (38 عاماً) في منطقة طريق المطار ـ نزلة الكوكودي، بعدما أطلق النار من مسدس غلوك عيار 9 ملم على الدورية، حيث أصيب أحد أفرادها بطلق ناري في يده مما اضطر عناصرها الى الرد بالمثل فأصيب بعدة طلقات نارية، ونقل الجريحان للمعالجة، وحالتهما مستقرّة. وجاء في بيان صادر عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي، أنه ضُبطت بحوزة الموقوف كمية من مادة الكوكايين الباز والبودرة محفوظة داخل لفافات ورقية صغيرة وعددها 16 لفافة، بالإضافة إلى السلاح المستعمل وممشطين.

(الأخبار)

تحقيق

فيما تثبت الأحداث الدور الكبير الذي يستطيعه الشباب في معركة التغيير السياسي في العالم العربي، يأسف كثيرون لحال المنظّمات الشبابية اللبنانية. فهؤلاء تحولوا إلى نوع من «سياسيين صغار» يروّجون لكلام كبارهم

شباب السياسة: سنافر بابا سنفور

محمد محسن

شباب المنظّمات الشبابية في الأحزاب اللبنانية لا يناقشون زعماءهم. وإذا ناقشوهم، فنادراً ما يحملونهم على تغيير في قرارهم. وإذا حدثت المعجزة، وغيّروا في القرار، يكون التطبيق صعباً. هذا ما أفرزته تجربة المنظّمات منذ دخول البلد في أزمته السياسية عام 2005. الشباب كانوا عصب التحرك ووقوده، لكن إلى أي درجة شاركوا في تحديد أهدافه؟ قد تكون الإجابة بحاجة إلى كثير من التدقيق، لكن بكل الأحوال يبدو أن الاتجاه العام منذ 2005 يميل بقوة إلى إلغاء دور هؤلاء: حين يريد الزعيم، تكون الوسائل سلمية، وحين يريد، يشتعل فتيل الغضب.

في 15 تشرين الثاني 2009، اجتمع ممثلو المنظّمات الشبابية لقوى 14 آذار في مؤتمر لتقويم تجربة «ربيع بيروت 2005». كانوا محبطين، يتنافسون في توجيه العبارات القاسية لتجربة «ثورة الأرز». قال أحدهم إنّ «انتفاضة الاستقلال ماتت قبل أن تولد بسبب التحالف الرباعي. لقد خاننا قادتنا». كان لكلام نظيره في منظمّة شبابية أخرى وقع أقسى «لقد تاجر بنا الزعماء، كانوا ينتهزون فرصة للظهور أمام الكاميرا فقط». أمّا أشد المتفائلين حينها، فقد رآها «نصف ثورة ونصف انقلاب، لم ينجحا بالطبع». خلاصة الحديث، فقدت هذه المنظّمات ثقتها بتطبيق الشعارات التي ملأ شبابها الساحات لأجل تحقيقها. الوضع في منظّمات المعارضة السابقة ليس أفضل حالاً. من يجرؤ على رفع الصوت في وجه الزعيم؟ من يشارك أصلاً في القرار؟ وهل الموضوع هو رفع صوت فحسب، أم التفكير بنحو نقدي؟

المعارضة السابقة مرّ شبابها بخيبات أمل عديدة: لم يسقط الاعتصام الطويل وسط بيروت حكومة الرئيس الأسبق فؤاد السنيورة. وخسرت المعارضة الانتخابات النيابية. أما أحداث 7 أيار، فإن فئة ظهرت بعد ظهور مضاعفاتها شككت في صوابية ما جرى. لكن، أين تصرف كل تلك المواقف؟

طبقة جديدة بدأت تتكوّن ضمن الفئات الشبابية، ويتوسع انتشارها كلّما تفاقمت الأزمة السياسية، يمكن الاستدلال عليها بعنصرين: تكاثر الأوراق البيضاء في الانتخابات الطالبية التي شهدتها الجامعات الخاصة أخيراً، فضلاً عن انخفاض نسبة التصويت، وإبداء الكثيرين تذمّرهم من تحوّل شباب المنظّمات إلى «خدم لزعمائهم، لا يفكرون بهموم الشباب» تقول خلود سليمان. أمّا العنصر الثاني، فهو اقتصار التحركات الأخيرة على المنظمين ضمن الأحزاب، وحين دعي شباب 14 آذار الذين ملأوا الساحة في 2005، لم يحضر منهم إلا العشرات.

«دائماً يشيطنون الآخر. كلامهم داخل التنظيمات مختلف عن خطابهم المعلن. لا يهتمون أبداً بحقوقنا» هكذا يصف الشاب كريم سبيتي طريقة «التثقيف»

«شباب العزم»: دورات في الخطابة

من المبكر الحكم على شباب جمعية «شباب العزم» التابعة لرئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي (الصورة)، بالنسبة إلى العمل السياسي في تيار في سدة السلطة. والجمعية هي ذراع شبابية لجمعية «العزم والسعادة» التي سميت بهذا الاسم عام 1988، تيمّناً بعزمي ميقاتي وسعاد غندور، والدي الرئيس ميقاتي. فاز شباب العزم بـ46 مقعداً في الانتخابات الطالبية في فروع الجامعة اللبنانية في الشمال. ويؤكد مسؤول الشباب في الجمعية ماهر ضناوي أن «الشباب هم من يضعون استراتيجية جمعيتهم والرئيس ميقاتي يقدم ملاحظاته بشأنها، ونسترشد بتوجيهاته. هو يعطينا مطلق الحرية في التحالفات الجامعية». يؤكد ضنّاوي أن الجمعية حافظت على نهج وسطي. وقبل 3 أيام، عقد «شباب العزم» لقاء عائلات طرابلس الذي يسبق لقاء «أهالي العزم» من كل أقضية الشمال. وإذ يشير ضنّاوي إلى أنّ أجندة الجمعية حافلة بالنشاطات، يرى أن خضوع الكوادر الشبابية في الجمعية «لدورات عديدة في الخطابة»، يجعلهم «حاضرين بقوة بوصفهم كوادر مسيّسين».

عمل المقاومة العسكري رائع، بينما عمل تنظيماتها الشبابية ليس فعّالاً (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

برلمانيّون أوروبيّون يعيشون أسوأ أحلامهم في المخيّمات

قاسم س. قاسم

«أخجل من نفسي وأنا أشاهد هذه المناظر»، يقول النائب العمالي البريطاني جيرالد كوفمان، وهو يسير في مخيم برج البراجنة. لم تمنع السنوات الثمانون، والأمطار التي هطلت أمس بغزارة، الرجل من إكمال مشواره في المخيم. بل إنّ الأمطار أظهرت الواقع الحقيقي الذي يعيشه أبناء المخيم مع كل «زخة» مطر.

هكذا، غطست أقدام بعض المشاركين في الوفد البرلماني الأوروبي بالوحول لتصل إلى كواحلهم. سار هؤلاء بحذر تحت الأسلاك الكهربائية المتدلية في فضاء المخيم، بدعوة من منظمة ثابت لحق العودة.

أكد البرلمانيون الثمانية أنّ الواقع الذي شاهدوه أحدث صدمة لهم وحافزاً ليقدموا إلى حكوماتهم مشاريع قوانين تدعم المخيمات الفلسطينية في لبنان. هذا على الأقل الكلام الذي أعلنوه خلال زيارتهم لرئيس الجمهورية ميشال سليمان. أما منظمة «ثابت» فاختارت المناطق التي سيزورها الوفد في المخيم بعناية شديدة، ولم تفعل كما تفعل وكالة الأونروا التي كلما زارها وفد جالت به في الشوارع الرئيسية للمخيّمات. أثرت المنظمة أن تطوف بالزوار في أضيق أزقة المخيم. أزقة لا يستطيع أن يسير فيها اثنان جنباً الى جنب. أزقة لا يظهر فيها فضاء المخيم نتيجة تشابك الأسلاك الكهربائية وخراطيم المياه.

> طافت منظمة ثابت بالزوار في أضيق أزقة المخيم

هكذا، تولى علي هويدي المدير العام للمنظمة شرح تاريخ المخيم والواقع الذي يعيشه أبناؤه حالياً. يشير هويدي بيده، «هنا بيوت بلا أساسات، كما يمكنكم أن تشمّوا رائحة المياه الآسنة التي تطوف في الشتاء، إضافة إلى عدم وجود مياه صالحة للشرب». خلال جولتهم الاستطلاعية، كان النواب يلتقطون الصور للمكان ولشعارات الفصائل الفلسطينية. أصرّ بعضهم على أن يتصور بالقرب من الأسلاك الكهربائية التي «لم يستطيعوا تمييزها عن خراطيم المياه»، كما يقول أحد المشاركين ضاحكاً. بالنسبة إلى النواب كان الحافز الأول لزيارة هذه المخيمات هو التعرف إليها عن كثب، وخصوصاً أنّ سمعة سوء الأحوال المعيشية فيها قد اجتازت البحار. ما يعرفه النواب عن المخيمات ليس ما تظهره بعض الوسائل الإعلامية من مشاكل وصراعات وقعت فيها. فهم سمعوا ما كان ينقله لهم الناشطون الذين سبقوهم في الاطّلاع عليها. لم يكن الرجل اليهودي المعادي للصهيونية كما جرى التعريف عنه يعرف ماذا سيرى، على الرغم من «أنني زرت مخيمات رام الله، غزة، الأردن وسوريا»، كما قال لـ«الأخبار». «بالفعل، إنني أعيش أسوأ أحلامي، لكنني أعيشها لمدة يومين فقط. لكن، كيف يستطيع هؤلاء أن يستمروا في هذه الحال؟»، يقول الرجل. بعد الجولة السريعة في مخيم البرج، توجّه المشاركون الى مخيم شاتيلا، حيث وقفوا بصمت أمام ضريح شهداء المجزرة. خلعوا قبعاتهم احتراماً للموتى. وضعوا إكليلاً من الزهر ليطلق كوفمان وعداً بأنه «سنصارع لإظهار معاناة الشعب الفلسطيني في كل مكان، ولتحقيق عودتهم الى أراضيهم». يضيف: «هذه أسوأ مجزرة شهدها التاريخ الحديث، فالآلاف ممن طردهم الجيش الإسرائيلي قتلوا، يجب أن لا ننسى أن الإسرائيليين يبخسون حياة من هو غير إسرائيلي». تنتهي كلمة الرجل ويتوجه الوفد إلى منزل أبو عمر ديب في شاتيلا. فالرجل الثمانيني هجر فلسطين وهو ابن 18 عاماً. سمع الحضور من أبي عمر عن قريته البروة، وكيف كان يعمل في الحقل مع والده. كما سمعوا منه ما اختزنه من ذكريات بشأن مجزرة صبرا وشاتيلا. تحدث ديب كيف أن بعض أقربائه لا يزالون في أراضي 1948. يعلق أحد النواب الاسكتلنديين: «لقد أرسل الإنكليز أبناءنا، عندما كانوا يحتلوننا، إلى أميركا لنجلب لهم الماعز، وذلك بهدف تشتيت العائلات». كلمة إنكليز تسترعي انتباه أبي عمر الذي علق سريعاً من دون الحاجة إلى مساعدة المترجم: «أصل البلاء كله من الإنكليز، فهم من أعطوا بلادنا لليهود».

على فكرة

أعلنت السفارة البريطانية في بيروت «استجابة المملكة المتحدة لنداء الأمم المتحدة بتقديم مساعدات عاجلة إلى اللاجئين الفلسطينيين في لبنان قيمتها 1,5 مليون جنيه استرليني». وأكدت وزارة التنمية الدولية البريطانية الآتي في بيان لها «تقديم مبالغ مالية جديدة إلى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وذلك مساهمةً منها في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على مواجهة فصل الشتاء. وستقدّم الوزارة موادَّ طبية تحتاج إليها 1,172 عائلة، إضافةً إلى تأمين مأوى لـ3,500 عائلة».

الأسيد على غير المحجّبات كما قيل لنا، لقد زرت رفاقي هناك وتغيّر تفكيري». ما يفاجئها أكثر «هو الإلمام المفاجئ بكل شيء. تحوّل شباب القوات إلى خبراء في ولاية الفقيه، منذ بدأ سمير جعجع يتحدّث عنها»، تقول بتهكّم. تجدر الإشارة إلى أن عدداً من محازبي القوات تلقّوا دروساً عن «ولاية الفقيه» على يد السيد علي الأمين. «أنا لا أحب السفيرة الأميركية وتظاهرت كثيراً في عوكر. لكن سفراء آخرين يتدخلون في الشؤون الداخلية، لماذا يمتنع شباب 8 آذار عن التظاهر ضد سفير إيران أو سفير فرنسا مثلاً؟ لماذا الكيل بمكيالين؟»، تسأل مروة المصري. أعلنت المنظّمات الشبابية لقوى المعارضة السابقة أنّها ستبدأ حملة على «التدخل الأميركي في لبنان». لكنّ شباباً كثيرين سئموا، محمّد شمص أحدهم. تكرّ سبحة انتقاداته: «العمل العسكري

> طبقة جديدة بدأت تتكون ضمن الفئات الشبابية، ويتوسع انتشارها كلما تفاقمت الأزمة السياسية

للمقاومة رائع، بينما عمل تنظيماتها الشبابية ليس فعّالاً. لا نتظاهر ضد الأميركيين إلا حين يتأزم الوضع. لِمَ لم يتظاهروا منذ هدأ البلد؟ هل أوقفت أميركا تدخلها؟». يشير شمص إلى أن ما يشغله حالياً «هو ما يحدث في مصر. في لبنان ستحصل تسوية على حسابنا كالعادة».

أمّا كريم إسماعيل فينتقد طريقة عمل شباب المنظمات في الجامعات «كيديّون في ما بينهم، بوجهين، ولا يهتمون بشؤون الشباب إطلاقاً. هل سمع أحدهم بالبطاقة الشبابية التي تخفض الأسعار للشباب؟ أشك في أن أحدهم يعرفها»، يقول.

«وليد جنبلاط دائماً قراراته تحمي البلد. البيك يوحّد اللبنانيين دائماً ويحمي الطائفة» تتكرر العبارات على ألسنة شباب «اشتراكيين». تستفز هذه العبارات سميّة ذبيان «لا إمكانية للنقاش. في كل أزمة نسمع الكليشيهات ذاتها، مع الحريري أو نصر الله، دائماً وليد جنبلاط يحمي البلد بنظرهم. بعضهم يطمع في وظائف ومنح، وبعضهم يسعى للوصول إلى مراكز أعلى. أمّا نحن فما لم نشدّ العصب وندعم الزعيم، فلنذهب إلى الجحيم» تقول. أين البديل في نظر الشباب اليساريين؟ الإجابة هي اليسار. لكن للآخرين رأياً آخر «هم جربوا حظّهم كغيرهم ولم ينجحوا. منظماتهم الشبابية بلا فاعلية أبداً. لا تعرف سوى التظاهرات التي لا تجدي نفعاً» يقول عمر كريّم.

يمكن تشبيه علاقة المنظّمات الشبابية وزعمائها بعلاقة السنافر بزعميهم «بابا سنفور». العلاقة متماسكة ومنضبطة. الزعيم كبابا سنفور، دائماً يملك وصفة الحلّ السحري! قراره نافذ. مقدّس. ولا يملكون ما يملك من معلومات وقدرات. ألا يتشابه الزعيم وبابا سنفور حقاً؟

حين تسأل عن ضرورة نقاش الزعيم في قراراته حقاً مكتسباً، يجيب ممثلو المنظمات الشبابية وأعضاؤها بديبلوماسية مفرطة، تكون الإجابة عن أهمية الانضباط الحزبي!. وللأسف، رفضت التعبئة التربوية في حزب الله إعطاء الإذن، كالعادة، لشبابها بالحديث في الموضوع. أمّا ممثل الشباب في التيار الوطني الحر ماريو شمعون فيردّ على الانتقادات بالقول «نحن سبقنا الجنرال إلى التحالف مع حزب الله في الجامعات، قبل أن يوقّع وثيقة التفاهم»، فيما رئيس مصلحة الطلاب في القوات اللبنانية، شربل عيد، وبعد خطاب طويل عن «خطر ولاية الفقيه» يشير إلى أنه ليس «شاباً رومانسياً» وليس «مقتنعاً بأن للشباب حقاً في أن يتخذوا القرار في الحزب» مستدركاً أنهم جزء منه. من جانبه، يفصل طارق الحجار، مسؤول الطلاب في لبنان بتيار المستقبل، بين ما قبل 7 أيار وما بعده «قبله كان هامشنا أوسع، وبعده، كان لا بد من اصطفاف واضح». يؤكد أن «نقاشاً جرى مع الحريري حول زيادة المنح الجامعية وأخذ برأينا، وحين سألناه كيف صافحت بشار الأسد؟ أجابنا: أنا رئيس حكومة حامل همّ كل البلد». يعترف مسؤول الجامعات الخاصة في منظّمة الشباب التقدمي باسل العود بالتقصير، لكنه يؤكد أن شباب الحزب الاشتراكي مرّوا بتحولات كبيرة رافقت تحولات النائب جنبلاط «التي حمت البلد. لقد سبقناه إلى التحالف مع المعارضة ميدانياً، وأكبر دليل على هذا الأمر هو انتخابات الجامعات الخاصة».

التي تعتمدها المنظمات الشبابية التابعة للأحزاب لعناصرها. عاشت سونيا أيوب قسماً من حياتها في «مخيم الحرية» في ساحة الشهداء. لكنّها لن تعيد التجربة «اكتشفت أنّ ما يحكى عن الطرف الآخر ليس صحيحاً. مثلاً، حزب الله لا يملك مسلحين يرشون

وداع «أبيض» لعبد الله لحود في عمشيت

جوانا عازار

«عمشيت الثكلى بالحزن تودّع ابنها الوحيد عبد الله»، تقول اللافتة التي ارتفعت في ساحة عمشيت إلى جانب الشرائط البيضاء. هكذا، شيّع الأهل والأصدقاء رجل الأعمال الشابّ عبد الله يوسف لحود، الذي قضى في حادثة الطائرة التي تحطّمت في منطقة السليمانية في العراق.

خرج أبناء عمشيت إلى ساحة البلدة لاستقبال جثمان عبد الله، الذي كان قد وصل السبت الى مطار بيروت إلى جانب جثامين رجل الأعمال العراقي باسل الرحيم، واللبنانيّين ستيفاني لوقا من البترون، والطيار عبد الله يزبك من حوش الرافقة في البقاع.

في الشارع الذي يحمل اسم جدّه، أستاذ القانون المحامي عبد الله لحود، كانت الخطوات الأخيرة للشاب الذي بكّر في الرحيل. خيّم اللون الأبيض على «عرس» الشاب. السيّارة التي حملت جثمانه بيضاء، كذلك الزهور التي زيّنت الكنيسة والشموع أيضاً. شقيقة عبد الله الوحيدة منال، التي تصغره بـ11 شهراً، ووالدته منى الخوري آثرتا الصلاة بصمت. أمّا

> لا تحمل العائلة مسؤولية الحادث لجهة معينة

أقرباؤه، فقالوا «إنّه يضع الأهداف نصب عينيه ليحققها، وقد وصل الى القمّة في نجاحاته، أحبّ المغامرة، عشق لبنان ورفع اسمه عالياً، وكان كريم النفس ومثاليّاً في تعاطيه مع كل من هم حوله». أحباؤه وأقاربه وأصدقاؤه ودّعوه في مأتم حاشد أقيم في كنيسة السيّدة في البلدة. بكاء المودّعين قابلته نظرات حبّ شعّت من عينيّ عبد الله في الصورة التي رفعت له في الكنيسة، قبل أن يوارى في ثرى مدافن العائلة.

عبد الله، ابن المدير العام السابق لشركة طيران الشرق الأوسط ، من مواليد تشرين الأوّل عام 1972، تابع دراسته في الجامعة الأميركيّة في بيروت ومن ثمّ في جامعة كولومبيا في نيويورك. تخرّج بتفوّق وحاز درجة الماجيستير في إدارة الأعمال والشؤون الماليّة. وحسب العائلة، عمل عبد الله بعد ذلك في شركة في لندن متخصّصة في الاستثمار في قطاعات مختلفة من عقارات واتّصالات ومصارف، وقد أصبح خلال فترة قصيرة أحد الشركاء فيها.

وجود عبد الله في العراق كان لإتمام صفقات عمل للاستثمار في ميدان الاتّصالات وصناعة الإسمنت. وكانت الطائرة قد انطلقت من لبنان وعلى متنها عدد من رجال الأعمال، ثم وصلت إلى السليمانيّة العراقيّة ليستقلّها عبد الله على أن تحطّ بعدها في إسطنبول في تركيا. لكنّ «عطلاً فنيّاً منعها من إكمال طريقها فاشتعل أحد المحرّكات فيها قبل أن تشتعل بالكامل»، كما تقول رواية الأقارب. أما العائلة، فلا تحمّل مسؤوليّة الحادث لأيّ جهة، مشيرة إلى أنّه قضاء وقدر، وواضعة كلّ الثقة في التحقيق الذي تجريه السلطات العراقيّة في الحادث، على أن تُبلَغ السلطات اللّبنانيّة النتيجة.

متفرقات

التمديد لرئيس «اللبنانية» غير قانوني

من يتسلّم رئاسة الجامعة اللبنانية بعد 21 الجاري، أي التاريخ الذي تنتهي فيه مهلة تعيين د. زهير شكر (الصورة)؟ سؤال يطرحه أهل الجامعة، ومن بينهم الأساتذة المستقلون الديموقراطيون. ويفنّد هؤلاء الأساتذة قانونياً عدم أحقية شكر في البقاء في منصبه. فالقانون 66 الصادر بتاريخ 4 آذار 2009 بشأن المجالس الأكاديمية ينص في المادة الثانية ـ الفقرة الثالثة ـ على أنّ ولاية الرئيس تحدّد بـ 5 سنوات، غير قابلة للتجديد إلّا بعد انقضاء ولاية كاملة. ولمّا كان شكر قد عيّن رئيساً للجامعة في 21 شباط 2006، فإن مدة رئاسته تنتهي، بحسب الأساتذة، مساء 20 الجاري، «ولا يحق له أن يبقى يوماً واحداً بعد هذا التاريخ.

والنص واضح لا يحتمل الالتباس». من يحل مكانه؟ ينص القانون نفسه في المادة الثانية ـ الفقرة الأولى على أنّ رئيس الجامعة يُعيّن من بين 5 مرشحين برتبة أستاذ، أو ممّن استوفوا شروط الرتبة، يرشحهم مجلس الجامعة. أما التعيين، فيجري بمرسوم بناءً على قرار يُتّخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح الوزير، وذلك قبل شهرين على الأقل من انتهاء ولاية رئيس الجامعة. ولمّا كان هناك غياب لمجلس الجامعة، ولمقتضيات

تسيير المرفق العام، تنفّذ، بحسب الأساتذة الفقرة 5 من المادة الثانية من القانون 66، التي تنص على ما يأتي: «في حال غياب الرئيس ينوب أكبر العمداء سناً». ورداً على الزعم بأنّ كل العمداء الحاليين معيّنون من رئيس الجامعة بالتكليف لا في مجلس الوزراء، ذكّر الأساتذة بحالتين مرت بهما الجامعة في ظروف مشابهة: الأولى بعد انتهاء ولاية رئاسة د. جورج طعمة حين تسلّم المسؤولية بعده ثلاثة رؤساء كانوا معينين عمداء بالتكليف وهم على التوالي: المرحوم د. ميشال عاصي، د. هشام حيدر، د. محمد المجذوب. وقد تسلّم هؤلاء الرؤساء المسؤولية من دون قرار من أحد، بل بحكم الفقرة ب من المادة العاشرة من القانون 67/75، التي تنص على: «وفي حال غياب الرئيس، ينوب عنه أكبر أعضاء مجلس الجامعة سناً. والأمر نفسه حصل بعد انتهاء مهلة تعيين المرحوم د. أسعد دياب، إذ تسلّم فوراً، ودون تعيين من أحد، العميد الدكتور المكلّف عطا جبور».

هكذا، يرى الأساتذة أنّ مسؤولية رئاسة الجامعة في 21 شباط الجاري، يتسلّمها العميد المكلف الأكبر سناً وذلك دون صدور أي قرار من أحد. وأكد الأساتذة أنّ محاولة تمديد مسؤولية شكر، تحت حجج واهية، هي أمر مخالف للقانون، وتترتب عليها مسؤوليات مادية ومعنوية، وتمثل استمراراً لواقع الخروج عن القانون الذي عانته الجامعة طويلاً.

(الأخبار)

حريق في مستودع للفرش الإسفنجية جنوباً

أعلنت بلدية صيدا أنّ «فرق إطفاء البلدية والدفاع المدني بذلت جهوداً جبّارة لإهماد الحريق الكبير الذي شبّ ظهر أمس، في مستودع الأحلام، والمعد لبيع الفرش الإسفنجية، على الأوتوستراد الشرقي لمدينة صيدا في سهل الصباغ. بعدما علت ألسنة النيران وسحب الدخان من المستودع سارع رجال الإطفاء تواكبهم عناصر من شرطة بلدية صيدا إلى تنفيذ عمليات الإطفاء وإخلاء السكان ونقل ما بقي من محتويات المستودع». وأوضح بيان البلدية أنّ «فرق إسعاف تابعة للصليب الأحمر اللبناني وعناصر من قوى الأمن الداخلي حضروا إلى المكان، وفتحوا تحقيقاً لكشف الملابسات وتحديد حجم الأضرار والخسائر».

حكومة الظل في صور

استضاف منتدى صور الثقافي حكومة الظلّ الشبابية في حوار حول «قانون اللامركزية الإدارية».

وقد تحدث المنسق العام للحكومة «الوزير» رامي سريّ الدين عن تطبيق القانون الحضاري النهضوي للوطن، وخصوصاً اعتماد الدولة العثمانية له في عام 1833، لكن الانتداب الفرنسي وضع أنظمة إدارية بيروقراطية وتسلسلاً هرمياً ظل معتمداً حتى الآن. وبعدما تبنى وزير الداخلية زياد بارود القانون، تسعى حكومة الظل الشبابية إلى تعميمه وتعريف المواطن اللبناني به.

متابعة

في ظل التوقعات بتسجيل أسعار النفط مستويات قياسية في الأسواق العالمية بسبب تمسّك مبارك بالحكم في مصر، تتجه سوق المحروقات المحلية إلى أزمة جدّية: فالوزير جبران باسيل لا ينوي توقيع أي قرار ينطوي على زيادة سعر صفيحة البنزين، فيما الرئيس سعد الحريري ووزيرته ريا الحسن يصرّان على منع المجلس الأعلى للجمارك من تنفيذ قرار خفض الرسوم... ورئيس الجمهورية لا موقف لديه من هذا الأمر

رئيس الجمهورية: لا موقف

سعر البنزين نحو الارتفاع... وباسيل ينتظر الجواب

اللبنانيون اليوم تحت رحمة 4 جلّادين: رئيس الجمهورية ميشال سليمان، رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري ووزيرة المال ريا الحسن من جهة، والرئيس المصري حسني مبارك شخصياً من جهة أخرى! فسعر صفيحة البنزين لن ينخفض بسبب تمادي الحريري والحسن في منع المجلس الأعلى للجمارك من تنفيذ مرسوم صادر عن الحكومة اللبنانية في عام 2004، ينص بوضوح على آلية محددة لخفض الرسوم المفروضة على البنزين بناءً على طلب وزارة الطاقة... أمّا رئيس الجمهورية، فلا يريد إغضاب الحريري، لذلك قرر ألّا يتبنّى أي موقف أو قرار يتعلق بالإشكالية القائمة، وهو بذلك يبدو غير آبه للبنانيين الفقراء المكتوين بالرسم الجائر المفروض على صفيحة البنزين، الذي يصل إلى 12400 ليرة. ويأتي هذا «اللاموقف» في ظل مؤشرات خارجية على ارتفاع سعر برميل النفط إلى ما بين 120 و200 دولار، بسبب تداعيات عدم رضوخ الرئيس حسني مبارك لمطالب الشعب المصري بالتنحي عن رئاسة الجمهورية، وبالتالي فإن تمسك مبارك بالكرسي سيؤدي إلى رفع صفيحة البنزين على المواطن اللبناني بين 1250 ليرة و6 آلاف ليرة، في حال عدم اتخاذ قرار فوري بوضع سقف لسعر الصفيحة! ولا تتوقف التأثيرات عند هذا الحد؛ فمؤسسة كهرباء لبنان ستتكبّد أكلافاً إضافية من جرّاء وقف استجرار الغاز المصري بسبب امتناع وزيرة المال عن تسديد مستحقات مصر، وستتكبّد كذلك أكلافاً مهمّة نتيجة ارتفاع أسعار النفط، وستضطر منذ اليوم إلى زيادة التقنين ساعتين إضافيتين بسبب توقف إمدادات الكهرباء من مصر؛ إذ إن الأردن استحوذ على كل الطاقة الكهربائية التي تبيعها مصر بموجب الاتفاقية الرباعية، لكل من الأردن وسوريا ولبنان، وقد خسر لبنان بسبب ذلك نحو 120 ميغاواط، وهو لا يستطيع القيام بأي رد فعل قانوني؛ لأن الاتفاقية معقودة مع مصر لا الأردن، وبالتالي لا اتصال مباشراً بين البلدين إلا عبر مصر التي دخلت مرحلة المخاض الذي لن ينتهي إلا برحيل مبارك!

ميشال سليمان في مجلس الوزراء (أرشيف ــ مروان طحطح)

لا خفض على سعر البنزين

إذاً يكتفي الثنائي، الحريري والحسن، بإدارة حملة إعلامية للإيحاء بأنهما مع خفض الرسم المفروض على البنزين بقيمة 5000 ليرة، لا 3300 ليرة فقط، بحسب الطلب الذي أرسله باسيل إلى الجمارك، لكنهما يدركان أن الآلية الوحيدة لتنفيذ ذلك تكمن في المرسوم نفسه الذي يستند إليه باسيل ويرفضان تطبيقه، بذريعة أن قرارات مجلس الوزراء ألغت مفاعيله... وهذا ما دفع باسيل إلى إرسال كتاب في الأسبوع الماضي إلى رئيس الجمهورية يبلغه فيه بأنه غير مهتم بالجهة التي سيصدر عنها قرار خفض رسوم البنزين، وبالتالي فهو ينتظر إبلاغه بموقف رئاسة الجمهورية لكي يعتمد الآلية الوحيدة المتاحة للتنفيذ، أي المرسوم المشار إليه الذي يمنحه حق الطلب إلى المجلس الأعلى للجمارك بخفض الرسوم... إلا أن رئيس الجمهورية لم يرسل حتى الآن أي جواب على هذا الكتاب، بل أرسل رسالة شفهية تفيد بأنه غير مستعد لاتخاذ موقف محدد في هذا الشأن.

ويأتي موقف الرئيس سليمان على الرغم من معرفته بأن باسيل لن يقبل بتوقيع أي قرار ينطوي على زيادة في سعر البنزين، أي إن جدول تركيب الأسعار لن يصدر هذا الأسبوع أيضاً، وهو ما سيؤدّي إلى أزمة جدّية إذا قررت الشركات المستوردة تعليق تسليم البنزين للموزعين والمحطّات تحاشياً لانخفاض أرباحها. وبحسب مصادر، فإن الرئيس سليمان اطّلع على آراء استشارية قانونية عدّة تبيّن عدم وجود أي آلية لخفض رسوم البنزين في ظل حكومة تصريف الأعمال، إلا الآلية التي يعتمدها وزير الطاقة، وبالتالي فهو لا يريد أن يتحوّل إلى طرف في مواجهة الحريري، ولا سيما أن الأخير طرح فكرة إصدار مرسوم جوّال، وهو إجراء مخالف للدستور؛ إذ لا يمكن حكومة تصريف الأعمال إصدار أي مرسوم، وكذلك لا يمتلك رئيس الجمهورية

200
ليرة

هو حجم ارتفاع سعر صفيحة البنزين وفق جدول تركيب الأسعار الذي لن يصدره وزير الطاقة والمياه جبران باسيل غداً، يضاف إلى الـ100 ليرة، وهي حجم ارتفاع الصفيحة الأسبوع الماضي في الجدول الذي لم يصدره باسيل كذلك

ميقاتي يعد بتثبيت سعر الصفيحة

قررت اتحادات ونقابات قطاع النقل البري التراجع عن الإضراب الذي كان من المقرر تنفيذه في 10 شباط المقبل، وتأجيله «إلى ما بعد تأليف الحكومة وإقرار بيانها الوزاري ونيلها الثقة»، وذلك بعد اجتماع عقد مع رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي الذي وعد بتثبيت سعر صفيحة البنزين وتحديد سقف له، إضافة إلى إدراج خطة النقل الوطنية على جدول أعمال مجلس الوزراء، والاهتمام بكل العناوين المطلبية الأخرى التي تهمّ السائقين والعاملين في القطاع

قطاعات

مؤشرات

ذهب لبنان في المرتبة الـ 18 عالمياً

بلغ حجم احتياطي الذهب الذي يملكه لبنان ويديره المصرف المركزي، 286,8 طناً في نهاية عام 2010، فاحتلّ لبنان المرتبة الثانية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والمرتبة الـ18 عالمياً بحسب هذا المؤشر.

ووفقاً لمسح نشره أخيراً مجلس الذهب العالمي، تقدّم لبنان مباشرة على بلدان مثل إسبانيا والنمسا وبلجيكا، وجاء مباشرة بعد المملكة المتّحدة (بريطانيا) والسعوديّة وفنزويلا. ويشير إلى أنّ احتياطات لبنان من المعدن الأصفر تمثّل 25% من الاحتياطي الإجمالي للمنطقة التي شمل المسح 13 بلداً فيها.

ولدى قياس قيمة الذهب اللبناني بناءً على سعر يبلغ 1179,5 دولاراً للأونصة الواحدة، يكون معدّل هذه القيمة إلى الاحتياطات الأجنبية الإجمالية 26,1% وتحلّ البلاد الأولى في المنطقة وفي المرتبة 27 عالمياً، علماً بأنّ المعدّل العالمي على هذا الصعيد يبلغ 12,2%، فيما يتراجع إلى 6,2% في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (وفقاً للأرقام والأسعار المسجّلة في نهاية العام الماضي).

ويُشار إلى أنّ مصرف لبنان لا يتصرّف باحتياطي الذهب على نحو مباشر، غير أنّه عمد في أكثر من مناسبة إلى تحويل الفروقات الإيجابية الطارئة في القيمة الناتجة من ارتفاع سعر الأونصة إلى الخزينة العامّة لإطفاء جزء من دين الحكومة المترتّب للبنك المركزي.

وبحسب السعر السائد حالياً في السوق، البالغ 1350 دولاراً للأونصة تقريباً، تكون قيمة ما يملكه لبنان من المعدن الثمين، 13,658 مليار دولار. ويمثّل هذا الرقم مؤشّر طمأنة في الأسواق، وخصوصاً لبلد يبلغ معدّل دينه المعترف به رسمياً إلى ناتجه المحلي الإجمالي نحو 140%.

ويُشار إلى أنّ قيمة الأصول الإجمالية لدى مصرف لبنان بلغت 62,8 مليار دولار في نهاية كانون الثاني الماضي، مسجّلةً نمواً بنسبة 0,31% مقارنة بنهاية العام الماضي.

(الأخبار)

طاقة

مراقبة الكهرباء: لم نعد في المتحف الوطني!

طال الانتظار كثيراً لإقامة المركز الوطني للتحكّم بالشبكة الكهربائية، فمنذ عام 1994 يجري الحديث عن حاجة لبنان الملحّة إليه، نظراً الى دوره في ضبط الهدر القائم ومواكبة الانقطاعات والمشاكل المتواصلة في تأمين التيّار الكهربائي. ولكن لم يبدأ العمل به إلا منذ فترة، وهو لن يكون جاهزاً للعمل إلا في تشرين الأوّل المقبل.

«الشفافية والوضوح والصدقيّة وتأمين إمكان التقيّد بالتعليمات الصادرة في شأن توزيع التيار بدقة متناهية لمستخدمي الطاقة»، هكذا وصف وزير الطاقة جبران باسيل الفوائد المباشرة للمركز المستحدث في مبنى مؤسّسة الكهرباء، خلال زيارة تفقّدية له. وأشار الوزير باسيل إلى أنّ المرحلة التطبيقية الأولى للمشروع، الذي موّله الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي عبر مجلس الإنماء والإعمار، تمّت. ورغم أنّه لم ينته على نحو كامل، أصبح بالإمكان استبدال «ساعة الذبذبة القديمة التي كانت الوسيلة الوحيدة لمراقبة الشبكة، والتي تستحق على ما أدّته من خدمة للبنان أن تدخل إلى المتحف الوطني!» في إشارة إلى قدم تلك الساعة. غير أنّ المشروع يفقد قيمته «إذا لم يترافق مع شبكة محدّثة وإنتاج كهرباء كافٍ، لذلك فإن استكمال هذا المشروع يكون أوّلاً من خلال استكمال خط التوتر العالي في المنصورية»، تابع باسيل. وبالتالي يُصبح ممكناً تنفيذ «المشاريع القريبة باستئجار الكهرباء أو باستجرارها، وما نبحثه مع إيران وسوريا وتركيا ومع شركات خاصة» بحلول الصيف المقبل. بمعنى آخر يمثل المشروع وتوابعه «مقدمة في تأمين حد أدنى من النقص الموجود لدينا في الكهرباء».

من جهته، أوضح المدير العام للمؤسّسة، كمال حايك، أنّ للمركز «أهميّة كبيرة على مستويات عديدة» هي: 1 – المراقبة، على أصعدة النقل والتوزيع واستجرار الطاقة. 2 – التحكّم. 3 – خفض الهدر الفني حيث «يساعد المشروع على إجراء دراسات على الشبكة الكهربائية اللبنانية عبر استخدام البرامج المتخصصة بحركة الطاقة».

(الأخبار)

يأتي موقف سليمان على الرغم من معرفته بأن باسيل لن يقبل بتوقيع أي قرار ينطوي على زيادة في سعر البنزين

أشارت فنزويلا إلى أن الأسعار قد ترتفع لأكثر من مثليها لتبلغ 200 دولار في حالة إغلاق قناة السويس. وقالت إيران التي ترأس الدورة الحالية للمنظمة إنه لا حاجة لعقد اجتماع طارئ لأوبك، حتى إذا بلغت الأسعار 120 دولاراً للبرميل... ويقول خبراء محليون إن ذلك سينعكس زيادة على سعر صفيحة البنزين بقيمة 1150 ليرة إذا ارتفع برميل النفط إلى 120 دولاراً، و6 آلاف ليرة في حال بلوغه 200 دولار. والانعكاس امتد إلى الكهرباء، بحيث أكدت مصادر في مؤسسة الكهرباء أن تفجير أنبوب الغاز في منطقة العريش أوقف إمداد الأردن بالغاز، فقام برد فعل مفاجئ، بحيث خالف مذكرة التفاهم الرباعية الموقعة بين مصر والأردن ولبنان وسوريا في عام 2008، والقاضية بتوزيع الكهرباء الواصلة من مصر على الدول الثلاث بنسبة الثلث لكل دولة، فاستحوذ الأردن على كامل الكمية، ما سيزيد التقنين بدءاً من اليوم ساعتين في جميع المناطق اللبنانية ما عدا بيروت الإدارية!

ومن جهة أخرى، ستتأثر المؤسسة بارتفاع أسعار النفط العالمي، بحيث سيرتفع العجز بطريقة سريعة، إذ إن ارتفاع أسعار النفط ترافق مع تثبيت تعرفة الكهرباء، وبالتالي فإن العجز في مؤسسة الكهرباء يرتفع بقيمة 15 مليون دولار سنوياً في حال ارتفاع سعر برميل النفط دولاراً واحداً عن المعدل السنوي الذي تضعه مؤسسة الكهرباء، والذي حددته بـ80 دولاراً للطن في عام 2011، وبالتالي فإن حجم العجز سيصل إلى مستويات قياسية في حال ارتفاع سعر البرميل إلى 120 أو إلى 200 دولار!

(الأخبار)

صلاحية إصداره. وقالت مصادر أخرى إن باسيل لم يعد يمتلك أمام هذه الوقائع سوى اللجوء إلى القضاء للادعاء على المجلس الأعلى للجمارك بسبب عرقلته تطبيق مرسوم تنفيذي نافذ، وهو لا يمتلك أي صفة في رفضه أو قبوله.

مبارك في لبنان أيضاً

كل ذلك يحصل في لبنان، في الوقت الذي بدأت فيه التحذيرات من ارتفاع أسعار النفط تتصاعد من جرّاء تعنت مبارك في تنفيذ مطلب الشعب المصري الداعي إلى تنحيه عن السلطة؛ إذ قفزت العقود الآجلة لخام برنت مجدداً يوم أمس لتتجاوز 100 دولار للبرميل، في ظل مخاوف من انتقال عدوى الثورة في مصر وتونس إلى أماكن أخرى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ما قد يسبب اضطرابات في إمدادات الطاقة. ففيما قالت الكويت إن أسعار النفط قد تتجاوز 110 دولارات للبرميل إذا استمرت «الاضطرابات» في مصر،

تقرير

مصارف الأعمال تتاجر بالدين العام

52,8% من توظيفاتها في القطاع العام و47,1% في القطاع الخاص

محمد وهبة

البئر الريعية في لبنان تزداد عمقاً. فقد تبيّن، أخيراً، أن المصارف الاستثمارية التي أنشئت من أجل القيام بدور «صانع السوق»، وحصلت لقاء ذلك على مميزات وإعفاءات خاصة، يكاد ينحصر دورها، اليوم، في القيام بعمليات ريعية من خلال تهريب أموال المصارف التجارية من الاحتياط الالزامي وتوظيفها في الدين العام، سعياً إلى الكسب السهل تماماً، كما اعتادت المصارف التجارية. إنه النمط النقدي المتبع منذ عقدين.

حتى نهاية 2010، كانت مصارف الأعمال أو مصارف التسليف المتوسط والطويل الأجل، المعروفة بمصارف الاستثمار، تستثمر أكثر من نصف ودائعها وأموالها الخاصة في سندات سيادية، أي في الدين العام، مهملة الأعمال التي أنشئت من أجلها.

وبحسب إحصاءات مصرف لبنان لعام 2010، فقد بلغت محفظة توظيفات مصارف الاستثمار 2,307 مليار دولار، منها 1,2 مليار دولار (52,8%)، في سندات الخزينة، و1,08 مليار دولار (47,1%) في القطاع الخاص... هذا التركّز في التوظيفات يعبّر عن مسار مستمر منذ سنوات طويلة، وهو مسار يحيد عن الغاية التي أنشئت من أجلها هذه المصارف، والتي حددها المرسوم الاشتراعي 1983/50، إذ نصّ في البند الثاني من المادة الثانية: على «أن غاية هذا النوع من المصارف محصورة في استعمال وارداتها في عمليات التسليف المتوسط والطويل الأجل، وفي التوظيف المباشر أو في المساهمات، وفي عمليات شراء وبيع السندات المالية لحسابه أو لحساب الغير، وفي إصدار الكفالات المتوسطة والطويلة الأجل مقابل ضمانات كافية، والكفالات القصيرة الأمد، شرط أن تتعلق بعمليات متوسطة وطويلة الأمد».

هذا يعني أن دورها كان محصوراً في عمليات مثل الدمج المصرفي، والاستشارات المالية، وعمليات الإدراج في البورصة، والإقراض الاستثماري الطويل الأمد... ولذلك فرض عليها القانون أن لا تستقبل ودائع لأقل من 6 أشهر، وأن تكون أموالها معفية من الاحتياط الإلزامي المفروض على المصارف التجارية (على كل مصرف أن يضع لدى مصرف لبنان 15% من ودائعه).

لكن هذه المصارف رأت أن الاستثمار في سندات الخزينة المتوسطة والطويلة الأجل هو تخصصها. إلا أنها في رأي بعض المصرفيين كانت مشوبة بعيب أساسي، هو أنها كانت نسخة عن المصارف التجارية التي تملكها. فباستثناء «إف إف أي» المملوك من 26 مساهماً، كانت هناك 8 مصارف أعمال، ملكيتها كالآتي: بنك عوده ـ سرادار للأعمال مملوك بنسبة 99,99% من مجموعة بنك عوده ـ سرادار، بنك بيروت للاستثمار مملوك بنسبة 98% من «بنك بيروت»، بنك لبنان والمهجر للأعمال مملوك بنسبة 99,87% من «بلوم بنك»، بنك بيبلوس للأعمال مملوك بنسبة 99,98% من «بيبلوس بنك»، بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار مملوك بنسبة 99,84% من مصرف «الاعتماد اللبناني»، فرنسبنك للأعمال مملوك بنسبة 99,99% من فرنسبنك، بنك البحر المتوسط للاستثمار مملوك بنسبة 99,99% من بنك ميد، البنك العربي للاستثمار مملوك بنسبة 66,66% من البنك العربي.

ويروي مسؤول مصرفي سابق أن هذه المصارف كانت تهرّب قسماً من ودائعها إلى مصارف الأعمال، للتهرّب من الاحتياط الإلزامي، حيث يُكتتب بها في سندات خزينة تحقق لها ربحاً ريعياً سهلاً. ويؤكّد أنه «جرى في السابق تحذيرها مرّات عدّة، وإبلاغها بضرورة وقف هذه العمليات الالتفافية، لأنها قد حصلت على لائحة طويلة من الإعفاءات لتقوم بدور مختلف في تنمية التسليفات الطويلة الأمد والاستثمارات في السوق المالية»؛ إذ أعطت المادة 14 من المرسوم 1983/50، المصارف المتخصصة، حق الاستفادة من عدد من المنافع. فعلى سبيل المثال، أعفتها من ضريبة الباب الأول، لمدّة 7 سنوات اعتباراً من تاريخ التأسيس، كما أعفت عقود الاقتراض والسندات وشهادات الإيداع التي تصدرها من رسوم الطابع، وأعفتها من ضريبة الفوائد الناتجة من سندات القروض أو غيرها من القروض التي قد تعقدها هذه المصارف... ورغم ذلك، فإن توظيفات بعض المصارف في الدين العام، كانت توازي 90% من مجمل توظيفاتها، فيما كانت توظيفاتها في القطاع الخاص 10%، يقول المسؤول المصرفي.

وفي نهاية 2009، كانت التوظيفات السيادية لبعض هذه المصارف ما زالت مرتفعة. فوفقاً لأرقام جمعية مصارف لبنان وBilan banques، تبلغ توظيفات بلوم للأعمال في القطاع العام 62,4%، أما بيبلوس للأعمال فلم يُصَرّح عن توظيفات في القطاع الخاص لعامي 2008 و2009، فيما كان لديه 50,96 مليون دولار و48,8 مليوناً في القطاع العام، أما فرنسبنك للأعمال فلديه في عام 2009 توظيفات في القطاع العام بنسبة 82,7%، والاعتماد التجاري للاستثمار لديه 54,7%...

في هذا الإطار، أقرّ المجلس المركزي لمصرف لبنان قرارين في نهاية عام 2010، الأول رقمه 10621 ويحظر على المصرف التجاري «إقراض مصرف متخصص أو مصرف إسلامي ينتمي إلى المجموعة الاقتصادية نفسها»، على أن يشمل هذا الحظر «إيداعات المصرف التجاري لدى مصرف متخصص أو مصرف إسلامي ينتمي إلى المجموعة الاقتصادية نفسها». أما القرار الثاني فرقمه 10623، وقد فرض على مصارف الأعمال أن لا تزيد مجمل تسليفاتها وتوظيفاتها في القطاع العام، على مجموع توظيفاتها في القطاع الخاص إن في حصصها ومشاركاتها ومساهماتها في شركات لبنانية أو مختلطة أو سندات أو صناديق استثمار لا توظّف في سندات الخزينة، أو عمليات الوساطة المالية، أو الموجودات المدارة لحساب الزبائن... وأمهلها لتنفيذ هذا الأمر حتى 30 حزيران 2011.

عملياً، بدأت بعض مصارف الأعمال بإعادة هيكلة نفسها وأحجامها لتقوم بمهمات مختلفة لا تتضمن الاستثمار في سندات الخزينة.

9 مصارف أعمال في لبنان، 8 منها مملوكة من مصارف تجارية

باختصار

◄ من واجبات الدولة أن تستمرّ في تنشيط القطاع الزراعي

الكلام لوزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال حسين الحاج حسن، خلال مشاركته في حفل تسليم شهادات مشاركة في دورات إرشادية لمربّين للأبقار في تعاونية الشمندر السكري في زحلة. وقال الوزير إنّ هذا الدعم أساسي في ظلّ التطورات الاقتصادية في العالم، ووجود أشخاص يعتاشون من الزراعة، القطاع «الذي عانى طويلاً». ووعد «بالعمل على إعادة النظر في عودة قطاع الشمندر السكري في الحكومة المقبلة»، مشيراً إلى أن الحكومة لم تقم بواجباتها كاملة، بل أعطت جزءاً قليلاً جداً من حق المزارعين المكسور والمهدور. وجرت الدورات الإرشاديّة في إطار مشروع «إنعاش قطاع الحليب وتأهيله في سهل البقاع وجرود الهرمل وعكار»، الموّل من صندوق إعادة الإعمار التابع للأمم المتحدة، الذي تنفّذه منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، بالتنسيق مع «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» ووزارة الزراعة. ويتضمن توزيع 350 حلابة كهربائية و1200 برميل جمع حليب سعة 40 ليتراً على صغار مربي الأبقار في البقاع وعكار، حيث وزعت الدفعة المخصصة لمنطقة البقاع، التي شملت البقاع الغربي والبقاع الأوسط وبعلبك ـ الهرمل، فيما توزّع الكمية المخصصة لعكار قريباً. وأعلن الحاج حسن «قرب إعادة تشغيل مراكز جمع الحليب المتوقفة عن العمل منذ سنوات»، وأكد أنّ الوزارة «قامت بما عليها لدعم هذا القطاع، أما بقيّة العمل، فتقع على المربين».

◄ متطلبات التصميم لإيصال خدمات «الحزمة العريضة» إلى المباني المختلفة

محور تعاون مستمرّ بين الهيئة المنظمة للاتصالات ونقابة المهندسين ـ بيروت بهدف إعداد توصيات خاصّة بهذه المسألة على تخوم مرحلة الحزمة العريضة (Broadband) التي أطلقت وزارة الاتصالات مشاريع تطويرها أخيراً.

وفي هذا الصدد أوضحت الهيئة في بيان أصدرته أمس، أنّها أعدّت مقالة لنشرها في «مجلة المهندس» (العدد الأول لعام 2011) توجز الخطوط العريضة لمتطلبات التصميم لإيصال خدمات النطاق العريض للوحدات المختلفة (سكنية أو تجارية) داخل المباني التي ستشيَّد، والتي تزيد بعامل استثمارها العام عن 800 متر مربّع، أو مؤلفة من ثلاثة طوابق وما فوق وبأقل كلفة للمستهلك. وتجدر الإشارة إلى أنه سوف يتعدَّل المرسوم التطبيقي لقانون البناء رقم 646 بناءً على هذه التوصيات، وسوف ترفعه إلى مجلس الوزراء المديرية العامة للتنظيم المدني لإقراره.

◄ «صُنع في لبنان»... في الكويت

ففي إطار تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين يجري الإعداد لإقامة معرض تجاري في الكويت تحت عنوان «صنع في لبنان»، بتنظيم شركة الخدمات المتكاملة (إسكو)، وشركة «ميداوي» للمعارض والمؤتمرات العريقة المتخصصة في التسويق وتنظيم المعارض، بالتعاون مع شركة معرض الكويت الدولي.

وقال المدير العام في شركة الخدمات المتكاملة وسيم عزو في المناسبة: إنّ معرض «صنع في لبنان» سيكون برعاية وزارة الصناعة اللبنانية وبمساهمة جمعية الصناعيين وبالتعاون مع اتحاد الغرف في لبنان، وسيقام على مساحة 10 آلاف متر مربع في الفترة بين 8 أيار المقبل و13 منه.

◄ التفّاح اللبناني من «أزمة مصر» إلى أسواق جديدة؟

حول هذا السؤال/ المطلب تمحور الاجتماع الذي عقده مصدّرو التفاح في لبنان في مقر نقابة مستوردي ومصدري الخضار والفاكهة، للبحث في ما تعرضت له صادراتهم «بسبب الأحداث والاضطرابات الحاصلة في مصر حالياً». وقال مصدّرو التفاح في بيان لهم إنّ «تصدير التفاح توقّف إلى الأسواق المصرية، التي تُعدّ أكبر الأسواق المستهلكة للتفاح اللبناني، كما أصيبت البضائع التي كانت في طريقها الى هناك وتلك الموجودة حالياً في الأسواق المصرية بأضرار كارثيّة، ومن الصعب جداً تحصيل ثمنها في مثل هذه الظروف». وطالبوا الدولة وكل المسؤولين «بالتطلع إلى الوضع الذي وصلوا إليه والتعويض عليهم، ومساعدتهم على فتح أسواق جديدة للتفاح اللبناني، علماً أنّ كميات كبيرة لا تزال مكدسة في البرادات وهي لا تحتمل التخزين لفترات طويلة».

◄ لبنان سوق مميّز للمنتجات الإيطالية

وفقاً للسفير الإيطالي جيوسيبي مورابيتو، خلال رعايته مؤتمراً صحفياً نظمته البعثة التجارية الإيطالية «إيتشه» ـ قسم تنمية التبادل التجاري في السفارة الإيطالية، بالتعاون مع غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان وجمعية مستوردي السيارات، لإطلاق فاعليات «معرض أوتوبروموتيك الدولي» المتخصص بخدمات ما بعد بيع السيارات.

◄ وفيات ►

رئيس وأعضاء مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر
ينعون بمزيد من الأسى واللوعة المرحوم
معالي الأستاذ محمد عبد القادر الجارودي
عضو مجلس الإدارة سابقاً
سائلين المولى أن يتغمّده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

جمعية آل الجارودي
ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي
معالي الأستاذ محمد عبد القادر الجارودي
رئيس الجمعية
سائلين المولى أن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان.

زوج الفقيدة: حليم رومانوس أبو زيد
ولدها: سركيس حليم أبو زيد وزوجته فيوليت جميل كرم وعائلتهما
ينعون إليكم فقيدتهم المرحومة
نزهة أسعد العريجي
تقام الصلاة لراحة نفسها اليوم الثلاثاء 8 شباط الساعة الثالثة في كنيسة مار يوسف زغرتا.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 8 و9 شباط في قاعة الكنيسة ويومي الخميس والجمعة 10 و11 شباط من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً في منزل ابنها سركيس، في الحمرا ـ منطقة البريستول شارع عبد المنعم رياض بناية بلعة وقمند الطابق الرابع (طلعة الكبوشية) هاتف: 01/748220.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 11 شباط 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
عميد آل غبريس
الحاج مصطفى الشيخ محمد غبريس
زوجته الحاجة شفيقة الحاج محمد شاهين.
شقيقاه: المرحوم الحاج علي غبريس، والمرحوم الحاج يوسف حرب.
أولاده: الدكتور غسان، الدكتور عدنان، إسماعيل، الحاج محمد، الحاج إبراهيم، وحسن غبريس.
بناته: المعلمة هيام، المعلمة آمال، وفاطمة.
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته البابلية، عند الساعة الثانية من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل غبريس، شاهين، حرب، شعيتاني، عاصي، مخدر، الرز، وعموم أهالي بلدة البابلية.

ذكرى أربعين

تصادف غداً الأربعاء 2011/2/9 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة
الدكتور أمين خزعل فواز
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في منزل صهره علي لغمه جي الكائن في شارع ليون بناية مقدم وعيتاني ط. 11 وذلك من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل فواز ولغمه جي وأبو خليل

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم ريما عبد الحليم الساحلي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/571442

فقد جواز سفر باسم رنا حسن جابر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/889729

فقد جواز سفر باسم علي حسن بحسون لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/945745

في المكتبات

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم
معالي الأستاذ محمد عبد القادر الجارودي
والدته المرحومة نجلاء الحفار
أشقاؤه المرحومون سعد الدين، المهندس توفيق والدكتور صائب
شقيقاته المرحومات أمينة، خيرية، بهية، شفيقة، نعمت وحياة
أصهرته المرحومون دولة الحاج حسين العويني، كمال جبر، عمر جبر وعثمان البابا
تقبل التعازي في الثالث الموافق في ٨ شباط ٢٠١١
للرجال والنساء من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، ومن الثالثة حتى السابعة مساءً في فندق الكورال بيتش (الجناح).
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره آل جارودي والعويني وجبر والبابا وحفار وأنسباؤهم.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

بمزيد من اللوعة والأسى والتسليم
لقضاء الله وقدره،
ننعى فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه
باسل مهدي الرحيم
الذي انتقل الى رحمته تعالى إثر حادث مؤسف في السليمانية في 2011/2/4
والده مهدي الرحيم
والدته خالدة السعيدي
زوجته راغدة علي غندور
بناته روان، نور وميرا
شقيقه جواد الرحيم
شقيقته السفيرة رند الرحيم
صلي على جثمانه الطاهر يوم الاثنين 2011/2/7 في جامع الإمام محمد مهدي شمس الدين.
التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 8 و9 شباط 2011 من الساعة الحادية عشرة صباحاً الى الساعة السابعة مساءً للرجال والنساء في البيال ـ بافييون رويال.
لإرسال التعازي: ralrahim@gmail.com
basilcondolences@gmail.com
الآسفون: آل الرحيم، آل السعيدي، آل غندور وآل ضاهر

مهدي الرحيم وعائلته
السفيرة رند الرحيم وعائلتها
جواد الرحيم وعائلته
ينعون بمزيد من اللوعة والأسى والتسليم
لقضاء الله وقدره،
ابنهم وشقيقهم الغالي والمأسوف على شبابه
باسل مهدي الرحيم
الذي انتقل الى رحمته تعالى إثر حادث مؤسف في السليمانية في 2011/2/4
والده مهدي الرحيم
والدته خالدة السعيدي
زوجته راغدة علي غندور
بناته روان، نور وميرا
شقيقه جواد الرحيم
شقيقته السفيرة رند الرحيم
صلي على جثمانه الطاهر يوم الاثنين 2011/2/7 في جامع الإمام محمد مهدي شمس الدين.
التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 8 و9 شباط 2011 من الساعة الحادية عشرة صباحاً الى الساعة السابعة مساءً للرجال والنساء في البيال ـ بافييون رويال.
لإرسال التعازي: ralrahim@gmail.com
basilcondolences@gmail.com
الآسفون: آل الرحيم، آل السعيدي، آل غندور وآل ضاهر

علي إسماعيل غندور وعائلته
أسمهان الزين وعائلتها
فادي علي غندور وعائلته
أمل وإيمان علي غندور
ينعون بمزيد من اللوعة والأسى والتسليم
لقضاء الله وقدره،
صهرهم الغالي والمأسوف على شبابه
باسل مهدي الرحيم
الذي انتقل الى رحمته تعالى إثر حادث مؤسف في السليمانية في 2011/2/4
والده مهدي الرحيم
والدته خالدة السعيدي
زوجته راغدة علي غندور
بناته روان، نور وميرا
شقيقه جواد الرحيم
شقيقته السفيرة رند الرحيم
صلي على جثمانه الطاهر يوم الاثنين 2011/2/7 في جامع الإمام محمد مهدي شمس الدين.
التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 8 و9 شباط 2011 من الساعة الحادية عشرة صباحاً الى الساعة السابعة مساءً للرجال والنساء في البيال ـ بافييون رويال.
لإرسال التعازي: Fax: +961 - 1 - 798654
بريد إلكتروني: basilcondolences@gmail.com
ag@dm.net.lb
الآسفون: آل الرحيم، آل السعيدي، آل غندور وآل ضاهر

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
بتاريخ 2011/1/20 تقدم المستدعي محمد رضا الحاج بوكالة المحامي نبيل الأخرس باستدعاء تسجل بالرقم 2011/35 يطلب بموجبه:
* شطب إشارة الحجز الصادر عن دائرة اجراء بيروت بموجب قرار رقم 1607 سجل يومي 3918 تاريخ 1962/12/29 لمصلحة خليل السيد لقاء دينه البالغ اثنين وعشرين الفاً ومايتين وستين ليرة لبنانية.
* شطب اشارة الحجز الاحتياطي الصادر عن دائرة اجراء بيروت سجل يومي 2178 تاريخ 1963/6/22 لمصلحة محمود محمد علي شاتيلا لقاء دينه البالغ خمسة آلاف ومائة وعشرين ليرة لبنانية.
* شطب اشارة شرفية بمذكرة البلدية سجل يومي 891 تاريخ 1966/7/15
* شطب اشارة الانذار الصادر عن دائرة اجراء بيروت واستناداً الى حكم محكمة الاستئناف سجل يومي 862 تاريخ 1969/3/24 لمصلحة خليل السيد لقاء مبلغ قدره تسعة عشر الفاً ومايتان وستون ليرة لبنانية ضد ورثة حنا يوسف ربيز.
* شطب اشارة محضر الحجز العقاري الصادر عن دائرة اجراء بيروت سجل يومي 2333 تاريخ 1969/7/25 لمصلحة خليل السيد لقاء دينه ضد ورثة حنا يوسف ربيز.
* شطب اشارة الانذار الصادر عن دائرة اجراء بيروت سجل يومي 49 تاريخ 1973/1/6 لمصلحة خليل السيد لقاء دينه البالغ احد عشر الفاً واربعماية وعشر ليرات لبنانية ضد ورثة حنا يوسف ربيز.
* شطب اشارة محضر الحجز العقاري الصادر عن دائرة اجراء بيروت سجل يومي 106 تاريخ 1973/1/12 لمصلحة خليل السيد لقاء دينه ضد ورثة حنا يوسف ربيز.
* شطب اشارة تنفيذ الطلب للمرحومين حنا ربيز ونعامة شوفاني الصادر عن دائرة اجراء بيروت بموجب مذكرة سجل يومي 31 تاريخ 1974/1/9 وذلك عن الصحيفة العينية للعقار رقم /220/ منطقة رأس بيروت العقارية.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان دعوة ثانية
تعلن بلدية عينبال عن رغبتها اجراء مناقصة لشراء بيك أب Daihatsu delta 2011 لزوم البلدية. فعلى الراغبين بالاشتراك بهذه المناقصة ان يتقدموا من البلدية للاستحصال على دفتر الشروط الخاص خلال الدوام الرسمي.
تجرى المناقصة السبت 5/آذار/2011 في مركز البلدية آخر مهلة لتقديم الطلبات السبت 2011/2/26.
رئيس بلدية عينبال
التكليف 202

اعلن تلزيم
تقديم نظام مكننة الأرشفة وآلية سير المعاملات لزوم وزارة الزراعة
المديرية العامة للزراعة للعام 2011
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه التاسع من شهر آذار 2011 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة مناقصة تلزيم تقديم نظام مكننة الأرشفة وآلية سير المعاملات لزوم وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة للعام 2011
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ـ الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 199

إعلان
تأهيل وترميم المباني القديمة في كلية الهندسة ـ الفرع الثاني ـ
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تأهيل وترميم المباني القديمة في كلية الهندسة ـ الفرع الثاني على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية ـ المبنى الزجاجي.
الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه (2) الثاني من شهر اذار سنة 2011 لصالح الجامعة اللبنانية ـ كلية الهندسة ـ الفرع الثاني
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى أمانة سر كلية الهندسة ـ الفرع الثاني ـ العنوان: كلية الهندسة ـ الفرع الثاني ـ روميه ـ المتن مكتب السيد/ة: زانه نعمه
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في رئاسة الجامعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/3/1 وذلك أثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 1 شباط 2011
رئيس الجامعة اللبنانية
زهير شكر
التكليف 192

إعلان قضائي
بتاريخ 2011/1/18 قررت رئيسة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية القاضية نسرين علوية، عملاً بأحكام المادة 512/أ.م.م. نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من محمود زين العابدين الشامي والمسجل برقم 2011/349 الذي يطلب فيه شطب اشارة القيد الاحتياطي المتعلق باستحضار دعوى الشفعة المقامة لدى المحكمة المدنية في النبطية برقم 988/490 من قبل زينب حسن حمود ضد سعاد مجيد خواجة، عن صحيفة العقار رقم 513/جرجوع. مهلة الاعتراض عشرون يوماً تلي النشر رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء محوّلات ذاتيّة توتر 20/15 ك.ف. وتوتر 20/11 ك.ف. بقدرة فرديّة 10 م.ف.أ.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/3/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/2/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 183

إعلان تبليغ
صادر عن المحكمة المدنية في جزين
تدعو هذه المحكمة المقرر ادخاله كامل منصور حريق في كفرحونة والمجهول محل الاقامة للحضور الى قلمها شخصياً او بواسطة وكيله القانوني لتسلم اوراق الدعوى رقم 2009/121 المقامة من ورثة جرجس مخايل بو عساف ضد ورثة مخايل جرجي حريق بخصوص تسجيل العقار رقم 1328 كفرحونه وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر علماً أن الجلسة المقبلة بتاريخ 2011/3/28.
رئيس القلم
جرجس داود أبو زيد

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية
لأشغال: تقديم وتركيب اقفال ابواب بعض النظارات في السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2011/3/17.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/3/18 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الابنية.
بيروت في 2011/2/5
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 205

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية
لأشغال: استحداث محطة تكرير مياه في مبنى مجمع السعديات.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2011/3/21.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/3/22 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الابنية.
بيروت في 2011/2/5
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 205

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب حسين محمود بالشراء من احمد محمود شهادة قيد بدل ضائع للعقار 28 عمار البيكات
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

نشر خلاصة استدعاء
صادر عن محكمة جبيل المدنية
أحوال شخصية
في الدعوى رقم 2000/31 المدوّرة بالرقم 2011/13 قرر حضرة القاضي المنفرد المدني في جبيل الناظر في دعاوى الاحوال الشخصية نشر خلاصة الاستدعاء التالي:
تقدم السيد جوزف بطرس عطاالله بواسطة وكيله المحامي جان مهاوج باستدعاء عرض فيه ان المرحوم نجيب بولس عطاالله من بلدة أدونيس قضاء جبيل رقم السجل 15 توفي عازباً بتاريخ 1976/12/10 ولم يكن له اخوة وطلب حصر ارثه بأولاد ابن عمه المرحوم بطرس مخايل عطاالله وهم: جوزف واديب وجورجيت وتمام بطرس مخايل عطاالله، وبأولاده ابنتي عمه: مريم وأنيسه مخايل عطاالله وهم ناديا وروبير الياس بو زيد وبإبراهيم وجورج وعفيفه عبدالله ابو شعيا.
لذلك يطلب ممن له اعتراض على هذا الاستدعاء ولكل ذي مصلحة او متضرر منه الحضور اثناء الدوام الرسمي الى قلم محكمة جبيل المدنية لتقديم اعتراضه على هذا الاستدعاء وفق الاصول وخلال المهلة القانونية.
رئيس القلم بالتكليف
حنه الحويك

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم المعاملة: 2010/66
المنفذ: وكيل اتحاد دائني المفلس نزار بطرس ـ المحامي فريد انطون خوري
السند التنفيذي: القرار الصادر عن القاضي المشرف على التفليسة تاريخ 2009/12/29
تاريخ محضر الوصف: 2010/3/3
تاريخ تسجيله: 2010/3/23
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني المقسم المدرج ادناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2010/5/24.
موضوع الطرح: كامل المقسم رقم /20/ من العقار /830/ منطقة التل العقارية.
قيمة التخمين: /48000/د.أ.
بدل الطرح المعدل بستة اعشار التخمين: /28800/د.أ.
مكان المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس ـ قصر العدل ـ غرفة الرئيس محمد صعب.
تاريخ المزايدة: يوم الخميس الواقع فيه 2011/3/3 الساعة /11/ظهراً.
شروط المزايدة: على كل من يرغب بالاشتراك في المزايدة ان يعين مكاناً مختاراً له بقع ضمن نطاق هذه الدائرة وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة ان يدفع مبلغاً موازياً لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة، او بموجب شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، فيسلم شهادة تخوله حق الاشتراك في المزايدة وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

I Can Find a JOB
ICFJ-01/8MS-11

Do you want to make additional monthly income?
Do you live in Baakline, Dmit, Shheem, Aley or the surrounding areas?

Mystery Shopper
(Under-cover Customer)
Is your new job!!

If you are:
- ✓ A full time employee but eager to make additional income each month, after work,
- ✓ Attentive and Picky,
- ✓ Reliable and Confident,
- ✓ English literate and Computer literate,
- ✓ Between 22 and 40 years old,
- ✓ Male or Female,

If you Have:
- ✓ A University degree or equivalent,

We need you to join us at "Shouf Touristic Complex" – Baakline, for OPEN DAY Recruitment, on February 10th, 2011, From 10:00am to 4:00 pm.
Please send your CV + 1 photo mentioning the ref. above to:
info@icanfindajob.com

بنك بيبلوس يكرّم وكلاء السيارات الجديدة والمستعملة

قام بنك بيبلوس بتكريم وكلاء مبيعات السيارات والآليات الذين حققوا أعلى الأرقام من حيث عدد قروض السيارات من خلال المصرف خلال العام ٢٠١٠. وقد بادر السيد إيلي أبو خليل، مدير مديرية تطوير المنتجات المصرفية في مجموعة بنك بيبلوس، والسيدة جورجينا عيد دينار، مديرة وحدة القروض التسليفية للأفراد، وعدد من المدراء بزيارة وكلاء السيارات في صالات العرض وقدموا جائزة الـ Volant D'Or ٢٠١٠ وهدايا من ذهب للرابحين عن فئات السيارات الجديدة والسيارات المستعملة ووكلاء المناطق تقديراً لوفائهم وجهودهم وثقتهم. وقد فازت بالمرتبة الأولى عن فئة السيارات الجديدة شركة NATCO وكلاء Motors KIA وحصل كل فريق عملها المتخصص بالمبيعات على هدايا من الذهب. وأعربت الآنسة ريتا صبحي، مديرة المبيعات، عن تقديرها وشكرها لبنك بيبلوس وفريق العمل لديه سيما في قطاع القروض الذي تمكنت الشركة وبالتعاون معه من تحقيق أهداف رائدة في قطاع بيع السيارات.

(بيان)

قضية

في 26 كانون الثاني الماضي، صدر قرار تحت رقم 147/م/2011 يتعلّق بإنشاء الاتحاد اللبناني للرياضة المدرسية، موقّع من وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة. لكن على أي أساس صدر القرار، وبناءً على أي نظام. هنا يكمن السؤال

فضيحة الاتحاد الرياضي المدرسي ... من المسؤول وهل يستمر؟

عبد القادر سعد

أن يُنشأ اتحاد رياضي مدرسي فهذا أمر جيد من ناحية تطوير الرياضة المدرسية وتنظيمها. وهو أمر فرضه المرسوم 213 في مادّتيه 32 و33 وتعديلاته. لكن أن يمرّر هذا الاتحاد وفق منطق المحاصصة و«سلق» الموضوع وتمريره بسرعة فائقة مع استقالة الحكومة، وإنشاء الاتحاد في فترة تصريف الأعمال، قبل أن يأتي وزير جديد قد لا يكون مضموناً تعاونه، فهذا ما يثير الريبة، وخصوصاً أن القرار قائم على فضائح ومخالفات تجعله أشبه بعملية «تقاسم جبنة» منه الى اتحاد رياضي مدرسي، رغم أنه يضم بعض الأشخاص المحترمين على الصعيد الرياضي، لكن معظم من فيه بعيدون كل البعد عن الرياضة المدرسية.

> ضبابية بشأن آلية الصرف وأسماء مضافة بخط اليد

يتكون الاتحاد اللبناني للرياضة المدرسية من: فادي يرق (رئيساً)، محيي الدين كشلي (نائباً أول للرئيس)، جورج داود (نائباً ثانيا للرئيس)، خليل أرزوني (مديراً إدارياً)، عماد الأشقر (مديراً للعلاقات العامة)، عدنان حمود (أميناً عاماً)، غسان خواجة (مديراً فنياً)، بهاء الدين عواد (محاسباً)، اسكندر سليمان (أميناً للصندوق)، ألبير شمعون، محمد الجمل، جهاد سلامة، فؤاد بلهوان، اسماعيل الموسوي، ناصر بتلوني، سهى مرزوق وفارس كرم (مستشارون).

الاتحاد السابق

ضم الاتحاد الرياضي المدرسي الأخير 14 عضواً، وكان برئاسة المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي (الصورة)، وكان أمين سر نادي مون لاسال جهاد سلامة أميناً عاماً. وتأسس هذا الاتحاد بناءً على القرار الرقم 908/م/99 تاريخ 7 كانون الأول 1999. وهو آخر اتحاد رياضي مدرسي، إذ غاب الاتحاد لفترة عشر سنوات قبل أن ينشأ اتحاد جديد الشهر الماضي.

ملاحظات عدة يمكن تسجيلها على القرار المشبوه:

أولاً: ما هو النظام الذي أنشئ الاتحاد على أساسه، إذ ينص القرار على تسمية أشخاص وتحديد مناصب لهم بصفة شخصية دون أن يكون ذلك مبنياً على نظام عام. بمعنى أن الرئيس هو المدير العام لوزارة التربية والتعليم العالي فادي يرق، والأمين العام رئيس الوحدة الرياضية عدنان حمود.... فيما تعيين هؤلاء يجب أن يكون وفق نظام صفات ينص على أن الرئيس يكون المدير العام لوزارة التربية، والأمين العام يكون رئيس الوحدة الرياضية...، وبالتالي من يشغل هذا المنصب يصبح مسؤولاً في الاتحاد. أما أن يسمّى أشخاص فهذا مخالف للقانون. فلو فرضنا أن يرق لم يعد مديراً عاماً، أو حمود لم يعد رئيس الوحدة الرياضية، فهل يبقيان في منصبيهما في الاتحاد؟

وفي حال إحالة بعض الأعضاء على التقاعد، هل من المسموح أن يبقوا في مناصبهم الاتحادية والتصرف بالمال العام وهم متقاعدون، علماً بأن هناك شخصيّتين رئيسيتين ستحالان الى التقاعد بعد عام.

ثانياً: لا يذكر القرار مدة ولاية الاتحاد، التي من المفروض أن لا تتجاوز أربع سنوات، فيما هي في القرار مفتوحة وليس هناك مدة زمنية لهذا الاتحاد.

ثالثاً: عدد أعضاء الاتحاد هو 17 عضواً، وهذا مخالف للمرسوم 213 الذي ينص على أن العدد الأقصى لأعضاء أي اتحاد يجب أن لا يتجاوز 15 عضواً. واللافت أن القرار المطبوع ضم 15 اسماً، فيما هناك اسمان زائدان كُتبا بخط اليد ووقّع الوزير منيمنة على هذه الزيادة، إضافة الى توقيعه على القرار ككل. فهل يعلم الوزير أن هذا مخالف للقانون أم لا؟

رابعاً: هناك أشخاص ورد اسمهم في القرار ولا يملكون الخبرة الرياضية اللازمة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد أن محمد الجمل يحمل صفة مستشار، فيما هو رئيس المنطقة التربوية لبيروت في الوزارة. «شو دخل التربوية بالرياضية»؟.

ويلفت الأنظار إلى أن عدداً كبيراً من الأعضاء لديهم خلفية تربوية،

الكرة العربية والآسيوية

قمّة دمشقيّة في سوريا واستئناف لعقوبات الوحدات في الأردن

سيكون ملعب العباسيين في دمشق مرصداً للاهتمامات عندما يستضيف دربي العاصمة بين الشرطة، الثاني، وجاره الوحدة، الثالث، ضمن المرحلة العاشرة من الدوري السوري لكرة القدم، التي تقام اليوم. وستكون كل الاحتمالات مفتوحة في المباراة، نظراً إلى قوة وتقارب مستوى الطرفين، وحرص كل منهما على مواصلة الضغط على الآخر من جهة، وعلى المتصدر من جهة ثانية. وسيخوض الشرطة المباراة بقيادة مدربه الجديد الروماني تيتا فاليريو مدرب الاتحاد السابق، الذي قاد منتخب سوريا في كأس آسيا الأخيرة في الدوحة، فيما يقود الوحدة المدرب الوطني نزار محروس، وتعد المباراة مواجهة بين أقوى دفاع، الشرطة، وأقوى هجوم، الوحدة. ويحل الكرامة المتصدر ضيفاً على تشرين في اللاذقية، ويحتاج الفريق الحمصي الى جهود مضاعفة للخروج بنتيجة إيجابية نظراً إلى قوة تشرين في ملعبه من جهة، وتحسن نتائجه الأخيرة بعد التعاقد مع المهاجم اللبناني محمد غدّار. ويلتقي في حماه الطليعة مع الاتحاد، وفي دمشق الجيش مع

فوز الرياضي في سوريا

تقدم فريق الرياضي 1 - 0 على مضيفه الجيش السوري بعد فوزه عليه 94 - 87 (22 - 19، 41 - 38، 64 - 57) في دمشق ضمن ربع نهائي بطولة غرب آسيا لكرة السلة. وتألق معظم لاعبي الرياضي، وخصوصاً جان عبد النور ونايت جونسون (26 نقطة) ولورين وودز (16 نقطة)، فيما برز من الجيش نور السمان (23 نقطة) والأميركي أنطوني جونز (16 نقطة).

وسيلتقي الفريقان إياباً في بيروت في 21 الجاري. وفي حال فوز الرياضي يتأهل إلى نصف النهائي، أما في حال فوز الجيش فيلعب الفريقان مباراة ثالثة فاصلة في اليوم التالي في بيروت أيضاً.

ويلتقي اليوم الشانفيل مع مضيفه ذوب آهن الإيراني في مدينة أصفهان ضمن الدور عينه. وستقام المباراة عند الساعة 18,00 بتوقيت بيروت، وهي منقولة على شاشة LBC.

كان جان عبد النور أفضل المسجلين برصيد 30 نقطة، منها أربع ثلاثيات

الجزيرة، وفي دير الزور الفتوة مع النواعير، وفي حمص الوثبة مع المجد، وفي ادلب أميّة مع حطين.

■ **الأردن**: يعتزم رئيس نادي الوحدات متصدر الدوري الأردني طارق خوري تقديم احتجاج رسمي للاتحاد الأردني على القرارات المتعلقة بمباراة الفريق أمام منشية بني حسن في الجولة الثانية عشرة للبطولة.

وأشار خوري في تصريح صحفي الى أن النادي سيتقدم باحتجاج رسمي لإحساسه بظلم لحق به عبر حرمانه ركلتي جزاء كان من شأنهما تغيير نتيجة المباراة. وكان الاتحاد قد عدّ فريق الوحدات مهزوماً 3-0 أمام فريق منشية بني حسن بسبب سلوك غير رياضي لحارسه عامر شفيع، الذي عوقب بالإيقاف لمدة عام واحد. وتعرّض شفيع حارس مرمى الوحدات ومنتخب الأردن بالضرب للحكم أدهم مخادمة في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة، بينما كانت النتيجة تشير الى التعادل 1-1 يوم الجمعة الماضي. ورفض خوري التعليق على عقوبة شفيع، لكنه أقر بأن اللاعب الدولي كان «مستفزاً» داخل الملعب. ورغم هذه الخسارة بقي الوحدات على قمة الدوري الأردني برصيد 31 نقطة، متقدماً بفارق خمس نقاط على غريمه الفيصلي حامل اللقب، فيما أصبح رصيد المنشية مفاجأة الموسم الحالي 20 نقطة في المركز الخامس.

■ **قطر**: أقال نادي أم صلال القطري مدربه الهولندي تين كات لسوء النتائج التي تحققت حتى الآن بإشرافه، وأسند المهمة إلى مدربه السابق المغربي حسن حرمة الله. وبات تين كات المدرب الرابع الذي يرحل عن الدوري القطري، بعد استغناء الأهلي عن الصربي بيتكوفيتش واستقالة الروماني كوزمين مدرب السد، وفسخ عقد المغربي مصطفى مديح مدرب الوكرة بالتراضي.

«أول سبورتس» يلحق بالصداقة

تأهّل فريق أول سبورتس الى نهائي بطولة لبنان لكرة القدم للصالات، بعد فوزه على البنك اللبناني الكندي 3 – 2 على مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي. وسجل أهداف الفائز: محمود عيتاني وياسر سلمان (2)، وللخاسر: حسن شعيتو (2). وبهذا الفوز، يكون أول سبورتس قد أنهى سلسلة الدور نصف النهائي مع اللبناني الكندي لمصلحته 3 – 1. وسيتواجه أول سبورتس على اللقب مع فريق الصداقة الذي تأهل على حساب الندوة القماطية 3 – 0. وتقام المباراة النهائية الأولى الاثنين المقبل الساعة 19,00 على ملعب الرئيس لحود، ومن دون جمهور تنفيذاً لقرار اتحادي بعد الإشكالات التي رافقت بعض المباريات.

لقطة من حفل افتتاح البطولة العربية المدرسية في بيروت التي تعرضت لانتقادات عدة خصوصاً على الصعيد المالي (أرشيف)

فيما القلة القليلة فقط لديها خبرة رياضية مدرسية. وبالتالي يُشتمّ من الموضوع غرض منفعة مادية أكثر منه سعي لتطوير الرياضة المدرسية، إضافة الى استثناء قطاع التعليم المهني بأكمله، الذي يضم آلاف الطلاب.

خامساً: تنص المادة التاسعة من القرار على «تودع جميع الأموال المشار إليها في المادة السابعة (يجب أن تكون المادة الثامنة التي تتعلق بالموارد المادية) من هذا القرار في مصرف تحدده الهيئة الإدارية باسم «الاتحاد اللبناني للرياضة المدرسية» ويجري تحريك الحساب المصرفي وصرفه لمصلحة البطولات المدرسية والنشاطات المحلية والخارجية بموجب شيكات ممهورة بتوقيعين من أصل ثلاثة لكل من رئيس الهيئة الإدارية والأمين العام وأمين الصندوق». هذه الآلية لصرف الشيكات غير منطقية، إذ يجب أن تنص على توقيع شخصين محددين لا شخصين من أصل ثلاثة. هذه الملاحظات يضاف إليها تساؤلات تتعلق بالمدة التي جرى فيها إنشاء الاتحاد، وما الداعي إلى العجلة ما دام الموسم الرياضي المدرسي قد انطلق؟ وأين دور وزارة الشباب والرياضة في الموضوع؟ ولماذا لا تؤلّف لجنة من الوزارتين، إضافة الى بعض الخبراء في الرياضة المدرسية، تكون مدة عملها بين سنة وسنتين ومهمتها وضع نظام عام للاتحاد والدعوة إلى انتخابات تشارك فيها الأندية المدرسية الحالية، إضافة الى تلك التي تكون قد انضمت الى الاتحاد؟ فكلمة اتحاد تعني تجمّعاً للأندية المدرسية العاملة في القطاع الرياضي، وهي من يجب أن تختار اتحادها، كما أن عملية تأسيس اتحاد رياضي مدرسي يجب أن تكون بناءً على مرسوم، لا بناءً على قرار.

على وقع الخبر

«مسرحية» جلسات الحكام

عادت بطولة الدوري لكرة القدم وعادت معها جلسات تقويم الحكام الأسبوعية، التي أثبتت فشلها في مرحلة الذهاب نتيجة تقويم الحكام بناءً على بعض اللقطات، فيما الأجدى تقويمهم عبر المراقبين الذين يشاهدون الحكام على مدار دقائق المباريات. وفي الجلسة الأخيرة، التي سبقتها حصة تدريبية على الملعب البلدي، استاء عدد كبير من الحكّام من «المسرحية» التي شاهدوها حين أبلغ عضو اللجنة نبيل عياد رئيسه محمود الربعة أن بعض حكّام الشمال لا يتدرّبون فيما عياد هو رئيس لجنة الشمال، وكان باستطاعته مناقشة الموضوع مع الحكّام الذين أتى معهم بالسيارة من الشمال. أما المضحك، فهو طلب عيّاد من الحكام عدم التسريب للإعلام، وهو ما حذّر منه الربعة، مشيراً إلى أن الحكام المسرّبين معروفون وسيكون حسابهم عسيراً.

لكن ما لا يعرفه الربعة هو أنّ الحكّام لا يسرّبون بل يطلقون صرخات ألم، كبعض الحكام الذين يعدّون أنفسهم مظلومين على صعيد التعيينات، الى درجة أن بعضهم قال «هل المطلوب أن يكون لنا أخ أو أب في لجنة الحكام كي نأخذ فرصتنا، أم أنه مطلوب أن نفتح خطّ «حلويات» على بعض الأعضاء كي نصبح من الحكام المرضي عنهم»؟

هذا الظلم هو الذي «هشّل» الحكام الى درجة أن الحكّام العاملين انخفض عددهم الى 50 حكماً، وهو ما علّق عليه عضو الاتحاد جورج شاهين مخاطباً أحد أعضاء لجنة الحكام «لماذا لا يكون هناك 50 حكماً جديداً في كل عام بدلاً من الاعتماد فقط على 50 حكماً»؟

ع. س.

أخبار رياضية

البعثة الأولمبيّة الشتويّة

عادت البعثة اللبنانية إلى دورة الألعاب الآسيوية الشتوية التي أقيمت في مدينة ألماتي (كازاخستان) من 30 كانون الثاني حتى 6 الجاري، وكان في استقبالها رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية السيد أنطوان شارتييه. وكانت البعثة بإدارة المدرب الوطني روجيه عقيقي، وضمّت اللاعبين: طارق فنيانوس وفيليب عرمان، حيث شاركا في مسابقة التزلج الألبي التي تضمّنت 3 سباقات: الانحدار، التعرج القصير وسوبر جيان.

وفي النتائج:

- سباق الانحدار: حل طارق فنيانوس في المركز 13 من بين 15 مشتركاً، كما حلّ فيليب عرمان في السباق نفسه في المركز 14. - سباق سوبر جيان: حل فنيانوس في المركز 15 من أصل 23 مشتركاً. - سباق سوبر كومبايند: وهو سباق يتضمن محاولتين في التعرج القصير وسوبر جيان وقد خاضه فنيانوس وحل تاسعاً بين 21 مشتركاً.

انطلاق تاسعة الطائرة اليوم

تفتتح المرحلة التاسعة من بطولة لبنان للكرة الطائرة اليوم بمباراة قمة تجمع بين القلمون الثالث وضيفه الزهراء المتصدر على ملعب نورث هافن (الساعة 20:30). وتحتدم المنافسة في البطولة لبنان للكرة الطائرة، وخصوصاً لجهة الدخول الى النوادي الستة الأولى في الترتيب، التي ستخوض الإياب بمجموعة واحدة بمعزل عن الستة الأخيرة، التي سيكون هدفها الابتعاد عن الهبوط.

الرياضة اللبنانية

هوبس كرّم رعاته وتشديد على الاهتمام بالأكاديميّات

الصحناوي وقانصوه واللاعبون يقطعون قالب الحلوى

أقام نادي هوبس حفل عشائه السنوي الأول لدعم فريق النادي للرجال بكرة السلة، وتكريم الشركات الراعية برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين عبد الله ممثلاً برئيس اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه، وبحضور رئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائب سيمون ابي رميا، وكل من النائب عاصم قانصوه وعضو اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية الدولية طوني خوري، ورئيس مجلس الإدارة المدير العام لمصرف «سوسييتيه جنرال» أنطون الصحناوي، ورئيس اتحاد كرة السلة جورج بركات ورئيس النادي جاسم قانصوه، وأعضاء اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية وأعضاء الاتحاد اللبناني لكرة السلة ورؤساء اتحادات ونواد، وإعلاميين ولاعبين وأصدقاء ومحبين وأهالي لاعبي وطلاب أكاديميات النادي.

> قانصوه: يحرص النادي على استمرار المدارس في رياضات عدة

وأكد قانصوه ثوابت النادي وأهدافه وتطلعاته، مضيفاً «يحرصُ النادي على استمرار المدارس بكرة السلة وكرة القدم وكرة الطاولة والتايكواندو والريشة الطائرة ودعمها وتطويرها، فأكاديميات النادي، وتحديداً أكاديمية كرة السلة، الرافد الأساس لفرق النادي في مختلف الفئات العمرية، وهدفنا المستقبلي أن يكون جميع لاعبي الفريق الأول من متخرجي الأكاديمية». وشكر كل الداعمين.

ثم وزع قانصوه دروعاً تكريمية للشركات الراعية أوبل، بيت التمويل العربي، بنك الموارد، جمال تراست بنك، فيرجين، بامبا، سفريات نسيم ياسين، بركات ترافل، رودستر، دانكين دوناتس، دوكولاند، ايركي، نايك، وفي الختام قطع والصحناوي ولاعبي الفريق الأول قالب الحلوى.

(الأخبار)

الرياضة الدولية

سائق «لوتوس رينو» البولوني روبرت كوبيتسا (هان غوان ـ أ ب)

مسيرة كوبيتسا
على المحكّ بعد العملية

بين التطمينات والقلق قد تكون مسيرة سائق الفورمولا 1 البولوني روبرت كوبيتسا مهدّدة بعد الحادث الخطير الذي تعرّض له خلال مشاركته في رال إيطالي. وتشير المعطيات الى أنه سيفقد على الاقل فرصة المشاركة في الموسم الجديد

بقي روبرت كوبيتسا في غرفة العمليات لمدة سبع ساعات لمعالجة الكسور في يده وساقه اليسرى، وقد عُلم أن الإصابات التي ألمّت به كانت نتيجة دخول قسم من حاجز الأمان المحيط بالمسار الى داخل سيارته سكودا فابيا.

وعمل الأطباء على عملية جراحية هدفها إنقاذ اليد اليمنى للبولوني من اي ضرر دائم يحرمه من العودة خلف مقود سيارة لوتوس رينو، وقد أشار مصدر طبي إلى أنه الآن في «وضع مستقر لكن حرج».

وقال البروفسور ماريو ايغور روسيلو المتخصص بعلاج اليدين والذي أشرف على عملية كوبيتسا، إن الطريقة التي اجريت بها العملية الجراحية مشجعة، لكنه اعترف بأن من المبكر معرفة مدى تجاوب السائق مع عملية التعافي.

وتابع: «كانت عملية مهمة وصعبة للغاية. إن يد روبرت كوبيتسا اليمنى كانت مقطوعة في مكانين، مع تمزقات ملحوظة في العظام والأربطة. عملنا ما تستطيع لإعادة بناء وظائف يده».

وكشف روسيلو عن تناوب فريقين من سبعة اطباء على اجراء العملية الجراحية، وتوقّع أن تستغرق عملية اعادة تأهيل يد كوبيتسا والوصول الى التعافي الكامل، اذا كان هذا الامر ممكناً، نحو 12 شهراً، لكنه اعترف بأن سائقي الراليات والفورمولا 1 يتعافون عادة أسرع من غيرهم.

وتعرض كوبيتسا (26 عاماً) لهذا الحادث عندما كان يقود بسرعة كبيرة قبل اصطدامه بحائط كنيسة صغيرة، وارتطمت السيارة بالحائط من جهتها اليسرى التي كان فيها البولوني، بينما لم يتعرض مساعده ياكوب غيربر لأي إصابة.

وعلّق غيربر على الحادث في تصريح لصحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت» الإيطالية قائلاً: «كنا في الكيلومترات الأربعة الاولى من المرحلة الخاصة الأولى. كنت أنظر إلى الملاحظات المدونة ولم ألحظ أنّ السيارة تنحرف عن المسار. لم أستوعب أي شيء إلا بعد حصول الحادث عندما رأيت روبرت يمسك يده قبل أن يفقد وعيه. روبرت ليس سائقاً رائعاً وحسب، بل إنه صديقي، وآمل أن يتعافى قريباً».

ومن المعلوم، أن فرق الفورمولا 1 أو أي فرق رياضية أخرى لا تسمح لسائقيها أو لاعبيها بالمشاركة في أحداث قد يكون فيها خطورة على حياتهم إلا نادراً، ودافع مدير لوتوس رينو إيريك بوييه عن قراره بالسماح لكوبيتسا في مواصلة هوايته والمشاركة بالراليات في هذه الفترة المصيرية من الموسم، حيث تستعدّ الفرق للموسم الجديد من بطولة العالم، بالقول: «سواء حصل هذا الأمر على متن لوتوس، رينو او سكودا، فلا فرق لأنه لا يتعلق بالعمل. نحن نسمح له بالقيام بذلك لأنه يحب الراليات. الراليات حيوية بالنسبة لروبرت ولصفائه الذهني. يضاف الى ذلك أن هناك اتفاقاً متبادلاً. نحن ندرك المخاطر وهو كذلك. نحن لا نريد رجلاً آلياً أو رجل شركات ليعمل سائقاً في فريقنا».

وأعرب الكثير من السائقين عن حزنهم للحادث الذي تعرّض له كوبيتسا، وتمنوا له الشفاء العاجل، ومن بينهم البريطاني جنسون باتون والبرازيلي روبنز باريكيلو والفنلندي هايكي كوفالاينن والألماني تيمو غلوك، فيما سافر سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو الذي يعدّ من الأصدقاء المقربين لكوبيتسا.

كرة قدم دولية

بلاتر يؤكّد إقامة مونديال 2022 في الصيف وفي قطر وحدها

رئيس الاتحاد الدولي سيب بلاتر (كريستيان هارتمان ـ رويترز)

لن يطرأ أي تعديل على موعد نهائيات مونديال 2022 المزمعة في قطر، حيث أكد رئيس «الفيفا» السويسري جوزف بلاتر إقامتها في الصيف لا في الشتاء، وأن قطر ستكون وحدها المستضيفة وليس بالتعاون مع دول خليجية أخرى

لم يستجب رئيس «الفيفا» جوزف بلاتر للآراء التي طالبت بإجراء نهائيات كأس العالم 2022 المقررة في قطر في الشتاء، حيث أكّد أمس إقامتها في الصيف كما جرت العادة في المونديال.

وكان بلاتر نفسه قد توقّع أن يقام مونديال قطر في كانون الثاني بسبب الظروف المناخية خلال فصل الصيف في منطقة الخليج.

وقال بلاتر في تصريح لإذاعة «بي بي سي» البريطانية: «أعتقد أن الأمور ليست مدار نقاش في الوقت الحالي، فالاتفاق يقضي بإقامة النهائيات في الصيف»، وتساءل «من كان أول من اقترح إقامة النهائيات في الشتاء؟ إنه (الألماني) فرانتس بكنباور، ثم (رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الفرنسي) ميشال بلاتيني، وأخيراً جمعية اللاعبين المحترفين».

وأوضح «أنا لست مع هذا أو ذاك. كل ما قلته هو أن الشتاء لا يعني بالضرورة كانون الثاني أو شباط. أعتقد بأن الأمر حالياً ليس على طاولة البحث».

وشرح بأن وفداً قطرياً زار مقر الاتحاد الدولي في زيوريخ وأعلمه بأن المونديال سيقام في الصيف. وأوضح في هذا الصدد «الاتفاق هو على إقامة المباريات خلال فصل الصيف، وجميع المباريات الـ64 ستقام في دولة قطر».

وختم «كان الأمر واضحاً في ملفات الترشيح بأن اللجنة التنفيذية تملك الحق في التغيير، لكن في هذه الحال، التغيير يجب أن يأتي من قطر».

غياب فابريغاس وفان بيرسي عن منتخبيهما

سيغيّب صانع ألعاب وقائد أرسنال الإنكليزي فرانسيسك فابريغاس عن تشكيلة منتخب غسبانيا لمباراته الودية مع نظيره الكولومبي غداً بسبب التهاب معوي.

من جانبه، أعلن الاتحاد الهولندي أن روبن فان بيرسي أكد للمدرب بيرت فان مارفييك انسحابه من المباراة الودية المقررة بين هولندا والنمسا بسبب إصابته بالأنفلونزا.

الدوري الأميركي للمحترفين

أدنى معدّل تهديفي لجيمس بـ 12 نقطة

انتهت مباراة القمة بين بوسطن سلتيكس وصيف بطل الموسم الماضي وضيفه اورلاندو ماجيك بفوز الأول 91-80، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وكان صانع الألعاب المميز راجون روندو أفضل مسجلي بوسطن (26 نقطة) الذي حقق فوزه الرابع والعشرين من أصل 27 مباراة. أما من ناحية اورلاندو الذي مني بهزيمته الخامسة في مبارياته الثماني والعشرين الاخيرة من اصل 42 مباراة، فكان دوايت هاورد أفضل مسجليه بـ28 نقطة مع 13 متابعة.

و لم يجد ميامي هيت صعوبة تذكر في تحقيق فوزه السادس على التوالي والسابع والثلاثين في 51 مباراة بعدما تخطى عقبة ضيفه لوس انجلس كليبرز 97-79 بفضل تألق دواين واید الذي سجل 28 نقطة مع 8 تمريرات حاسمة و8 متابعات. وأضاف كريس بوش 16 نقطة مع 7 متابعات وايدي هاوس 15 نقطة، بينما اكتفى ليبرون جيمس بـ12 نقطة، وهو ادنى معدل له هذا الموسم، فيما كان بلايك غريفين أفضل مسجلي كليبرز بـ21 نقطة مع 16 متابعة.

وتعملق اماري ستودمایر وقاد نيويورك نيكس لفوز مستحق على ضيفه فيلادلفيا سفَنتي سيكسرز 117-103، بتسجيله 41 نقطة (اعلى معدل له هذا الموسم) مع 7 متابعات و4 تمريرات حاسمة.

وكان لاندري فيلدز الذي يخوض موسمه الأول في الدوري، ثاني افضل المسجلين في صفوف نيويورك بـ25 نقطة مع 10 متابعات، ليساهم في الفوز السادس والعشرين لفريق مدينة الـ«بيغ أبل» من اصل 50 مباراة، فيما كان التون براند افضل لاعبي فيلادلفيا بـ28 نقطة.

وحقق إنديانا بايسرز فوزه الرابع على التوالي بقيادة مدربه الجديد فرانك فوغل وجاء بسهولة على حساب مضيفه نيوجيرسي نتس 105-86.

وكان فوغل قد انتقل من مساعد المدرب الى المدرب الاساسي بعد اقالة جيم أوبراين من منصبه في 30 كانون الثاني الماضي. وكان دانتي جونز افضل لاعبي إنديانا بتسجيله 18 نقطة، فيما كان ديفين هارس وبروك لوبيز افضل لاعبي نيوجيرسي، الذي مني بهزيمته الثالثة على التوالي والسابعة والثلاثين، بـ13 نقطة لكل منهما.

وهذا برنامج مباريات اليوم: تشارلوت بوبكاتس - بوسطن سلتيكس، نيو اورليانز هورنتس - مينيسوتا تمبروولفز، ممفيس غريزليس - لوس انجلس لايكرز، دالاس مافريكس - كليفلاند كافالييرز، دنفر ناغتس - هيوستن روكتس، بورتلاند ترايل بلايزرز - شيكاغو بولز، يوتا جاز - ساكرامنتو كينغز، غولدن ستايت ووريرز - فينيكس صنز.

روندو يتلقّى تهنئة زملائه بعد تسجيله إحدى السلات (إليز أميندولا ـ أ ب)

كرة المضرب

عاشر لقب لروبريدو

توّج الإسباني طومي روبريدو (الصورة) المصنف سادساً بلقبه العاشر في مسيرته الاحترافية بعدما تغلب على الكولومبي سانتياغو جيرالدو الثامن 6-2 و6-2 و7-6، في المباراة النهائية لدورة سانتياغو التشيلية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 398250 دولاراً. وقال روبريدو إن «جيرالدو هو لاعب صلب صدّ جميع الكرات من الجهتين اليمنى واليسرى بطريقة رائعة، وأظهر أنه يتمتع بمستوى جيد». وكان جيرالدو قد تغلب على روبريدو في أول مواجهة جمعت بين اللاعبين عام 2010 حين فاز عليه بثلاث مجموعات في الدور الاول من بطولة أوستراليا المفتوحة.

دورة باتايا

بلغت الصينية شواي بينغ المصنفة سادسة الدور الثاني من دورة باتايا التايلاندية الدولية البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على التايوانية شان يونغ - يان 7-6 و6-0. وبلغت الدور عينه، الاميركية جيل كرايباس بفوزها على التايلاندية نوباوان ليرتشيواكارن 6-3 و6-3. كذلك فازت الصينية شواي جانغ على السلوفاكية سوزانا كوتسوفا 6-4 و6-2.

نتائج اللوتو اللبناني

22 | 32 | 25 | 24 | 23 | 21 | 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 855 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 ـ 21 ـ 23 ـ 24 ـ 25 ـ 32 الرقم الإضافي: 22

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 167,968,095 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكان.
. الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 63,984,048 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,370,020 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 33 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,629,395 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,370,020 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,679 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 36,956 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 161,064,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20,133 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,291,669,397 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 855 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 51965.

■ **الجائزة الاولى: 38,256,185 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 38,256,185 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 38,256,185 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1965.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 965.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 65.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 755

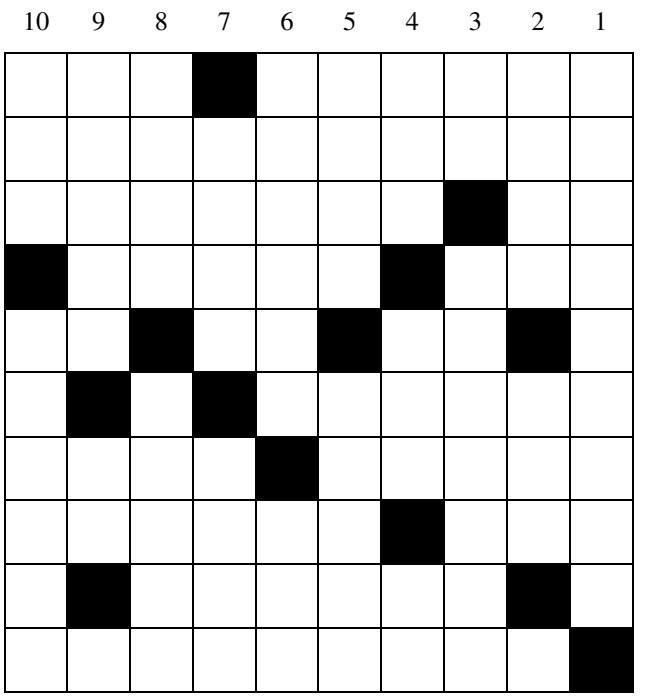

أفقيا

1- مصيف لبناني في المتن الشمالي يمتاز بآثار دير القلعة التاريخي – غفران – 2- أحد أهم الشوارع في العاصمة اللبنانية بيروت – 3- للتأفف – هضبة بركانية بالجبال الصخرية في ولاية ويومنغ الأميركية – 4- يسبق المطر – أحرف متشابهة – 5- أنت بالأجنبية – ضمير منفصل – نعم بالروسية – 6- عائلة رئيس جمهورية غانيّ راحل – 7- إجاص برّي صغير – فرار مبعثرة – 8- مرض صدري – نهر لبناني – 9- عاصمة صقلية – 10- من مؤلفات الأديب الكبير جبران خليل جبران

عمودياً

1- شاعر هجّاء من الكبار فارسي الأصل هجا المهدي فسخط عليه كان أعمى غليظ المنظر متبرماً بالناس – 2- مدينة في اليمن – حزن ومشقة – 3- أصل – بلدة لبنانية بقضاء عاليه – 4- بحوذتي – أحرف متشابهة – للتأوه – 5- سباق سيارات بالأجنبية – قطعة من كتاب أو بيان في صحيفة – 6- يفتلها ويثنيها – خلاف بحراً وجواً – 7- عائلة رئيس عربي راحل – مارشال ألماني إرتاب هتلر بإخلاصه فأمره بالإنتحار – 8- سكوتي ووجومي – ضد اشتروا – 9- طبيب نمساوي راحل ومؤسس علم التحليل النفساني أخذ شهرة واسعة – من الأزهار – 10- موضع بيع الخمر – عاصمة عربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المشتري – فم – 2- عين شمس – عكا – 3- إدد – رتاج – 4- لوار – مهووس – 5- نِصاب – رمي – 6- الإيوان – ضل – 7- لحود – شرّع – 8- نم – يناسبها – 9- إيدن – 10- لو بورجيه

عمودياً

1- أعالي النيل – 2- ليدو – لحم – 3- منداناو – وبّ – 4- ش ش – رصيدي – 5- تمر – او – نمر – 6- رستم باشا – 7- آه – نرساي – 8- عجور – عبيه – 9- فك – ومض – هدّ – 10- مارسيل غانم

sudoku 755

3				6				1
	9		2	4				8
	4		8					6
		8	4	3		7		
		2				9		
		6		5	1	8		
7					5		4	
8				9	6		5	
1				2				3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 754

8	1	9	7	4	6	2	3	5
3	5	6	9	1	2	8	7	4
2	7	4	3	5	8	6	9	1
6	3	7	1	8	5	9	4	2
5	4	2	6	7	9	1	8	3
1	9	8	4	2	3	5	6	7
9	2	3	5	6	4	7	1	8
4	8	1	2	9	7	3	5	6
7	6	5	8	3	1	4	2	9

مشاهير 755

9	8	7	6	5	4	3	2	1

أكبر شعراء أثينا الهزليّين ومن روّاد المسرح الساخر في اليونان القديمة. لم يبقَ من أعماله سوى احدى عشرة مسرحية

4+3+1+2+8+2+5 = مركبات آلية ■ 7+1+2+11 = خيّال ■ 9+10+6 = جديد بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **احمد سوكارنو**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 8 شباط 2011 العدد 1335

الممثّل المصري أحمد حلمي في ميدان التحرير أمس (ديلان مارتينيز ـ رويترز)

مصر بتضحك ليه؟

لا تفارق النكتة المصريّين حتّى حين يصنعون الثورات ويتعرّضون للقمع ويواجهون بلطجيّة النظام. الرئيس حسني مبارك بات بطلاً بلا منازع في عالم النكات التي بدأت تنتشر سريعاً في بلاد النيل

■ متظاهر سألوه وماذا بعد الثورة عايز إيه؟ قال أنا عايز يعدّلوا في الدستور ويخلوا كرسي الحكم تيفال... عشان محدّش يلزق فيه.

■ حسني مبارك يخاطب الشعب: اصبروا يومين، جدّة فيها فيضانات... أروح فيييين؟

■ اتّصل حسني بزين العابدين وقال له: ربّنا يخلّيك... إذا كنت حتنام بدري، حطّلي المفتاح تحت السجادة.

■ حسني مبارك بالطيارة بحكي لمراتو: بدي ارمي 100 جنية و افرح عائلة مصرية. حكاتلو ارمي 50 بـ50 وفرّح عائلتين. حكالو جمال ارميهم 25 وفرّح 4 عيل. نط قائد الطيارة: حكالو ارمي نفسك وفرّح 80 مليون واحد.

■ الريس: اخبرني بصراحة يا نظيف ولا داعي للمجاملة أو النفاق. أحمد نظيف: أمرك يا ريس. الريس: أنا الأفضل ولا عبدالناصر؟ نظيف: انت طبعا يا ريس، جمال مين اللي كان بيخاف من الروس. الريس: طيب أنا الأفضل ولا السادات؟ نظيف: سادات مين يا ريّس اللي كان بيخاف من الأمريكان. الريس: طيب أنا الأفضل ولا عمر بن الخطاب؟ نظيف: انت طبعاً يا ريس... عمر بن الخطاب كان بيخاف من ربّنا... انت لأ.

■ جمال مبارك وعلاء بيتعاركوا مين يمسك الحكم. وبعدين، دخل عليهم ابوهم ومعاه وزير التربية والتعليم. فالريس قال انا مش عارف اعمل ايه مع العيال دي، الاثنين عايزين يمسكوا الحكم، وطبعا ده ما ينفعش. فردّ الوزير وقال ينفع يا ريّس فتره صباحيّه وفتره مسائيّه.

■ مرة الريس ماشي يتفقد الرعية، شاف واحد فلاح نايم والجاموسة دايرة في الساقية. نزل من العربية وقالو: إزاي سايب الجاموسة ونايم، إفرض الجاموسة وقفت، مش ده هايقلل الإنتاج؟ قال الفلاح: يا ريّس أنا حاطط جرس في رقبة الجاموسة عشان لمّا تقف اعرف، وقوم أمشيها. قالو الريّس: إفرض يا ناصح الجاموسة وقفت وقعدت تهز في راسها... كدهه... كدهه. رد الفلاح: مش كل البهايم بتفكر زي حضرتك يا فندم.

■ مبارك والقذافي وبوتفليقه «نوميني» هذا الاسبوع في ستار أكاديمي.

■ الوزير كمال الجنزوري جا لمبارك بعد ما شالوا من الوزارة وقالّو عايز أعرف انت شيلتني ليه يا ريّس. قالّو يا كمال يا حبيبي التغيير سُنّة الحياة. قالّو طيب شِلت وزير المواصلات ليه، قالّو يا كمال يا حبيبي التغيير سُنّة الحياة. قالّو طيّب ممكن أسألك سؤال أومال ليه انت الوحيد اللي ما بتتغيّرش؟ قالّو ياحبيبي تغييركم انتم سُنّة، لكن أنا وجودي "فرض".

■ مبارك: عارف يا ابليس يا خويا، انا عاوز اعمل في الشعب المصري حركه تطلع من نافوخهم. أبليس: طب هات ودنك وخُد الفكره دي... وش وش وش. مبارك: لا، لا يا ابليس. الفكره دي مش نافعه، عاوز حاجه أشد. أبليس: طب خد دي... وش وش وش. مبارك: لا، لا، برضه مش نافعه. إيه يا ابليس انت بقيت خرع كده ليه. هات بقه ودنك وأنا اقولك انا نويت اعمل فيهم ايه، وش وش وش وش. ابليس: لا يا راجل حرام عليك.

■ الأوروبيون اقترحوا على مبارك يبدل الشعب المصري بالشعب الدنماركي ورفض مبارك. ليش؟ لأن الدنماركيين بحطوا صورته على علب اللبن وهو لابس حلق.

■ الوحيد الذي يلتزم بتعليمات منع التجوّل في مصر، هو رجل اسمه حسني مبارك.

خالد صاغية

الفيلم الذي انتظره عمر أميرلاي

قد يكون آخر ما شاهده عمر أميرلاي قبل أن يطفئ عينيه، هو قناة «الجزيرة». بثّ حيّ من ميدان التحرير حيث يمضي شباب مصر في ثورتهم. إنّه الفيلم الذي لطالما انتظره المخرج السوريّ، وها هو الآن أمامه على الشاشة الصغيرة، وبتوقيع سينمائيّين مجهولين.

ربما كان عمر أميرلاي قد اطمأنّ إلى أنّ نضاله من أجل الديموقراطيّة في العالم العربي لم يذهب مع الريح، وأنّ خيبات جيله بدأت تثمر أحلاماً تجد طريقها إلى التحقّق في تونس ومصر... وأنّ أيّ بلد عربي، بما في ذلك وطنه سوريا، لا يمكنه أن يستمرّ بالطريقة نفسها.

ربّما أدرك عمر أميرلاي أنّ هناك زمناً قد انتهى، وأنّه بات بإمكانه أن يراقب من بعيد زمناً آخر ليس في الواقع بعيداً منه. فلا أحد يعرف كم من شباب الميدان قد شاهدوا الحوار الأخير بين أميرلاي وسعد الله ونّوس. كم منهم مزّقه صوت قطرات المياه المتقطّعة، وهي تنزل من حنفيّة الانتظار في ذاك الفيلم. كم منهم التقط لحظات السخرية من السلطة والمال حين يجتمعان معاً. كم منهم التمس مرارة «الطوفان»... لكنّ المؤكّد أنّ قلباً ما يجمع بين تلك الأفلام والفيلم المصريّ الطويل. قلب لا يشعر بنبضه إلا من استطاع أن يكون سوريّاً ولبنانيّاً وفلسطينيّاً وعربياً في الآن نفسه، رغم كلّ مآزق الأخوّة وانتكاساتها.

كان ذلك في شهر شباط أيضاً. الصقيع يجتاح مدينة نيويورك. وكنتُ كالآلاف من العرب والأميركيّين أستعدّ للمشاركة في التظاهرات التي جابت معظم مُدن العالم احتجاجاً على الحرب في العراق. وفي ذلك الصباح نفسه، صدرت صحيفة «نيويورك تايمز» بموضوع رئيسيّ عن تلك الحرب والنظرة إليها في الشرق الأوسط. وكان أميرلاي إحدى الشخصيات التي تحدّث إليها كاتب المقال. يومها، صرّح المخرج السوري الراحل بأنّ سقوط تمثال صدّام حسين بعث في قلبه الأمل بزوال الديكتاتوريّات في المنطقة. شعرت عندها بألم عميق. وقرّرت أن أسير في التظاهرة بتصميم أكبر. لكنّ صوت عُمر لم يفارقني حتّى الساعة، مذكّراً إيّاي بأنّ المسألة قد تكون أعقد من الصراخ ضدّ الإمبرياليّة.

بعد سنوات، مازحت عروة، وهو أحد أصدقاء عمر ومن تلامذته، قائلاً: إنّ الحريّة مبالغ في أهميّتها. فابتسم ابتسامة خبث لا تعثر عليه إلا لدى من أدْمَن أفلام أميرلاي، وقال: حقاً، الحريّة مبالغ في أهميّتها، وخصوصاً في أعين المتمتّعين بها.